علي زلماط

دراسة في

إنجيل لوقا

صفحات
SAFAHAT
2016

تقديم
د. منذر الحايك

مكتبة المهتدين الإسلامية

دراسة في إنجيل لوقا

دراسة مقارنة

علي زلماط

تقديم الدكتور
منذر الحايك

الإصدار الأول 2016 م

عدد النسخ: 1000
عدد الصفحات: 160 / القياس: 17 × 24

ISBN: 978-9933-495-75-6

محفوظة جميع الحقوق

صفحات
للدراسات والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ص.ب 3397
هاتف: 095 13 22 11 00963
تلفاكس: 013 33 22 11 00963
موبايل: 818 411 991 00963
info@darsafahat.com
الإمارات العربية المتحدة - دبي
ص.ب: 231422
جوال 942 442 528 00971
Darsafahat.pages@gmail.com

صفحات
للدراسات والنشر

الإشراف العلم: يزن يعقوب
www.darsafahat.com
facebook.com/darsafahatyazan

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

http://www.al-maktabeh.com

علي زلماط

دراسة في إنجيل لوقا

دراسة مقارنة

تقديم د.منذر الحايك

مكتبة المهتدين الإسلامية

ΖΑΖΟΝΤΟΝΘΝ
ΚΑΙΕΠΛΗΣΘΗ
ΣΑΝΦΟΒΟΥΛΕ
ΓΟΝΤΕΣΟΤΙ

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين
http://www.al-maktabeh.com

المحتويات

مقدمة 17

الكاتب: لوقا 21

التعريف بـ "لوقا": 21

علاقة لوقا بـ "بولس": 23

مهنة كاتب إنجيل لوقا: 27

الكتاب: إنجيل لوقا 29

التعريف بـ " إنجيل لوقا": 29

الإطار التاريخي للإنجيل: 33

لغة ومكان تدوين الإنجيل: 36

نسبة هذا الإنجيل إلى لوقا: 37

مصادر إنجيل لوقا: 39

الطابع الأدبي لإنجيل "لوقا": 43

قانونية "إنجيل لوقا" وقدسيته: 45

مخطوطات إنجيل لوقا 47

عدد مخطوطات العهد الجديد: 48

مكتبة المهتدين الإسلامية

أنواع مخطوطات العهد الجديد حسب الحرف المستخدم: 49
أولا: المخطوطات المكتوبة بالحروف الكبيرة: 49
ثانيا: المخطوطات المكتوبة بالحروف الصغيرةMinuscules : 50
أقسام المخطوطات: 50
أولا: قطع الخزف والطلاسم: 50
ثانيا: البرديات 51
ثالثا: الرقوق 52

تاريخ ميلاد يسوع المسيح 55

نسب يسوع المسيح 65
أولا: نسب يسوع من داود الملك إلى يوسف النجار خطيب مريم: 67
ثانيا: نسب يسوع المسيح من آدم إلى داود الملك: 72

لغز الناصرة ومشكلة بيت لحم 77
أولا: لغز الناصرة: 77
أولا: الناصرة، بين نص الإنجيل، والتاريخ والجغرافية والحفريات: 78
ثانيا: مدى صحة النسبة اللغوية إلى مدينة الناصرة: 81
ثانيا: مشكلة بيت لحم 86

أخطاء وتناقضات وتحريفات إنجيل لوقا 91
أولا: أخطاء وتناقضات إنجيل لوقا 92
1: الأخطاء: 92
2: التناقضات: 98
ثانيا: تحريفات إنجيل لوقا: 100
1: التحريف بالحذف: 100
2: التحريف بالزيادة: 104

http://www.al-maktabeh.com

مقارنة بين ترجمات إنجيل لوقا 107
أولا: الترجمات العربية للكتاب المقدس: 110
ثانيا: الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس:..... 111

إنجيل لوقا والعهد القديم 123
أولا: خطأ الاستشهاد بالعهد القديم..... 124
ثانيا: اختلاف لوقا مع العهد القديم..... 126

نفي ألوهية المسيح من خلال إنجيل لوقا..... 129
النصوص النافية لألوهية السيد المسيح من خلال إنجيل "لوقا". 135

خاتمة 149

لائحة المصادر والمراجع..... 153

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

بسم الله الرحمن الرحيم

يندرج هذا الكتاب: "دراسة في إنجيل لوقا"، للباحث علي زلماط، تحت موضوع علم الأديان المقارن، وهو علم قديم جديد، والمقارنة هي الجمع بين شيئين أو أكثر لإستخلاص أوجه الشبه والإختلاف بينها وليس لمعرفة الصحيح منها والفاسد، علماً بأن عملية المقارنة ليست شرطاً في هذا العلم فهي ممكنة لكنها ليست ضرورة. ويُعد علم الأديان المقارن واحداً من فروع الدراسات الدينية، وهو يهتم بالموازنة الموضوعية بين عقائد وأديان العالم، بحيث يقودنا إلى فهم أعمق لمكنونات الأديان، ولذلك يجب أن يكون الباحث في هذا المجال ذو ذهن منفتح وقّاد فمجال عمله يتعلق بالإلهيات والروحانيات والمقدسات، وأن يتمتع بفهم واسع ودقيق للمعتقدات التي يقوم بدراستها، فهي على درجة عالية من التقديس لمعتنقيها. ولكل هذا فالالتزام بالعرض الموضوعي والنقد العلمي المجرّد عن كل هوى ليس من ضرورات البحث العلمي فقط بل هو من أساسيات هذا العلم، لأنه يتناول موضوعاً بغاية الأهمية للبشر وهو أديانهم، إضافة إلى أن أتباع كل دين يرون أنهم وحدهم على صواب، وأن أتباع باقي الأديان كلهم في ضلالة.

نشأ علم الأديان المقارن في ظل الحريه الفكريه للدولة الإسلامية، فكانت مجالس مناقشه الأديان والمذاهب والفرق الدينية تعقد بإشراف الخليفه أحياناً، كما كان يحدث في عصر المأمون، فقد كان لتسامح الدين الإسلامي وبشكل خاص مع أهل الكتاب، واعتماده مبدأ: "لا إكراه فى الدين"، أثره فى تنشيط تَعرّف الناس على

مكتبة المهتدين الإسلامية

الأديان الأخرى، بل ومقارنتها ومناقشتها. ولم يكن هذا العمل الحضاري الثقافي الذي هو أساس علم الأديان المقارن، وسيلة يتخذها المسلمون لنقد الأديان الأخرى أو للحط منها، إنما كان ما يقومون به هو توصيف للحقائق الدينية بكل ما فيها بموضوعية وإيجابية، وبدون أيٍّ من مظاهر التعصب. وكان التعرف الصحيح على الآخر من أهم أسباب العيش المشترك في الدولة العربية الإسلامية، وخاصة معرفة تراثه الديني، لأن الدين كان ولا يزال يلعب في نفوس البشر دوراً هاماً في أخلاقياتهم وتعاملهم وطرائق تفكيرهم.

قال ابن سعدى القيرواني[1]: "حضرت مجلساً في بغداد قد جمع الفرق كلها: المسلمين من أهل السنة والبدعة، والكفار من المجوس، والدهرية، والزنادقة، واليهود، والنصارى، وسائر أجناس الكفر، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه، ويجادل عنه. فإذا جاء رئيس من أي فرقه كان، قامت الجماعة إليه قياماً على أقدامهم حتى يجلس فيجلسون بجلوسه، فإذا غص المجلس بأهله، ورأوا أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه، قال قائل من الكفار: قد اجتمعتم للمناظرة، فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم، ولا بقول نبيهم، فإنا لا نصدق بذلك ولا نقر به، وإنما نتناظر بحجج العقل، وما يحتمله النظر والقياس، فيقولون: نعم لك ذلك".

هذا ما كان في بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية الكبرى، في زمن قوة الإسلام وعظمة دولته، فهل يمكن اليوم أن نحلم، مجرد حلم، بهكذا مجلس، وما أحوجنا اليوم إلى المعاني العظيمة التي يمثلها هذا المجلس، من احترام متبادل، واتساع أفق، وأريحية في النقاش الحر الراقي. ما أحوجنا إليه في زمن العولمة وتحول

1- أورده الحميدي في ترجمة ابن سعدى القيرواني بكتاب جذوة المقتبس، قال: أنه لما عاد ابن سعدى من بلاد المشرق إلى القيروان سأله ابن أبي زيد عما رآه في بغداد، فقال له يوماً: هل حضرت مجالس أهل الكلام؟ فقال بلى. حضرتهم مرتين، ثم تركت مجالسهم ولم أعد إليها. فقال له أبو محمد: ولم؟ فقال: أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلساً . . . ويورد بقية الخبر.

http://www.al-maktabeh.com

البشر، على اختلاف مللهم ونحلهم، إلى مواطنين في قرية صغيرة هي العالم، نحتاج فيها إلى عيش مشترك حقيقي، منفتح على كل الأفكار، ومتقبل للآخر مهما كان جنسه أو دينه، وليس القناعة بتعايش مترقب حذر.

إنَّ ما ساعد المسلمين على المضي قدماً في إنجازات علم مقارنة الأديان أنهم يؤمنون بكل الرسالات السابقة، وبكل ما أوحي من قبل: ﴿قُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ- آل عمران/ 84﴾. وقد اتخذ المسلمون من فحوى الآيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ- المائدة/ 69﴾. و﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ- الممتحنة/ 8﴾. و﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ- الكافرون/ 6﴾. منهجاً للتعامل مع غير المسلمين، فالشرع الإسلامي يوجه المسلمين لاحترام رأي أتباع الأديان الأخرى، وخاصة النصارى الذين هم، وفقاً للقرآن الكريم، أقرب الناس مودة للمسلمين: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ- المائدة/ 82﴾.

وككثير من العلوم انتقل علم الأديان المقارن للغرب الأوروبي ولكن في وقت متأخر نسبياً، وكانت أصوله العربية الإسلامية قد تسربت إليهم من مناظرات ولقاءات المسلمين والمسيحين فى الأندلس وصقليه، فتطور هذا العلم في الغرب تطوراً عظيماً، وتحول إلى علم متكامل بأدواته ووسائله وضوابطه. ولما عاد العرب المسلمون في العصر الحديث إلى تناول علم الأديان المقارن كان ذلك من خلال مدرستين، الأولى: المتنورون الذين حافظوا على المنهج الإسلامي القديم واستفادوا من المنهج الأوربي الحديث، فكتبوا بمضوعية وتجرد ولم ينتقصوا من أديان الآخرين. والثانية الإسلاميون المتشددون الذين يرون علم الأديان المقارن، من وجهة نظرهم،

مكتبة المهتدين الإسلامية

بأنه علم للدعاة المسلمين، وأنهم يجب أن يستخدمونه لنصرة دين الله بإثبات بطلان كل الأديان الأخرى .

ومن أهم موضوعات علم الأديان المقارن التي تم تناولها في اللغة العربية كانت الكتب المقدسة ومنها الأناجيل، **والإنجيل كلمة معرَّبة عن اليونانية وتعني البشارة أو الخبر السار**، أما السيد المسيح فقد استخدم كلمة إنجيل بمعنى "بشرى الخلاص" التي أتى بها للناس، ونراها أيضاً بمعنى "ملخص تعاليم المسيح"، لأنها تضم سيرة حياة السيد المسيح التي يوجد فيها معنى الخلاص أيضاً. وفيما بعد استخدمت هذه الكلمة بمعنى الكتاب الذي يتضمن هذه البشرى، وقد غلب استعمالها بمعنى الكتاب منذ أواخر القرن الأول الميلادي وحتى اليوم.

والأناجيل هي كتب دوِّنت فيها سيرة وأقوال وأفعال السيد المسيح من قبل رُسُلِه، حيث أن بعضاً منهم دوّن ما شاهد وسمع بطريقته وأسلوبه. وليست نصوص الأناجيل كنصوص القرآن الكريم: كلمات محددة منزلة حرفياً عن ذات الله سبحانه، إنما تعد الكنيسة أن الروح القدس قد ألهم هؤلاء الرُسل بما يكتبونه. وقبل أن ينعقد مجمع نيقية المسكوني الأول كانت الأناجيل مدونات متفرقة بأيدي الناس وفي الكنائس، وتنسب كل منها لواحد من تلاميذ المسيح أو أتباعهم، وبلغ عدد الأناجيل الأساسية أكثر من ستين وكل منها كان برواية مختلفة.

كان أحد أهم مهام مجمع نيقية أن يقرر: أيّ من هذه الأناجيل هو الكتاب المقدس للديانة المسيحية، والأناجيل التي تم قبولها في المجمع أربعة فقط هي: متى، مرقس، يوحنا، ولوقا الذي نحن بصدده، ومن هذه الأناجيل سيتألّف العهد الجديد، وعَدّت الكنيسة أن هذه الأناجيل تحتوي شهادة الرسل عن حياة السيد المسيح وتعاليمه، وأنها هي القانونية المعترف بها، وأنها كلمة الله المكتوبة بالروح القدس. أما الأناجيل التي لم يوافَق عليها فقد عُدت مهرطِقة أو غنوصية، وقد كانت أعدادها كبيرة ومتنوعة. وهذا الفرز وما نتج عنه من إلزام بأناجيل أربعة فقط هو بخلاف ما تم

http://www.al-maktabeh.com

للعهد القديم، حيث يُجمِع كل المؤمنون به من يهود وسامرة ومسيحيين على قدسية أسفار موسى الخمسة، ولكنهم يختلفون بشدة حول باقي الأسفار.

من المعروف بأن لوقا هو الوحيد بين "الإنجيليين" أي كتَّاب العهد الجديد، الذي لم يكن يهوديًا، ويرجَّح بأنه كان يوناني الثقافة من سكان إنطاكية السورية. وكذلك لم يكن أحد التلاميذ الإثنا عشر، ويقال: بأنه كان أحد السبعين رسولاً، ويرى البعض: أنه كان أحد الرسولين اللذين ظهر لهما السيد المسيح بعد قيامته أثناء توجهما إلى عمواس[1]. لقد وجه متّى الخطاب في إنجيله إلى اليهود، ولذلك استشهد بكثير من آيات التوراة. ومرقس كتبَ بلهجةٍ وأسلوبِ الرومان. ويوحنا كان إنجيله موجه للمسيحيين أنفسهم لتقوية إيمانهم. أما لوقا فقد وجه إنجيله إلى المسيحيين أو لمن يهتمون بالمسيحية، وليس إلى عامة الشعب[2]، وقد كتبه باللغة اليونانية التي هي لغة الثقافة في ذلك العصر، وتأتي أهمية هذا الإنجيل من سرده سيرة حياة السيد المسيح ومماته. وربما لهذه الأهمية كان اختيار الباحث علي زلماط لإنجيل لوقا ليكون مجال بحثه ودراسته، فعرَّف لوقا كاتب الانجيل، وبرهن على عدم صحة ما يُذكر من صحبته لبولس الرسول، كما نفى أن يكون لوقا طبيباً وفقاً للمعتقد المسيحي السائد. ثم انتقل لتعريف الكتاب، وتوصل إلى أن تاريخ تدوينه يجب أن يكون بعد سنة 70 ميلادية، وأشار إلى أن لغة الكتاب كانت اليونانية وأن مكان كتابته كان خارج فلسطين. ثم تصدى لإشكالية مهمة كانت ولا تزال تدور حول نسبة هذا الإنجيل إلى لوقا، فيقرر نسبته لمجهول لعدم ثبات من هو لوقا بالتحديد. ونرى الباحث يعالج بموضوعية دراسة المصادر التي استقى منها لوقا إنجيله، فيقول: أنه اعتمد على مصدر آرامي لقصة ولادة المسيح، مع بعض روايات الأناجيل السابقة، كما أنه اعتمد على التوراة في بعض رواياته. ثم استعرض الباحث مخطوطات إنجيل لوقا المعروفة كلها.

1- لوقا/ 24: 12.

2- لوقا/ 1: 3 - 4.

مكتبة المهتدين الإسلامية

لكن الجانب المهم في الدراسة والذي يحتاج إلى كثير من التوقف عنده هو مناقشة الباحث لعدة مواضيع جوهرية وردت في إنجيل لوقا منها: تاريخ ميلاد المسيح، وسلسلة نسبه التي يقول البحث عنها أنها مداخلة يهودية. كذلك رأيه في تحديد بلدة الناصرة، حيث يقول: بأن الناصرة الحالية ليست هي الناصرة الإنجيلية- وأيضاً بلدة بيت لحم، حيث تبين له أن لا علاقة للسيد المسيح بها.

وأخيراً نراه يُفند أخطاء وتناقضات يراها واقعة في إنجيل لوقا، ثم يقوم بمقارنة بين ترجمات هذا الإنجيل، كما يقارنه بعدها بالعهد القديم. ويجهد الباحث ليبرهن، من خلال مواد إنجيل لوقا، على نفي ألوهية السيد المسيح التي يقول بها النصارى، ويسعى لإثبات بشريته.

ولا أرى الباحث في ما قدم من هذه الدراسة، وفقاً لشروط البحث الأكاديمي، قد قصَّر بشيء، فقد جاءت دراسته في إنجيل لوقا مستوفية لكل المتطلبات العلمية التي حُددت له، وبذل ما يستطيع من جهد في صنعة بحثه حتى توصل لغايته، وأعده كرسالة لاستكمال متطلبات التقدم للحصول على ماستر الدراسات السامية ومقارنة الأديان في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس، المغرب. ومن المتعارف عليه أنه توجد أفضلية علمية للرسائل عند انتقاء الكتب للنشر، لأن اختيار موضوعها وتحديد منهجها خضعا لتمحيص المشرف ونقد وتصويب لجنة قبول البحث. ثم كتبت بإشراف أستاذ متخصص، ولم تُجَز حتى تعرضت لنقد ومناقشة مطولين من هيئة من الأساتذه، وكثير من الرسائل يُطلب من كاتبها التعديل والتصحيح حتى يستقيم البحث بشكله الأمثل.

أما مشكلة الرسائل في النشر فتكون كبيرة إذا تم نشرها كما هي، وهو مطب تقع فيه بعض دور النشر، فالرسالة لا تصلح أن تكون كتاباً في أي حال من الأحوال، ما لم تتم عليها تعديلات مهمة تحولها إلى كتاب، فمعد الرسالة عادة يضطر للالتزام بشروط

http://www.al-maktabeh.com

وضوابط عديدة، من فهارس وجداول ومقدمات ونتائج ومراجع مما يطول عرضه. كما أن الباحث في الرسالة يوجه اهتمامه بحيث يرضي لجنة الحُكم لتجيزها، بينما في الكتاب يوجه الكاتب اهتمامه للقارئ، ويلتزم الوضوح في الفكرة والمباشرة في الخطاب ويبتعد عن التكرار والحواشي المطولة والبيانات والجداول والفهارس، والتي لن تكون عبء معنوي فقط بل عبء مادي إضافي ترفع ثمن الكتاب وهي بلا فائدة تذكر للقارئ العادي.

في هذا الكتاب "دراسة في إنجيل لوقا" التزم الباحث بكل خطوات تحويل رسالته إلى كتاب، ولكننا سنلاحظ بأن منهج الدراسة ومخطط البحث المقرّران قاداه باتجاه المدرسة العربية الثانية في علم الأديان المقارن، وبالتأكيد لم يكن له حيلة فيهما حيث هما من اختصاص المشرف واللجنة العلمية المكلفة بمناقشة الرسائل والموافقة على موضوعاتها. وفي كلا الأحوال فإن هذه الدراسة التي بين أيدينا لإنجيل لوقا تُعد نموذجاً لحال علم مقارنة الأديان في المغرب العربي بما له وما عليه. وتتلخص نصيحتي للباحث ولكل الباحثين الشباب في مجال علم مقارنة الأديان، بالابتعاد في بحثهم ما أمكن عن أن يكون هدفه دحض معتقدات الآخرين، بل عرضها بشفافية ودون تحامل، مع ذكر مختلف وجهات النظر التي يتوصل إليها الباحث، وترك الاستنتاجات النهائية للقارئ، وهذا لا يمنع من أن يكون للباحث رأي، مدعم بحجج موضوعية وعلمية بحته، ليدلي به إن أراد.

أرجو لعلم مقارنة الأديان في المغرب خصوصاً، وفي الوطن العربي عموماً، أن يحث الخطا نحو تشكيل مدرسة عربية متميزة المعالم، وأن يسعى باحثوا المغرب مع اخوانهم في المشرق لتأسيس قاعدة عربية لعلم أديان مقارن يواكب ركب هذا العلم في العالم، حيث تُقِر معظم الدراسات المقارنة العالمية الحديثة بوحدة قيم وأهداف الأديان، التي مع اختلافها فمعظمها واحد بالجوهر الذي هو الإيمان بوجود خالق أعظم، وجميعها ترجو خير الإنسان وراحة نفسه.

مكتبة المهتدين الإسلامية

تمنياتي للباحث علي زلماط مؤلف هذا الكتاب بالتوفيق والنجاح، ونحن على موعد معه إن شاء الله تعالى في رسالته التي يعدها لنيل شهادة الدكتوراه والتي أرجو أن تكون نقلة نوعية جديدة لعلم الأديان المقارن في المغرب العربي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور منذر محمد الحايك

كوتاهيه. تركيا: 2 تشرين الثاني 2015

http://www.al-maktabeh.com

مقدمة

تحتل الكتب المقدسة الصدارة والمكانة الهامة في كل دين من أديان العالم، إذ تعد المستند والأساس الذي يقوم عليه أركان الدين، وهي العنصر الحيوي الذي يضمن له الاستمرارية، فإذا كان هذا الأساس قويا من حيث المعرفة والعلم والسند والأخلاق، صمد البناء فوقه شامخا، وانتشر الدين سريعا، وقبلته الأنفس تلقائيا، أما إذا كان عكس ذلك، ضعيفا، أو لحقه الضعف بفعل التدخل البشري، فإن البناء سينهار ولا محالة.

نجد في الديانة المسيحية الأناجيل الأربعة هي المصدر والأساس التي تقوم عليه هذه الديانة، بالإضافة إلى العهد القديم وباقي أسفار العهد الجديد، فهي في نظر الكنيسة وحي من الله، لا يأتيها باطل من بين يديها ولا من خلفها، محفوظة بحفظ روح القدس، الموكل من قبل الرب لحماية القديسين ومساعدتهم أثناء كتابتهم لهذه البشارات (الأناجيل الأربعة)، فهي بحق في نظر الكنيسة مرجع العقائد والشعائر، والمرجع الأسمى في المنظومة الأخلاقية، والسلوك الاجتماعي، فهي بحق أيضا لها سلطة عقائدية وأخلاقية، تلزم كل مسيحي مؤمن الإيمان والالتزام بما ورد فيها، وإذا ما استعصى عليه فهم أمر ما، أو استشكل أمرا ما، يلزمه الرجوع إلى فهم الكنيسة، حتى لا ينجر وراء سراب الهراطقة.

وباتفاق علماء المسيحية أن هذه الأناجيل قد تم اختيارها ابتداءً لتكون المرجع والأساس والكتاب المقدس للكنيسة والمؤمنين، في القرن الرابع الميلادي،

مكتبة المهتدين الإسلامية

سنة 325 للميلاد، أثناء انعقاد مجمع نيقية، الذي جاء لتحديد العقيدة الرسمية والكتاب المقدس الرسمي، من بين مئات الأناجيل، المنتشرة بين الناس ومختلف الطوائف والفرق آنذاك.

وبقي العمل بهذه الأناجيل في المسيحية على أساس أنها وحي من الله، إلى أن جاء خاتم الكتب السماوية، القرآن الكريم الذي أزاح النقاب عن حقيقة هذه الكتب وغيرها من كتب الأديان السابقة، وكشف للرأي العام أنها كتب محرفة، فقدت الصفة الإلهية، بسبب التحريف والتبديل الذي لحقها بأيد بشرية على مر العصور. وقد سار على هذا النهج الكتابات الاسلامية التي تناولت الديانة المسيحية بالنقد والتحليل، وبيان تحريفها، على المستوى النصي والمصدري والديني والتاريخي والجغرافي والأخلاقي واللغوي، بحكمة بالغة وأسلوب راق، بعيدا كل البعد عن الأساليب الاعتباطية وغير الأخلاقية.

ومع ذلك ظل هؤلاء القوم رافضين دعوة القرآن، وما أثاره من حقائق بشأن كتابهم المقدس، وعقائدهم في الله والخلق، وبشأن كون الإسلام الدين الخاتم، والناسخ لجميع الشرائع السابقة، والمقوم لما أصابها من اعوجاج في العقائد، وانحراف في السلوك والأخلاق.

فبقي الأمر على حاله حتى جاء عصر النهضة، الذي تحررت فيه الشعوب الغربية من قبضة الكنيسة، وسلطة رجال الدين والرهبان، وتطورت العلوم، ومناهج النقد العلمي، وظهور نتائج علمية، وحقائق تاريخية، تناقض ما كانت علية الكنيسة والديانة المسيحية، اضطر معها الكثير من المسيحيين إلى إعادة النظر في نصوص الكتاب المقدس، فنتج عنها أصناف من الكتابات الناقدة للمسيحية، بين من تنتهج المادية الجدلية في إثبات بطلان الدعاوى الميتافيزيقيا، والدعوة إلى الفكر المادي البرغماتي مسلكا وأسلوبا للحياة، وبين من يقدم دراساته النقدية على أساس دراسة أكاديمية، تبحث في تاريخ الكتاب المقدس وفحواه، والتي توصلت إلى الاعتقاد ببطلان عقائد

http://www.al-maktabeh.com

الديانة المسيحية، والجزم بصحة بشرية الكتاب المقدس، والدعوة إلى ضرورة تنقيح هذه الديانة مما لحقها من الإضافات عبر التاريخ، حتى تغدو ديانة سليمة تلائم الفطرة الإنسانية، وقد زاد الأمر أكثر إيضاحا، نظرا لاستكشافات الأركيولوجية أو الحفريات، التي أزاحت النقاب عن ماض عميق ظل مجهولا لقرون عدة حتى الآن.

وإنجيل لوقا، بلا شك، قد تعرض لهذه الأنواع من الدراسات، سواء تلكم التي تسلك السفسطة والعبثية والنقد المادي الإلحادي للدين، أو التي تعتمد النقد الموضوعي، أو الدراسة الموضوعية، المبنية على أساس دراسة أكاديمية جادة ورصينة، بعيدة عن أي طروحات اعتباطية، أو أساليب توفيقية التي تهدف إلى إثبات وجهة نظر ما أو تهديم حقائق أخرى ثابتة.

ونحن في هذا البحث، نسعى من خلاله إلى الوقوف على تاريخ هذا الإنجيل "إنجيل لوقا" وفحواه النصي وعقائده، وذلك من خلال بيان حقيقة الكاتب، وعلاقته بالسيد المسيح المؤسس للديانة المسيحية، وكذلك بالقديس بولس الرسول، وحقيقة الإنجيل الثالث، انطلاقا من كونه نصا مكتوبا وبشارة.

ولهذا سيأتي هذا البحث في عشرة محاور متفرقة:

المحور الأول [الكاتب: لوقا]: التعريف بهذه الشخصية، من خلال سنة ميلاده، ووفاته، ومسقط رأسه، وعلاقته ببولس المؤسس للديانة المسيحية.

المحور الثاني [الكتاب: إنجيل لوقا]: التعريف بإنجيل لوقا، وموقعه في العهد الجديد، والمواضيع التي يتناولها، والمواضيع التي انفرد بها عن باقي الأناجيل، وسنة كتابته، ولغته ومكان تدوينه، ومصادر مادته، ومدى صحة نسبته إلى لوقا صاحب بولس، ثم قانونيته وقدسيته.

المحور الثالث [مخطوطات إنجيل لوقا]: لفت انتباه القارئ الكريم إلى أهم وأشهر مخطوطات الكتاب المقدس، التي تحتوي إنجيل لوقا، إما كاملا أو ناقصا، مع بيان زمان كتابتها.

مكتبة المهتدين الإسلامية

المحور الرابع [ميلاد يسوع المسيح]: يتناول إشكالية تاريخ ميلاد السيد المسيح، في ظل غياب كتابات تاريخية تؤرخ لهذه الشخصية.

المحور الخامس [نسب السيد المسيح]: يبين حقيقة إثبات لوقا النسب للسيد المسيح، من خلال زوج العذراء، رغم إيمان أغلب الفرق المسيحية بالحبل البتولي للعذراء بيسوع المسيح.

المحور السادس [لغز الناصرة ومشكلة بيت لحم]: يتناول إشكالية وجود هاتين المدينتين قبل القرن الرابع الميلادي، ومدى صحة النسبة اللغوية إلى مدينة الناصرة.

المحور السابع [أخطاء وتناقضات وتحريفات إنجيل لوقا]: نبين فيه الأسباب التي أدت إلى وقوع هذه الأخطاء والتناقضات في إنجيل لوقا، ثم نقدم بعض نماذج هذه الأخطاء والتناقضات والتحريفات.

المحور الثامن [مقارنة بين ترجمات إنجيل لوقا]: وهي مقارنة بين ثلاث نسخ: نسخة الملك جيمس الأول، ونسخة فان دايك، والنسخة العربية المشتركة.

المحور التاسع [إنجيل لوقا والعهد القديم]: نقوم من خلاله بمقارنة بين آيات إنجيل لوقا وبين أصولها في العهد القديم، للتمكن من معرفة حقيقة الكاتب في طريقة تعامله مع هذه الآيات.

المحور العاشر [نفي ألوهية المسيح من خلال إنجيل لوقا]: وهو محور أخير في هذا البحث، نقوم من خلاله بنفي ألوهية المسيح وإثبات بشريته من خلال نصوص إنجيل لوقا.

ثم الخاتمة وهي عبارة عن أهم خلاصات ونتائج هذا العمل.

http://www.al-maktabeh.com

الكاتب: لوقا

التعريف بـ "لوقا":

بالرغم من عدم ذكر اسم "لوقا" في الإنجيل الثالث، المسمى بإنجيل لوقا، ولا في سفر "أعمال الرسل"[1]، فإن التقليد المسيحي يعتقد أن كاتب الإنجيل الثالث اسمه "لوقا"[2]، الذي صاحب بولس في رحلاته التبشيرية[3]، والمتوفى حوالي سنة 70 للميلاد[4]، عن سن يناهز 80 سنة[5]، أعزبا بتولا، في منطقة تسمى بـ: BOEOTIA [6].

1- يحاول " كلوس تشابل" أن يعلل عن عدم ذكر اسم لوقا في الإنجيل ولا في سفر أعمال الرسل، من وجهة نظره قائلا :«لقد أدخَلَنا إلى السر لا بما قال بل مما امتنع عن أن يقوله. فعندما كتب إنجيله مثلا لابد له أن التقى بشخصيات متعددة ليستقي منها معلوماته المدققة، وكانت العذراء الأم ولا شك واحدة منهم، ولكنه لم يشر إلى هذا اللقاء،... ولم يشر إلى اسمه قط في كل القصة، وعندما كتب "سفر الأعمال" مع أنه كان واحدا من الذين ظهروا على المسرح ، لكنه أبى إلا أن يخفى اسمه لأنه لا يريد أن تعرف شماله ما تفعل يمينه». "رجال الكتاب المقدس"، القس إلياس مقار، دار الثقافة القاهرة، الطبعة الثانية 1991، الجزء الرابع ص: 184.

2- هو اختصار للكلمة اليونانية او اللاتينية "لوقانوس LUCANUS " أو "لوكيوس"، التي تعني:" معطي النور " أو "مانح النور".

3- مثلا الأصحاح الرابع من رسالة بولس إلى أهل كولوسي :" ويسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب".

4- "معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، طبع جروس برس، طرابلس لبنان، الطبعة الثانية 1411هـ/ 1991م، ص:749

5- وقيل أنه مات عن سن يناهز 84، أنظر: "الأناجيل الإزائية متى مرقس لوقا"، نسقها وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، الرابطة الكتابية، مطبعة دكاش، التوزيع: المكتبة البولسية لبنان، الطبعة الأولى 1993، ص: 188

6- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، دار الثقافة المسيحية القاهرة، الطبعة الأولى 1980، ص:272

مكتبة المهتدين الإسلامية

فهو الوحيد من بين كتبة العهد الجديد الذي كان أمميا[1]، ولم يكن يهوديا[2]، على اتفاق بين علماء المسيحية.

أما فيما يخص مسقط رأسه، فعلماء المسيحية ليسوا على رأي واحد، حيث اختلفوا فيه اختلافا شديدا[3]، بلغ حد التناقض والتضارب يستحيل الجمع بينها، فقد اعتقد جمع من المسيحيين أنه ولد عبدا في بيت "ثاوفيلس"، فحرره هذا الأخير وبعث به إلى جامعة طرسوس، لينهل من مناهل العلم والثقافة[4]، بينما ظن البعض انه ولد في "فيليبي" وأنه كان "مكدونيا"، وهناك من يرى أنه ينتمي إلى العالم الهلنستي[5]، أي اليونان، ومنهم من جعله من سكان آسيا الصغرى أي تركيا حاليا[6]، دون تحديد جغرافي دقيق.

في حين يذهب "بوست"[7] إلى القول بأن لوقا لم يكن إلا رومانيا، لإن الذين يدعون أن لوقا كان أنطاكيا قد اشتبه عليهم أمره بـ"لوكيوس الأنطاكي"[8].

1- يعلل الدارسون ذلك بأن بولس حين أشار إلى اسمه في رسالته إلى (كولوسي 4: 14) لم يضمه إلى من هم من أهل الختان. أنظر شرح بشارة لوقا للقس إبراهيم سعيد ، ص: ي من مقدمة الكتاب.

2- "شرح بشارة لوقا"، الدكتور القس إبراهيم سعيد، ص: ي من مقدمة الكتاب.

3- يقول محمد أبو زهرة: «إن الباحثين اختلفوا في شخصية كاتبه وفي صناعته، وفي القوم الذين كتب لهم وفي تاريخ تأليفه ولم يتفقوا إلا على أنه ليس من تلاميذ المسيح ولا تلاميذ تلاميذه» "محاضرات في النصرانية"، للشيخ أبي زهرة، دار الفكر العربي القاهرة، تاريخ كتابة المقدمة 19 مارس 1961، ص: 46.

4- "رجال الكتاب المقدس"، القس إلياس مقار، ص: 183.

5- " Dictionnaire des religions", Paul Doupard, (Presses Universitaire de France. Paris, 3éme éditions, septembre 1993), p :1161.

6- مصدر سابق ، ص: 108

7- أنظر: "أضواء على المسيحية: دراسات لأصول المسيحية"، الدكتور رؤوف شلبي ، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت 1975، ص: 44.

8- كاهن قديس ولد في سيمساط نحو العام 235م، وتوفي في أنطاكية عام 312م، درس الفلسفة الأرسطوطاليسية وتأثر ببولس السيمساطي مطران أنطاكية. فأنشأ مدرسة في أنطاكية يدرس فيها التفسير اللفظي للكتب المقدسة. "معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، جروس برس طرابلس لبنان، الطبعة الثانية 1411هـ/ 1991م، ص: 749.

http://www.al-maktabeh.com

وذهب "إلياس مقار"[1] إلى اعتبار الأصل الأنطاكي[2] لـ "لوقا" هو الأصل الصحيح والراجح، مستندا في ادعائه هذا على شهادة "يوسابيوس القيصري" الذي قال:"لوقا الذي كان من مواطني أنطاكية[3]، وكان يحترف مهنة الطب، وقد قضى الشطر الأعظم في حياته في صحبة بولس، وكان معروفا من بقية الرسل، والذي ترك كتابيه الدينيين الموحى بهما...".

لكن الباحث "ميرل تيني" يرى أن كاتب هذا الإنجيل "لوقا" مجهول، لا يعرف عن اسمه الحقيقي شيء، ثم إن القول بأنه كان (...) أنطاكيا قول مبني على الظن والتخمين، لا غير[4].

علاقة لوقا بـ "بولس":

يزعم التقليد المسيحي أن "لوقا" كاتب الإنجيل الثالث تربطه بالقديس بولس علاقة صداقة قوية[5]، بعدما اعتنق الديانة المسيحية. وهي تلكم التي أشار إليها بولس في بعض رسائله.

مثلا في الأصحاح الرابع من رسالته إلى أهل كولوسي، يقول:" وسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب"، وفي الأصحاح الرابع من رسالته الثانية إلى أهل ثيموثاوس،

1- "رجال الكتاب المقدس"، القس إلياس مقار ،ص: 182.

2- "شرح بشارة لوقا"، الدكتور القس سعيد إبراهيم، ص: ل من مقدمة الكتاب.

3- "أنطاكية: مدينة على نهر العاصي، في مجراه الأسفل تبعد قرابة 35 كلم عن البحر الأبيض المتوسط. أنشأ هذه المدينة حوالي 300 ق.م سلوقوس الأول نيكاتور، أحد قادة الإسكندر المقدوني الكبير ، وأول ملوك السلالة السلوقية، وأطلق عليها اسم والده أنطيوخوس، (...) عقدت فيها عدة مجامع كنسية (324، 332، 261م)، كما شهدت نزاعات الأريوسيين في القرن الرابع، والنسطوريين في القرن الخامس". "معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، ص: 137 ـ 138.

4- New testament survey .pp:171,172

نقلا عن "منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة"، للدكتورة عزية علي عطية، د. ت ، د. ط ، ص: 174.

5- "موسوعة آباء الكنيسة"، المحرر المسئول: عادل فرج عبد المسيح، دار الثقافة القاهرة ، الطبعة الثانية 1999، ج1، ص: 107

مكتبة المهتدين الإسلامية

يقول:" لوقا وحده معي". وفي رسالته كذلك إلى أهل فيلمون، يقول:" مرقس، واسترخس،وديماس، ولوقا العاملون معي".

كما يشير كاتب سفر "أعمال الرسل" إلى سفر "لوقا" مع "بولس" ابتداء من تراوس إلى ساموتراكيه، ثم إلى نيابوليس، ومن هناك إلى أهل فيليبي[1]، وعند رجوع بولس تبعه لوقا من فيليبي إلى أورشليم[2]. كذلك كان مرافقا له في روما لحظة الأسر[3]، وفي لحظاته الأخيرة[4]، حيث يقول بولس في رسالته الثانية إلى أهل ثيموثاوس :" لوقا وحده معي "[5].

وإلى جانب هذه الأدلة المأثورة عن بولس في رسائله أو في سفر أعمال الرسل، يعتمد التقليد المسيحي، في إثباته للعلاقة الوطيدة بين القديسين لوقا وبولس، على أدلة أخرى تثبت هذه العلاقة التي تجمع بين لوقا وبولس، والتي يمكن إجمالها في نقطتين اثنتين:

أولا: ما يذكره يوسابيوس في "تاريخه": وهو أن لوقا كان صديقا حميما لبولس، وأما بالنسبة لإنجيله (أي الإنجيل الثالث) فقد قيل إن بولس كلما قال "بحسب إنجيلي" إنما يشير إلى إنجيل لوقا[6].

ثانيا: أنه قد ثبت أن كلا من الإنجيل الثالث و سفر أعمال الرسل كاتبهما واحد وهو "لوقا"، والمكتوب إليه كذلك واحد وهو "ثاوفيلس"، وتوجد في سفر الأعمال فقرات تعرف بـــ"فقرات نحن" وفيها ينتقل الكاتب فجأة من ضمير الغائب الراوي إلى

1- سفر "أعمال الرسل" 16: 11 - 39.

2- سفر "أعمال الرسل" 20: 5 - 6 و21: 17 - 18.

3- مصدر سابق 28: 16

4- "شرح بشارة لوقا"، القس إبراهيم سعيد، ص: ط من مقدمة الكتاب.

5- "الرسالة الثانية إلى تيموثاوس" 4: 11.

6- "تأريخ الكنيسة"، يوسابيوس القيصري، ترجمة القمص مرقس داود، ص: 116، نقلا عن: "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، دار التوحيد للنشر الرياض، الطبعة الأولى 1428هـ. 2007م، الجزء الأول، ص: 434.

http://www.al-maktabeh.com

ضمير المتكلم والمتكلمين، وكلها عن رحلات بولس[1]، فيؤخذ من ذلك أن الكاتب في أحداث هذه الفقرات كان رفيقا لبولس[2].

لكن؛ وبرغم كل هذه الأدلة وهذه الحجج التي يستند عليها التقليد المسيحي فإن بعض الباحثين المعاصرين قد شككوا في إمكانية رفقة لوقا كاتب الإنجيل الثالث لبولس أو تتلمذ على يديه[3].

فمقدمة الإنجيل التي بين أيدينا تعد خير دليل على بطلان هذه الرفقة،[4] حيث صرح فيها أنه يكتب ما تسلمه من الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة، وبولس هذا لم يكن يوما ما معاينا[5] للمسيح ولا كان خادما له قط [6].

أضف إلى ذلك، إذا أخذنا بالرأي الذي يقول بأن الإنجيل الثالث قد كتب ما بين سنة 80 وسنة 90 للميلاد فيه دلالة على أن بولس لا علم له بهذا الإنجيل، لأنه (بولس) قد أطلق سراحه سنة 63 للميلاد، ولم يثبت أنه قد التقى به (يعني لوقا) إلى أن مات[7].

وإذا أخذنا كذلك بالرأي المختار عند بعض المسيحيين وهو أن "لوقا" كتب إنجيله في منطقة "أخيا" سنة 63 للميلاد، فإنه على حسب هذا الرأي لا يمكن أن يتحقق اللقاء بين "لوقا" و"بولس" في هذا العام وما بعده، لأن بولس أطلق سراحه من الأسر

1- سفر "أعمال الرسل" 16: 10 18 و 20: 4 و 21: 18 و 27: 1 و 28: 16.

2- "المسيح عليه المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب"، أحمد عبد الوهاب، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الثانية 1408هـ. 1988م، ص: 64.

3- "القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم"، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، د موريس بوكاي، الناشر: مكتبة مدبولي6، ميدان طلعت حرب القاهرة، الطبعة الثانية 2004، ص: 67.

4- لوقا 1: 2.«... كما نقلها إلينا الذين كانوا في البدء شهود عيان وخداما للكلمة...»

5- بالمعنى الحسي.

6- "الإنجيل دراسة وتحليل"، محمد شلبي شتيوي، مكتبة الفلاح الكويت، الطبعة الأولى 1406 هـ. 1986م، ص: 63.

7- مصدر سابق، ص: 65.

مكتبة المهتدين الإسلامية

سنة 63 للميلاد، ثم توجه غربا نحو إسبانيا والمغرب[1]، ولم يثبت أنه جاء إلى المشرق بعد ذلك، و"أخيا" هاته التي كتب فيها لوقا إنجيله من بلاد المشرق[2].

كذلك ولو افترضنا جدلا أنه تم اللقاء بين لوقا وبولس بعد الأسر لكان من الواجب على الأستاذ أن يحدث تلميذه عن حياته التي عاشها في الأسر وبعد إطلاق سراحه، ولكان من الواجب على التلميذ أن يبلغ باقي التلاميذ والأتباع ما حدثه به الأستاذ، لكن وما نراه أنه لم يحدث من ذلك شيء، لا في الإنجيل ولا في سفر أعمال الرسل[3]، ولا في الأدبيات الأخرى.

أما فيما يختص بما يعرف بـ"فقرات نحن" فإن "بعض الباحثين المعاصرين، خاصة من الأمريكيين والألمانيين، قد توصلوا إلى نظرية مفادها أن مؤلف الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل هما شخصان مختلفان، ذلك لأن سفر أعمال الرسل يوجد به كثير من النقاط التي تتعارض تعارضا تاما مع التعاليم المذكورة في رسائل بولس، مما يدل على أنه من غير المعقول أن يكون قد سطرها شخص له معرفة مباشرة ببولس وبرحلاته التبشيرية[4].

فمما تقدم يمكن الاستنتاج أن إثبات علاقة التواصل واللقاء بين كاتب الانجيل الثالث وبولس لم تعد من المسلمات في الأوساط المسيحية في عصرنا الحالي، بيد أننا لا يمكن لنا أن ننفي تأثر كاتب الإنجيل بأفكار وتعاليم بولس، فلعل التشابه الواقع بين بعض فقرات الإنجيل وتعاليم بولس[5] لخير دليل على ذلك[6].

1- رسالة "رومة" 15: 23 24 يقول بولس فيها:" أما الآن ولا مجال عمل لي بعد في هذه الأقطار، ولي من عدة سنين شوق إلى المجيء إليكم، فأنا أرجو أن أراكم عند مروري بكم في طريقي إلى إسبانية وأستعين بكم على السفر إليها، بعد أن أتنعم ولو قليلا بلقائكم"، والنسخة العربية المشتركة طبعة 1997 التي أعتمد عليها حذفت " المغرب ".

2- "الإنجيل دراسة وتحليل"، محمد شلبي شتيوي، ص: 64.

3- مصدر سابق ص: 65.

4- "المسيح عليه المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب"، أحمد عبد الوهاب، ص: 65

5- قابل مثلا: لوقا 22: 19 20 مع كورنتوس الأولى 11: 23 - 25 ولوقا: 24: 26 - 27 مع كورنتوس الأولى 15: 3.

6- أنظر: مصادر النصرانية دراسة ونقدا، عبد الرزاق بن بد المجيد ألارو، ص: 436.

http://www.al-maktabeh.com

كما أننا لا يمكن أن ننكر وجود شخص ما صاحب بولس في رحلاته التبشيرية كان يحمل نفس الاسم "لوقا".

مهنة كاتب إنجيل لوقا:

فيما يتعلق بمهنة كاتب الإنجيل الثالث "لوقا" فقد زعم المسحيون ــ تقليدا ــ أن لوقا كان فنانا، وهو الذي رسم صورة العذراء المباركة[1]، ويعتقدون كذلك أنه امتهن الطب، استنادا إلى ما ورد عن بولس في سفر أعمال الرسل أو في رسالته إلى أهل كولوسي الذي سما لوقا طبيبا[2]، وكذلك ما ورد في الإنجيل نفسه من أوصاف لحالات المرضى[3]، ظانين أن دقتها تؤيد كون كاتبها طبيبا[4].

إلا أن أهل الاختصاص في الطب من أمثال موريس بوكاي يرون أن الدقة التي يزعمون أن لوقا وصف بها الأمراض في إنجيله، تقدير مبالغ فيه تماما، فلوقا لا يعطي أوصافا من هذا النوع إذا شئنا الدقة، والمفردات التي يستخدمها هي مفردات أي إنسان مثقف حسب تعبيرنا في هذا العصر[5]، حسب ما يقول موريس بوكاي، ولعل هذا القول هو الراجح لكونه طبيبا، فبإطلاعه على هذا الإنجيل تبين له أن "كاتب الإنجيل الثالث أو لوقا" لم يكن طبيبا كما يدعي من سبقوه، وإنما هي ألفاظ مثقف ليس إلا.

1- "المدخل إلى الكتاب المقدس"، حبيب سعيد، صدر عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة بالاشتراك مع الكنائس في الشرق الأدنى، ص: 255.

2- رسالة إلى أهل كولوسي 4: 14 «ويُسَلِّمُ عليكُم لوقا الطَّبيبُ الحَبيبُ وديماسُ»

3- "المرشد إلى الكتاب المقدس"، جمعية كتاب المقدس ، مجلس كنائس الشرق الأوسط، الطبعة الثانية 2000، ص: 514.

4- أنظر: مصادر النصرانية دراسة ونقدا، عبد الرزاق بن بد المجيد ألارو، ص: 432.

5- "القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم"، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، د موريس بوكاي ، ص: 90.

مكتبة المهتدين الإسلامية

كما أن لوقا الطبيب الذي صحب بولس في رحلاته التبشيرية ليس هو كاتب الإنجيل الثالث. فقد سبق معنا أن بينا أن كاتب الإنجيل الثالث لم يسبق له أن التقى ببولس أو تتلمذ عليه، حيث لا يوجد في الإنجيل ما يدل على هذه الصلة إطلاقا[1].

1- "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، للدكتور محمد علي البار، ص: 109

http://www.al-maktabeh.com

الكتاب: إنجيل لوقا

التعريف بـ" إنجيل لوقا":

هو الإنجيل الثالث في ترتيب الأناجيل السينوبتية (المتشابهة)، وكذا في ترتيب العهد الجديد، عدد أصحاحاته أربعة وعشرون أصحاحا، وهو كما صرح الكاتب في بدايته رسالة موجهة من قبله إلى شخص يدعى "ثاوفيلس"، دون أن يعرف هذه الشخصية، مما جعل العلماء يحاولون معرفتها، دون جدوى، وما توصلوا إليه يبقى مجرد تخمينات فقط[1].

فهذا الإنجيل هو الوحيد من بين الأناجيل القانونية الأربعة لدى الكنيسة الذي لا خلاف ولا شبهة في أن كاتبه لم يكن شاهد عيان لما كتب، ولا كان حاضرا وقت وقوع الأحداث التي سجلها، بل لم يكن معاصرا للمسيح[2].

ولهذا يفتتح إنجيله بقوله:" عزيزي ثاوفيلس، لأن كثيرا من الناس أخذوا يدونون رواية الأحداث التي جرت بيننا، كما نقلها إلينا الذين كانوا في البدء شهود عيان وخداما للكلمة، رأيت أنا أيضا، بعدما تتبعت كل شيء من أصوله بتدقيق، أن أكتبها إليك، يا صاحب العزة ثاوفيلس، حسب ترتيبها الصحيح، حتى تعرف صحة التعليم الذي

1- "المسيح عليه المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب"، أحمد عبد الوهاب، ص:63

2- "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 431

مكتبة المهتدين الإسلامية

تلقيته[1]". ليبين من خلال هذه المقدمة أنه يكتب رسالة شخصية، وبدافع شخصي إلى ثاوفيلس، ولم يدع أنه يكتب بإلهام رباني أو بوحي سماوي، أو مسوقا من قبل الروح القدس، دون أن يبين عمن أخذ معلوماته هاته لتدوين هذا الإنجيل[2].

وأما محتويات الإنجيل فهي على الشكل الآتي:

- المقدمة[3]
- طفولة يوحنا المعمدان ويسوع[4]
- بداية خدمة يسوع[5]
- الخدمة في الجليل[6]
- الانصراف إلى الجليل[7]
- الخدمة في اليهودية وبيرية[8]
- ختام الخدمة الجهارية في أورشليم[9]
- النهاية الأليمة[10]
- قيامة المسيح[11].[12]

1- لوقا 1: 2 4 3

2- "تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه"، بسمة أحمد جستنية، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى 1420هـ . 2000م ، ص: 239، وانظر كتاب: "الجوانب الخفية من حياة المسيح"، ناصر المنشاوي، تاريخ النشر: يناير 2003 ، د.ط، د. دار النشر، ص: 57

3- 1: 1 - 4

4- 1: 5 - 2: 52

5- 3: 1 - 4: 13

6- 4: 14 - 9: 6

7- 9: 7 - 50

8- 9: 51 - 19: 28

9- 19: 29 - 21: 27

10- الأصحاحات 21 - 23

11- أصحاح 24

12- دائرة المعارف الكتابية، المحرر: وليم وهبة بباوي، دار الثقافة، د ط، د ت، حرف الألف، ص: 454.

http://www.al-maktabeh.com

كما أنه يستقل بذكر أمور انفرد بها عن باقي الأناجيل الأخرى، التي هي على الشكل الآتي:

- قصة الطفولة[1]
- وعظ يوحنا المعمدان[2]
- عودة الاثنين والسبعين رسولا[3]
- يسوع المسيح يغفر لامرأة خاطئة[4]
- شفاء امرأة منحنية الظهر في السبت[5]
- شفاء عشرة مرضى من البرص[6]
- ابتداؤه بالتبشير في الناصرة[7]
- اللص التائب[8]
- تلألؤ تقوى المسيح في حداثته[9]
- حنوه على الخطاة كما يتبين من بكائه على أورشليم الشقية[10]
- إرساله إلى هيرودس[11]
- صلاته من أجل قاتله[12]

1- الاصحاح 1و2
2- 3: 10 14
3- 10: 17 20
4- 7: 36 50
5- 13: 10 17
6- 17: 11 19
7- 4: 16 30
8- 23: 40 43
9- 2: 40
10- 19: 41
11- 23: 5 11
12- 23: 34

مكتبة المهتدين الإسلامية

- تلاميذ عماوس أو عيمواس[1]
- مثل الدرهم المفقود[2]
- مثل الأب الرحيم أو الابن الضال[3]
- مثل الفريسي وجابي الضرائب[4]
- يسوع وزكا العشار[5]
- مثل السامري الصالح[6]
- مثل الغني الغبي[7]
- التواضع في الخدمة[8]
- مثل وكيل الظلم[9]
- مثل الغني ولعازر[10]
- مثل الأرملة وقاضي الظلم[11]
- مثل التينة غير المثمرة[12]،[13].

1- 24 :13 35

2- 15 :8 10

3- 15 :11 32

4- 18 :9 14

5- 19 :1 10

6- 10 :29 37

7- 12 :13_21

8- 17 :7 10

9- 16 :1 13

10- 16 :19 31

11- 18 :1 8

12- 13 :6 9

13- " L'univers de la Bible", André Chouraqui, (Editions Lidis, Paris, TOME VIII,1985), p :180.

http://www.al-maktabeh.com

بالإضافة إلى هذه المواضيع التي انفرد بها لوقا، لاحظ العلماء أن إنجيل لوقا يحتوي على إحدى عشرة فقرة ذكرت مرتين في موضعين مختلفين منه، كما هو بين في هذا الجدول[1]:

المرة الأولى	المرة الثانية
8: 16	11: 33
8: 17	12: 2
8: 18	19: 26
9: 3 ـ 5	10: 3 ـ 12
9: 23	14: 27
9: 24	17: 33
9: 26	12: 9
9: 46	22: 24
20: 46	11: 34
21: 14 ـ 15	12: 11 ـ 12
14: 11	18: 14

الإطار التاريخي للإنجيل:

تختلف أساليب الباحثين في تحديد تاريخ تدوين إنجيل لوقا، فمنهم من يعزوه إلى العقد الأخير من القرن الأول للميلاد[2]، بينما هناك من يعزوه إلى مطلع القرن الثاني[3]،

1- "المسيح عليه المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب"، أحمد عبد الوهاب، ص:67

2- "قصة الحضارة [قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية]"، ول وايريل ديورانت، ترجمة محمد بدران، دار الجيل 1408هـ/ 1988م، ج 11، ص: 209

3- "الإنجيل المفقود: كتاب "ك" والأصول المسيحية"، بيرتول ل. ماك، ترجمة محمد الجورا، دار الكلمة للنشر والتوزيع دمشق سورية، الطبعة الأولى 2007، ص: 6

مكتبة المهتدين الإسلامية

ومنهم من يربط ظهوره بظهور مجموعة من الأناجيل، قد يكون من بينها إنجيل مرقس[1]، في حين يذهب البعض إلى أنه كتب قبل سفر "أعمال الرسل"[2]، بينما يعتمد الآخرون على التأريخ، الذي يكون في الغالب تقريبيا، يمكن توضيحها على شكل النقط الآتية:

- سنة 53م[3]
- ما بين 58 و 70م[4]
- سنة 60م[5]
- سنة 63م[6]
- سنة 64م[7]
- ما بين 60 و 65م[8]
- سنة 64م[9]
- قبل سنة67م[10]

1- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 276

2- "موسوعة آباء الكنيسة" إعداد عادل فرج عبد المسيح، ج1، ص: 108

3- "إظهار الحق"، للشيخ رحمة لله الهندي، دراسة وتعليق وتحقيق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الإدارة العامة للطبع والترجمة المملكة العربية السعودية 1410 هـ . 1989م، ج1، ص: 157

4- "محاضرات في النصرانية"، أبو زهرة، ص: 45

5- "شرح بشارة لوقا"، القس إبراهيم سعيد ص: م - من مقدمة الكتاب

6- "إظهار الحق"، للشيخ رحمة لله الهندي، ج1، ص: 157

7- مصدر سابق، ص:157

8- "مدخل إلى الكتاب المقدس تحليل لأسفار العهدين القديم والجديد"، لمجموعة من المؤلفين، ترجمة نجيب إلياس ، دار الثقافة، مطبعة دار الجبل للطباعة ، الطبعة الأولى، 1993، ص: 418

9- "محاضرات في النصرانية"، أبو زهرة، ص: 45

10- هناك فريق من علماء المسيحيين من يحدد تاريخ كتابة الإنجيل بتاريخ كتابة سفر أعمال الرسل، وبما أن سفر الأعمال دون بعد الإنجيل سنة 67 للميلاد فإن الإنجيل يكون حتما قد كتب قبل سنة 67 للميلاد. أنظر "الأناجيل الإزائية متى مرقس لوقا"، نسقها وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، ص: 191

http://www.al-maktabeh.com

- سنة 75م[1]
- ما بين 70 و 80[2]
- مابين 70 و 90م[3]
- ما بين 80 و 90م[4]
- سنة 90م[5]
- بعد سنة 95م[6]

فمن خلال هذه السنوات التي جلها مسبوقة بعبارات تفيد التخمين والظن يتبين لنا أن الإنجيل لم ولن يكتب قبل هذه السنوات لتصريح صاحبه في مقدمة الكتاب أنه لم يدرك المسيح، ولا الذين كانوا في خدمته، أضف إلى ذلك أنه لا يمكن أن يكون قد كتب قبل خراب أورشليم سنة 70 للميلاد، وذلك لما أورده من وصف صريح لهذا الحصار[7]، مما يدل على أنه رآها أو سمع عنها[8]. ثم حسب نتائج الحفريات التي أجريت بمدينة الناصرة وبيت لحم، والتي أثبتت

1- "المدخل إلى الكتاب المقدس"، حبيب سعيد، ص: 255

2- " Dictionnaire des religions", Paul Doupard , p : 1161.

3- New testament survey .pp:172,174

نقلا عن "منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة"، للدكتورة عزية علي عطية، ص: 174

4- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 277

5- "المسيح عليه المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب"، أحمد عبد الوهاب، ص:30

6- "الأناجيل الإزائية متى مرقس لوقا"، نسقها وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، ص: 190

7- لوقا 19: 43 44 «سيجيئ زمان يحيط بك أعداؤك بالمتاريس، ويحاصرونك، ويطبقون عليك من كل جهة، ويهدمونك على أبنائك الذين هم فيك، ولا يتركون فيك حجرا عل حجر، لأنك ما عرفت زمان مجيء الله لخلاصك».

لوقا 21: 20 24 «فمن كان في اليهودية فليهرب إلى الجبال، ومن كان في المدينة فليخرج منها، ومن كان في الحقول فلا يدخل إلى المدينة، لأن هذه أيام نقمة يتم فيها كل ما جاء في الكتب المقدسة. الويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام فستنزل النكبة على هذا البلد وغضب الله على هذا الشعب، فيسقطون بحد السيف، ويؤخذون أسرى في جميع الأمم، ويدوس الوثنيون أورشليم إلى أن يتم زمانها».

8- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 276

مكتبة المهتدين الإسلامية

تاريخ بنائهما ، الذي يعود إلى القرن الرابع الميلادي، فإنها تدل على أن الإنجيل الثالث قد كتب في هذا القرن وليس قبله، فإن لم يكن قد كتب كاملا، فإن النبوءات الخاصة بكون السيد ناصريا يولد في بيت لحم مدينة داود قد أضيفت مؤخرا، في هذا القرن، أي القرن الرابع الميلادي.

لغة ومكان تدوين الإنجيل:

لم تختلف الكتب المسيحية في أن اللغة التي دون بها إنجيل لوقا هي اللغة اليونانية[1] الكلاسيكية الراقية والخالية من حواشي الكلام[2].

وأما بالنسبة للمكان الذي دون فيه الإنجيل فليس هناك رأي واحد راجح[3]، بل كل ما قيل في هذا الموضوع، لا يخرج عن نطاق التخمينات والظنون، إذ هناك من يرى أنه كتب خارج مدار فلسطين دون تحديد المنطقة بالضبط، بدليل أنه كتب باللغة اليونانية[4]، في حين يرى البعض أنطاكية[5]، والآخرون أخيا[6]، والبعض يرى القيصرية[7]، بل وهناك من يرشح مدينة الإسكندرية[8].

1- هناك من يرى أن الخلاف لا زال قائما في تحديد اللغة التي ألف بها إنجيل لوقا هل هي اللغة اليونانية أم اللاتينية. أنظر: "دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند"، الدكتور محمد ضياء الرحمان الأعظمي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية الرياض الطبعة الثانية 1424هـ / 2003م، ص: 374

2- "دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة"، موريس بوكاي، ص: 90، و"دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، د. محمد علي البار، ص: 108

3- تقول "موسوعة آباء الكنيسة" :" لا يعرف على وجه اليقين مكان كتابة هذا الإنجيل". ج1، ص: 108

4- New testament survey .pp:172,174

نقلا عن "منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة"، للدكتورة عزية علي عطية، ص:174

5- مصدر سابق ص: 174

6- "الأناجيل الإزائية متى مرقس لوقا"، نسقها وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، ص: 188

7- "محاضرات في النصرانية"، أبو زهرة، ص: 45

8- "شرح بشارة لوقا"، القس إبراهيم سعيد ص: م من مقدمة الكتاب

http://www.al-maktabeh.com

نسبة هذا الإنجيل إلى لوقا:

في نسبة الإنجيل الثالث إلى لوقا يعتمد التقليد المسيحي على شواهد تاريخية قائمة على شهادات رجال الكنيسة الأولى يوستيفوس، وإيريناوس[1]، وترتليانوس[2]، وأوريجانيوس[3]، ويوسابيوس، وإيرونيموس[4]، هؤلاء كلهم قد أجمعوا على أن لوقا نفسه هو الذي كتب هذه البشارة المنسوبة إليه[5]،[6].

1- إيريناوس هو مطران "صور" توفي نحو سنة 450م، كان يحمل رتبة كونت في الإمبراطورية البيزنطية، صادق نسطوريوس، وصحبه إلى مجمع أفسس بصفة مستشار له، ثم تبعه إلى المنفى عام 435م... أقام في البتراء مدة عشر سنوات وكتب فيها "مأساة إيريناوس" التي تمثل فصلا من تاريخ عصره، واتهاما قاسيا لآباء مجمع أفسس. وقد عين مطرانا على صور، إلا أنه لم يلبث حتى تم عزله من هذا المنصب بعد عامين من تعيينه فيه". "معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، ص: 177 - 178.

2- "تاريخ ميلاده ووفاته غير معروفين، وكما يقول عنه جيروم فإنه كان من شمالي إفريقيا من مواطني قرطاجة، ولد نحو سنة 155م، كان أحد البارزين في القانون، حيث حقق لنفسه شهرة بالغة من عمله بالمحاماة في روما،(...) ومن المرجح أنه هو القاضي ترتليانوس الذي تضمنت مجموعة القوانين المعروفة بعنوان "Corups Civils" بعضا من كتاباته، وبعد اعتناقه المسيحية أصبح قسا، وقد واصل كتاباته الأدبية عبر السنوات 190 - 220م، التي معظمها كان لها تأثيرها الدائم على الفكر اللاهوتي المسيحي"."موسوعة آباء الكنيسة".إعداد عادل فرج عبد المسيح، الجزء الثاني، ص: 154

3- "لاهوتي (183/ 186 - 256) ولد في الإسكندرية وتوفي في صور، سيم كاهنا عام 230 وحرم 231، جاب أنحاء الشرق ووصل في تجواله إلى روما، وقد خلف قرابة ألفي مؤلف، مهدت الطريق للعلوم المقدسة، إلا أن الكنيسة حرمت المذهب المستوحى من مؤلفاته، والمعروف بالأوريجينية"."معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، ص:160

4- "من آباء الكنيسة (374 - 420م) ولد في ستريدون (دلماثيا). له تفاسير الكتاب المقدس، كما قام بترجمة إلى اللغة اللاتينية جميع الأسفار المقدسة". "معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، ص: 177

5- "شرح بشارة لوقا"، القس إبراهيم سعيد، ص: "ل" من مقدمة الكتاب

6- يقول بولس الفغالي:" ... نقرأ في الكتاب الثالث من مؤلف إيريناوس " ضد الهراطقة" :" وكذلك لوقا رفيق بولس، دون في كتاب الإنجيل الذي كان ذاك (بولس) يكرز به"، ويقول في مكان آخر :" إعتُبر لوقا أهلا للثقة بأن يقدم إلينا الإنجيل"، وعارض ترتليانس مرقيون (الرافض للعهد القديم) فأكد عادة الكنائس الرسولية بأن تقرأ في ليتروجيتها إنجيل لوقا. وتحدث إكلمنضوس الإسكندراني عن المسيح الذي ولد في عهد أغسطس وبرر كلامه قائلا في موشياته :" هذا ما كتب في الإنجيل بحسب لوقا"، وقابل في مكان آخر ارتباط لوقا ببولس مع ارتباط مرقس ببطرس". وقال أوريجانس في شرحه لمتى:" إن الإنجيل الثالث هو إنجيل لوقا الذي أمره بولس بأن يكتبه للوثنيين". "الأناجيل الإزائية متى مرقس لوقا"، نسقها وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، ص: 187

مكتبة المهتدين الإسلامية

إضافة إلى هذه الشهادات، ثمة مقدمة - حسب ما يذكره فهيم عزيز- كتبت للإنجيل فيما بين 160م و 180 تحمل اسم " ضد مارسيون "، تشهد بنسبة الإنجيل الثالث إلى لوقا، إذ يقول فيها الكاتب عن لوقا:" إنه من أنطاكيا من سوريا (...) قد كتب إنجيله كله في المناطق التي تحيط بأخائية[1].

فتأكيدا لما سبق؛ يأتي النقد الداخلي - حسب زعمهم - يؤكد نسبة الإنجيل الثالث إلى "لوقا"، انطلاقا مما يفترضون أن وحدة الديباجة بين الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل، في الأسلوب واللغة، والتخطيط (...) وكذا أن متسلم الكتابين واحد، كما هو مذكور في مطلع الإنجيل وسفر الأعمال[2]، كلها تدل على أن الكاتب واحد، وهو: "القديس لوقا".

لكن الملاحظ أيضا في هذه الأدلة التي يوردونها في إثبات نسبة الإنجيل الثالث إلى لوقا تحت مسمى "النقد الداخلي" لنصوص الكتاب المقدس لا تخرج عن نطاق التقليد الكنسي لشهادات رجال الكنيسة الأوائل.

وكذا الذين يعتمدون على تلك المقدمة في محاولة إثبات ما يدعون، فإنها ومع كونها متأخرة، شهادة مجهولة[3]، لا يعرف كاتبها ولا المدلي بها في الأصل[4]، إضافة إلى كونها توحي بأن الإنجيل لا يتضمن أي دلالة تصريحية كانت أو إيمائية على اسم المؤلف[5].

ثم أن العنوان العريض: «الإنجيل بحسب لوقا» لم يكن موجودا في النص الأصلي[6]، مما يدل على أنه أضيف مبكرا[7] عن طريق التقليد الكنسي منذ القرن

1- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 272

2- "الأناجيل الإزائية متى مرقس لوقا"، نسقها وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، ص: 188

3- "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 440

4- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 273

5- "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 440

6- " L'évangile de Luc : Introduction et commentaire", (Léopold Sabourin, S J. Editrice Pontifica Universita Gregoriana, Roma, 2ème édition, 1992) , P : 25

7- Ibid, p:25

http://www.al-maktabeh.com

الثاني الميلادي[1]، فقط لكون بولس له رفيق اسمه لوقا[2]، كما هو مذكور في كثير من رسائله حتى يضفوا صفة القداسة على هذا الإنجيل.

لكن؛ وإذا علمنا أن هناك سبعة أشخاص يحمل كل واحد منهم اسم لوقا، يحتمل أن يكون كل واحد منهم هو مؤلف هذا الإنجيل"[3]، فمن يكون منهم إذن رفيقا لبولس؟ أو طبيبا؟ أو فنانا؟...

فكل هذه التساؤلات والآراء تقودنا إلى الجزم أن كاتب الإنجيل الثالث شخص مجهول[4].

مصادر إنجيل لوقا:

يقول لوقا في مقدمة إنجيله:" عزيزي ثاوفيلس، لأن كثيرا من الناس أخذوا يدونون رواية الأحداث التي جرت بيننا، كما نقلها إلينا الذين كانوا من البدء شهود عيان وخداما للكلمة..."، وهذا يدل على أن لوقا اعتمد على من سبقوه لكي يجمع ويستقي منهم المعلومات الخاصة، ويدل أيضا على أن هذه المعلومات قد أخذها من مصادر مكتوبة وأخرى شفوية"[5]. خصوصا وأن يسوع لم يدون تعاليمه، وإنما اعتمد على تلامذته في القيام بالتبشير بما علمهم[6].

وبناء على المادة المشتركة بين الأناجيل الأربعة، وبالأخص الأناجيل الإزائية (المتشابهة) نجد أن المادة الموجودة في إنجيل متى وإنجيل لوقا مستقاة من

1- "المدخل إلى الكتاب"، القس حبيب سعيد، ص: 253.

2- "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم"، موريس بوكاي، ترجمة الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي بيروت/ دمشق، الطبعة الثالثة 1411هـ/ 1990م، ص: 88

3- "المسيحية دراسة وتحليل"، ساجد مير، ص: 196.

4- "الدائرة البريطانية"، ج3، ص: 935، نقلا عن "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 440

5- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 297.

6- "موسوعة تاريخ الأديان"، فراس السواح، تحرير عبد الرزاق العلي محمود منقذ الهاشمي، منشورات دار علاء الدين دمشق سورية، الطبعة الثانية 2010، ص: 209

مكتبة المهتدين الإسلامية

إنجيل مرقس كأساس لهما، حيث إن إحدى وثمانين فقرة من مجموع فقرات إنجيل مرقس (المائة وخمسة) موجودة في إنجيل لوقا[1].

ومن جانب آخر نجد متى ولوقا يضم كمية كبيرة من مادة الأقوال، معظمها متطابقة، غير موجودة في إنجيل مرقس. فهذا التشابه يعني أن متى ولوقا قد استخدما وثيقة مكتوبة ثانية سماها العلماء بـ (Q) اختصارا لكلمة Quelle الألمانية التي تعني "مصدر". لأنهم اعتبروها في البداية المصدر المشترك للأقوال في إنجيلي متى ولوقا"[2].

أما فيما يتعلق بالمواد التي انفرد بها لوقا عن باقي الأناجيل الإزائية ، فقد توصل العلماء إلى أن لوقا قد استخدم مصدرا أطلقوا عليه اسم (L)[3].

ولمزيد من التوضيح نتأمل هذا الجدول الذي أوردته مقدمة الترجمة الرهبانية اليسوعية للعهد الجديد[4]، والخاص بالأناجيل الإزائية.

	متى	مرقس	لوقا
عدد جمل كل إنجيل	1068	661	1160
جمل مشتركة بين الأناجيل الثلاثة	330	330	330
جمل مشتركة بين متى ومرقس	178	178	-
جمل مشتركة بين مرقس ولوقا	-	100	100
جمل مشتركة بين متى ولوقا	230	-	230
جمل مستقلة لكل منهم	330	53	500

1- "تفسير العهد الجديد، إنجيل متى ومرقس"، وليم باركلي، دار الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى 1993، المجلد الأول، ص: 17

2- "الإنجيل المفقود " كتاب ك " والأصول المسيحية"، بيرتول.ماك. ترجمة محمد الجورا، ص: 8

3- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص:297

4- "الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية"، بولس باسيم، (جزء العهد الجديد)، دار المشرق ش.م.م بيروت لبنان، الطبعة الثالثة 1994، ص:28

http://www.al-maktabeh.com

فانطلاقا من الجدول أعلاه يتبين أن لوقا انفرد عن باقي الأناجيل الإزائية بخمسمائة جملة من مجموع ألف ومائة وستين، وهذا يدل على أن لوقا اعتمد مصادر أخرى في تحرير إنجيله. الشيء الذي جعل كمال الصليبي يذهب إلى القول بأن "لوقا" و"يوحنا" قد استخدما مصدرا آخر لم يستخدمه متى، فأطلق عليه "المصدر الأرامي"؛ حيث أن يوحنا نقل عن هذا المصدر مادته، في حين أن لوقا اعتمد الترجمة اليونانية لكونه غير متمكن من الآرامية[1]، إلا أن كمال الصليبي لم يقدم أي دليل على صحة ما يدعيه.

ثم إن انفراد الكاتب لوقا بقصة ولادة يسوع (عيسى عليه السلام) عن باقي أسفار العهد الجديد، وبشكل يختلف عما أورده "متى" دفع بـ"كمال الصليبي" إلى الاعتقاد بأن المصدر الذي اعتمد عليه "لوقا" هو ذاته المصدر الذي اعتمد عليه "يوحنا"، وإن كان يوحنا أحجم نفسه عن ذكر هذه القصة - قصة ولادة المسيح - في إنجيله[2]. حيث يعلل ذلك بقوله: «وإذا نحن استثنينا ما يرد في هذه القصة عن جغرافيتها وظروفها التاريخية العامة، وعن كون يوسف خطيبا لمريم لم يدخل بها عليها بعد عندما ولدت يسوع، وعن كون يسوع ابنها "البكر" مما يعني أنه صار لها وليوسف أبناء آخرون بعده، نجد ما تبقى من القصة مطابقا فيما عدا التسميات لما يرد في سورة مريم من القرآن (1 ـ 22) عن مولد عيسى وليس يسوع»[3].

يعني هذا؛ أن كمال الصليبي قد اعتمد القرآن مصدرا من مصادر نقد الكتاب المقدس، والذي توصل بموجبه إلى أن هناك مصدرا آراميا اعتمده لوقا في تحرير رواية قصة ولادة يسوع (عيسى عليه السلام)، حيث يقول:«ويتبين من هذا التناسق بين رواية لوقا لولادة يسوع ورواية سورة مريم أن المصدر الآرامي الذي اعتمده لوقا لرواية قصته كان يتحدث عن عيسى بن مريم»[4].

1- "البحث عن يسوع قراءة جديدة في الأناجيل"، كمال الصليبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله/ عمان، د.ت، د.ط، ص: 111

2- مصدر سابق، ص:111

3- مصدر سابق، ص: 113

4- مصدر سابق، ص: 114

مكتبة المهتدين الإسلامية

هذا وإلى جانب هذه المصادر التي اعتمد عليها في صياغة الإنجيل الثالث، يعد كذلك العهد القديم مصدرا مهما في تحرير وتدوين مادة الإنجيل الثالث (إنجيل لوقا)؛ فإذا تأملنا الجدول الذي يلي هذه الفقرة فسنرى أن قسطا وافرا من آيات العهد القديم قد وظفها "لوقا" - أو الكاتب - في كتابة إنجيله، إلا أن خلفيته الفكرية والعقدية جعلته يقتبس منه ما يوافق مبتغاه، كأن يجرد آيات العهد القديم من مدلولاتها الأصلية، ويوظفها حسب ما يرنو إليه.

وهو ما نراه مثلا فيما يتعلق بمسألة السامريين، فهو « يحذف من روايته أكثر الآيات اليهودية عند مرقس، ويبرز كلمات المسيح في مواجهة كفر اليهود، وعلاقته الطيبة مع السامريين الذين يمقتهم اليهود»[1].

الآية في إنجيل لوقا	أصلها في العهد القديم
1: 17	ملاخي 4: 6
2: 24	لاويين 12: 8
3: 4و5	أشعياء 40: 3 ـ 5
4:4	تثنية 8: 3
4: 8	تثنية 6: 13
4: 10	مزمور 91: 11و 12
4: 12	تثنية 6: 16
4: 18و 19	أشعياء 21: 1و2
7: 27	ملاخي 3: 1
8: 10	أشعياء 6: 9
10: 27	التثنية 6: 5 و لاويين 19: 18
13: 35	مزمور 118: 26

1- "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم"، موريس بوكاي، ص: 88

http://www.al-maktabeh.com

الآية في إنجيل لوقا	أصلها في العهد القديم
18: 20	خروج 22: 1 ـ 16
19: 46	أشعياء 56: 7 و ارمياء 7: 11
20: 17	مزمور 118: 23
2: 42و 43	مزمور 110: 1
23: 37	أشعياء 53: 12
22: 30	هوشع 10: 8
23: 46	مزمور 31: 5

إذن فحاصل الكلام الذي يمكن أن نخلص إليه هو أن لوقا، أو الكاتب المجهول، قد اعتمد في كتابة الإنجيل الثالث إلى جانب **العهد القديم**، أربعة مصادر وهي:

- أولا: إنجيل مرقس.
- ثانيا: مصدر" Q".
- ثالثا: مصدر"L"، وهو المصدر الذي أخذ منه ما انفرد به عن باقي الأناجيل.
- رابعا: "المصدر الآرامي"، وهو المصدر الذي أخذ منه ـ حسب كمال الصليبي ـ قصة ولادة يسوع.

الطابع الأدبي لإنجيل "لوقا":

نظرا للتميز الأدبي لإنجيل لوقا عن باقي أسفار العهد الجديد، وباعتباره الوحيد من بين الأناجيل التي لها مقدمة مثل الكثير من المؤلفات اليونانية[1] آنذاك، قامت العديد من الأبحاث بمحاولة دراسة هذه الخصائص الأدبية التي ينفرد بها إنجيل لوقا[2]، والتي تتجلى في الجهد الكبير الذي قام به الكاتب في معالجته للمواد التي تلقاها من

1- "الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية"، بولس باسيم، (جزء العهد الجديد)، ص:197

2- " L'évangile de Luc : Introduction et Commentaire", Léopold Sabourin, S.J. p:22.

مكتبة المهتدين الإسلامية

التقليد، فالترتيب الذي أخضع له تأليف إنجيله دليل واضح على ذلك، ويزيد الأمر اتضاحا عندما نقابل مواده بما يوازيها عند متى ومرقس، فمفردات لوقا تظهر فيها أكثر تنوعا، وأغنى مفردات العهد الجديد كلها[1]، مما يدل على أن للكاتب قدرة أدبية كبيرة[2]، تظهر جليا في أسلوبه اللغوي اليوناني[3]، الراقي في التعبير[4]، والغاية في الجودة[5]، فهو يخفف من أسلوب سابقه الذي يقتبس منه، أو يترجمه إلى اليونانية[6]، ويكثر من العبارات السامية في نصوص كثيرة، وخاصة ما ورد على لسان يسوع (عيسى عليه السلام) من أقوال[7]، كما اعتاد أن يقدم الكلمات العبرية في مثيلاتها من اليونانية ليفهم جماعة اليونان قصده، فمثلا (سمعان القانوني[8]) يكتبها (سمعان الغيوري) بينما القانوني أصلها الكنعاني، ولم يسم الصليب بالعبرانية (جلجثة) بل سماه باليونانية (كرانيون Karanion) والاثنان معناهما مكان الجمجمة[9]، كذلك لم يستخدم الكلمة العبرانية (ربي Rabbi) بل سماه باليونانية المعلم[10] أو سيد[11]، كما أنه يأخذ كثيرا من عبارات العهد القديم اليوناني، سيما في رواية طفولة يسوع وطفولة يوحنا المعمدان[12].

1- مصدر سابق، ص: 184

2- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 271

3- "المدخل إلى الكتاب المقدس"، حبيب سعيد، ص: 419

4- " L'évangile de Luc : Introduction et Commentaire", Léopold Sabourin, S.J. p:24.

5- "تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)"، وليم باركلي، نقله إلى العربية: القس مكرم نجيب، دار الثقافة المسيحية، القاهرة 1984، ص:11

6- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 271

7- "الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية"، بولس باسيم، (جزء العهد الجديد)، ص: 184.

8- هو "أحد رسل المسيح الإثني عشر، سمي بالقانوني تمييزا له عن سمعان بطرس". أنظر "معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، ص: 490

9- "تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)"، وليم باركلي، ص: 11 - 12

10- مصدر سابق، ص: 12، و"المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، ص: 271

11- "تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)"، وليم باركلي، ص: 12

12- "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، للدكتور محمد علي البار، ص: 108

http://www.al-maktabeh.com

قانونية "إنجيل لوقا" وقدسيته:

يقصد بقانونية الأناجيل أو قدسيتها في الديانة المسيحية "الأساس الذي تم بناء عليه قبول أسفار العهد الجديد أسفارا قانونية"[1] ومقدسة، وذلك أن كلمة (قانون) في اللغة اليونانية مثلها مثل كلمة (قاعدة) في اللغة العربية[2]، إذ استعملت هنا للدلالة على جدول رسمي للأسفار التي تعدها الكنيسة ملزمة للحياة[3]. حيث إن أصحاب هذه الديانة يرون "أن الكنيسة قد أسست على أساس الرسل والأنبياء[4]، الذين وعدهم المسيح بإرشادهم إلى جميع الحق بالروح القدس[5]"[6]، وهذا لا يدل على شرط "رسولية" كتاب الأناجيل، بل يكفي موافقة الرسل عليها، إذ إن سلطان الرسل لا يمكن فصله عن سلطان الرب[7]. وبهذا يحاولون إضفاء صفة القداسة على أسفارهم، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[8]، ومنها حتى هذا الإنجيل الذي نحن بصدد دراسته، فبعد تسليمهم بأن كاتبه "لوقا" ليس من تلاميذ المسيح الاثني عشر، ولا من الرسل السبعين، ولا حتى من المائة والعشرين[9]، زعموا أنه كان تلميذا لبولس، وبولس عندهم رسول بل من أفضل الرسل، فبذلك يكون الإنجيل الثالث قد كتب كسابقيه بطريق الإلهام وبمساعدة الروح القدس الذي امتلأ منه بولس كما يدعون، فتثبت له القداسة مثل أي كتاب مقدس آخر[10].

1- "برهان يتطلب قرارا: براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل، ترجمة الدكتور القس منيس عبد النور، دار الثقافة القاهرة 1991م، ص: 49

2- "الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية"، بولس باسيم، (جزء العهد الجديد)، ص: 8

3- مصدر سابق، ص: 8

4- رسالة إلى أفسس(2: 20) "بُنِيتُم على أساسِ الرُّسُلِ والأنبياءِ، وحجَرُ الزّاوِيَةِ هوَ المَسيحُ يَسوعُ نفسه".

5- إنجيل يوحنا (16: 13) "فمتى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله، لأنه لا يتكلم بشيء من عنده، بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث".

6- "برهان يتطلب قرارا: براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل، ص: 49

7- مصدر سابق، ص: 49

8- الإنجيل دراسة وتحليل، محمد شلبي شتيوي، ص: 61

9- مصادر النصرانية دراسة ونقدا، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 441

10- "الإنجيل دراسة وتحليل"، محمد شلبي شتيوي، ص: 61

مكتبة المهتدين الإسلامية

فبالاعتماد على ما تطرقنا إليه فيما سبق؛ سواء تعلق الأمر بالإنجيل نفسه، أو بعلاقة الكاتب(لوقا) ببولس، يجعل إلهامية أو وحي هذا الإنجيل أمرا لا يمكن قبوله. أضف إلى ذلك أن كلمة (قانون) لم تندرج في الأدب المسيحي بهذا المعنى إلا منذ القرن الرابع الميلادي[1]، وهذا لا يعني أن الأناجيل لم تكن من قبل[2]، إلى جانب رسائل بولس، بل إنها لم تأخذ صفة القداسة إلا بعد النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي[3]، ولعل السبب في ذلك بالدرجة الأولى، يرجع إلى حركة «مارقيون الذي كون أسفاره القانونية وأخذ ينشرها، ثم إلى القرار الذي أصدره "دقلديانوس" عام 303 للميلاد، فحواه أن يدمر الكتب المقدسة للمسيحيين»[4]، مما جعل الكنيسة تأخذ بزمام الأمر لإنهاء تأثير هذه الحركات على المسيحيين، وتقويضها بتحديد أسفار ترى أنها قانونية ومقدسة.

1- "الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية"، بولس باسيم، (جزء العهد الجديد)، ص: 8

2- أنظر مقدمة إنجيل لوقا 1: 1-4

3- "الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية"، بولس باسيم، (جزء العهد الجديد)، ص:9

4- "برهان يتطلب قرارا: براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل، ص:49-50

http://www.al-maktabeh.com

مخطوطات إنجيل لوقا

إن الحديث عن مخطوطات الكتاب المقدس عامة، وإنجيل لوقا خاصة، حديث واسع وعريض، وأطراف موضوعه لا تقف عند حد معين، فهي تعتبر -المخطوطات- من بين الوثائق التاريخية التي قد تعطينا صورة واضحة عن الكتاب المقدس، لما لها من أهمية تاريخية وعلمية.

فلهذه الأهمية، وحتى يحقق الحديث ثمرته العلمية، ارتأينا إلى ضرورة تحديد نطاق البحث وتسويره، لأن الإحاطة والإلمام بمثل هذه المواضيع تحتاج إلى سفر ضخم، وجهد جهيد.

فهذا المحور الخاص يهدف فقط إلى جرد أسماء مخطوطات إنجيل لوقا، المنتشرة، مستقلة أو ضمن الكتاب المقدس، بين مختلف مكتبات العالم، فهو لا يتناول الموضوع من حيث الدراسة التحقيقية، أو الاحصائية، وإنما يسعى إلى لفت انتباه القارئ الكريم إلى أهم وأشهر هذه المخطوطات، وبيان زمان كتابتها، حسبما توصل إليه الباحثون.

وبداية وقبل الشروع في الموضوع، لابد من الإشارة إلى عدد مخطوطات الكتاب المقدس، وأنواعها، وأقسامها.

مكتبة المهتدين الإسلامية

عدد مخطوطات العهد الجديد:

يصل عدد مخطوطات الكتاب المقدس باللغة اليونانية إلى ما يزيد عن خمسة آلاف مخطوط، أقدمها كتب على أوراق البردي، وكتب سائرها على الرقوق.

يضاف إلى ذلك أكثر من عشرة آلاف مخطوط قديم لترجمات العهد الجديد عن اليونانية إلى اللغات القديمة.

في هذا الصدد يقول "روبرتش" مؤلف أقوى كتاب عن قواعد اللغة اليونانية للعهد الجديد:«إنه يوجد نحو 8000 مخطوطة للفولجاتا اللاتينية وعلى الأقل 1000 مخطوطة من الترجمات القديمة، ونحو 5000 مخطوطة يونانية للعهد الجديد بكامله كما يوجد لدينا اليوم ثلاث عشرة ألف مخطوطة لأجزاء من العهد الجديد»[1].

ويقول "جون وار ويك مونجمري": «ولو أننا جعلنا مخطوطات العهد الجديد موضع شك للزمنا أن نرفض كل الكتابات القديمة، لأنه لا يوجد كتاب ثابت ببلوغرافيا مثل العهد الجديد»[2].

ويضيف "فردريك كنيون" مدير مكتبة المتحف البريطاني وأعظم ثقة في دراسة المخطوطات": «إلى جوار الأعداد الكبيرة الموجودة من مخطوطات العهد الجديد، فإنها تختلف عن كل المخطوطات الأخرى وتمتاز بهذا عنها جميعها، في أن الفترة الزمنية بين كتابة المخطوطة الأصلية وبين المخطوطات التي وصلتنا منها، قصيرة نسبيا. فقد كتبت أسفار العهد الجديد في أواخر القرن الأول الميلادي ووصلتنا نسخ منها من القرن الرابع الميلادي وبعضها من قبله أي بعد 250 سنة 300 سنة على الأكثر من كتابتها»[3].

1- "برهان يتطلب قرارا براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل ، ص:57

2- مصدر سابق، ص:57

3- مصدر سابق، ص: 58

http://www.al-maktabeh.com

لكن وبرغم كل هذا العدد الهائل من المخطوطات فليس فيها كتاب واحد بخط المؤلف نفسه، أو حتى بخط من عاصره، أو من العصر التالي له، أو من إملاءه، بل هي كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف، أو أملاها إملاء، والتي أغلبها تعود إلى القرن الرابع الميلادي.

أنواع مخطوطات العهد الجديد حسب الحرف المستخدم:

تنقسم مخطوطات العهد الجديد حسب الحرف المستخدم إلى قسمين:

أولا: المخطوطات المكتوبة بالحروف الكبيرة:

يشار إلى المخطوطات المكتوبة بخط كبير بالاسم Unicials، وهذا الخط مأخوذ ومشتق من الحروف الكبيرة المستخدمة في النحت على الأحجار.

وقد استخدم هذا النوع من الخط لكتابة مخطوط العهد الجديد حتى القرن التاسع الميلادي على وجه التحديد.

«وكانت تكتب دون فواصل ولا نقط، بحيث تتكرر الأخطاء في معرفة الكلمات والجمل»[1].

«ويصل عدد مخطوطات العهد الجديد المكتوبة بهذا الخط على الرقوق باللغة اليونانية، والمسجلة عالميا حتى السبعينيات من القرن العشرين 269 مخطوطة، وكل واحدة تحمل رقما خاصا مسبوقا بصفر (مثلا 01، 02، 03). ولكن الرمز القديم المستخدم لبعض المخطوطات الشهيرة باستخدام أحد الحروف العبرانية أو اللاتينية أو اليونانية لا يزال هو الأكثر شيوعا»[2].

1- "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، محمد عي البار، ص:77

2- "مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية"، الشماس الدكتور إميل ماهير إسحق، أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة، تاريخ كتابة المقدمة: سبتمبر 1997 القاهرة، ص:39

مكتبة المهتدين الإسلامية

ثانيا: المخطوطات المكتوبة بالحروف الصغيرةMinuscules :

ظهر هذا النوع من الحروف في كتابة أسفار العهد الجديد في القرن التاسع الميلادي. ومنذ القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر بعد الميلاد، حيث ساد هذا الحرف مكان الحرف الكبير.

«وتوجد 1500 قطعة من هذه المخطوطات بهذا الخط في هذه القرون الخمسة (من ق 11 إلى ق 16)[1]. و2795 مخطوطة حتى السبعينيات من القرن العشرين، كل واحدة منها تحمل رقما عربيا (1،2،3)[2].

ولا توجد كذلك بين حروف كلمات هذه المخطوطات نقط ولا فواصل، بل كلها متصلة بحيث تعسر قراءتها»[3].

أقسام المخطوطات:

بناء على ما اكتشف إلى حد الآن تنقسم المخطوطات بحسب نوع المادة المستخدمة للكتابة عليها، ونوع الخط، والاستخدام المقصود، إلى ثلاثة أقسام:

- قطع الخزف والطلاسم.
- البرديات.
- الرقوق.

أولا: قطع الخزف والطلاسم:

توجد 25 قطعة من الخزف، وتسعة طلاسم تحتوي على أجزاء صغيرة من العهد الجديد، وبالتالي فهي قليلة الأهمية بالنسبة للدراسات والمقارنات الكتابية[4].

1- "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، ص:78

2- "مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية"، ص:46

3- "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، ص:78

4- "مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية"، ص:35

http://www.al-maktabeh.com

ثانيا: البرديات

وهي عبارة عن أوراق أو أجزاء من أوراق البردي القديمة جدا، أهما:

- [بردية P4]: بردية يونانية عبارة عن أربع ورقات تتضمن فقرات من الإصحاحات الستة الأولى من إنجيل لوقا، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس[1]. حيث ترجع إلى أوائل القرن الثاني أو أواخر القرن الأول الميلادي، وهي أقدم بردية معروفة لإنجيل لوقا[2].

- [بردية P45]: يرجع تاريخها إلى ما بين القرن الثاني والرابع الميلادي[3]، وهي موجودة الآن في متحف بيتي في "دبلن"، وجزء منها في جامعة "متشيجان"،حيث تحتوي ثلاثة منها على معظم العهد الجديد، وهي أقرب المخطوطات إلى النص الأصلي من جهة تاريخية[4].

- [بردية P75]: تحتوي على أجزاء كبيرة من إنجيلي لوقا ويوحنا، وهي ترجع إلى بداية القرن الثالث[5].

1- مصدر سابق، ص:38

2- مصدر سابق، ص: 38

3- "المدخل إلى العهد القديم"، الدكتور القس صموئيل يوسف، دار الثقافة القاهرة، مطبعة سيوريس1993، د.ط، ص:56

وهناك من يرى أنها تعود إلى سنة 150، أو سنة 200 للميلاد، أنظر: "برهان يتطلب قرارا براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، ص: 61

4- "برهان يتطلب قرارا براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل، ص:61

5- "مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية"، الشماس الدكتور إميل ماهر إسحق، ص: 39

مكتبة المهتدين الإسلامية

ثالثا: الرقوق[1]

- المخطوطة السينيائية:

اكتشفت سنة 1844 للميلاد من قبل العالم تشندروف بعد أن عثر عليها وهي ملقاة في سلة المهملات في دير سانت كاترين بجبل سيناء، وقدمت هدية لقيصر روسيا سنة 1859 من قبل الدير، وبعد اندلاع الثورة الشيوعية نقلت إلى بريطانيا بعد أن اشترتها الحكومة بمائة ألف جنيه سنة 1933،وهي الآن محفوظة في المتحف البريطاني بلندن، يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي، وهي تتضمن إنجيل لوقا بكامله.

- المخطوطة الإسكندرية:

هذه المخطوطة تحتوي على إنجيل لوقا بكامله باللغة اليونانية، ترجع إلى القرن الخامس الميلادي، حوالي سنة 400م، وهي الآن محفوظة بالمتحف البريطاني، بعد أن قدمت هدية من مصر بيد البطريرك اليوناني كيرلس لوكا للملك شارل الأول سنة 1628م.

- المخطوطة الفاتيكانية:

توجد بمكتبة الفاتيكان ومذكورة في أقدم فهارسها الذي يرجع إلى سنة 1475، وتحوي إنجيل لوقا كاملا. يرجع العلماء تاريخ كتابتها إلى ما بين عام 225 – 350 للميلاد.

1- أنظر:

1. "A Critical and Exegetical Commentary on the Gospel according to ST .Luke", ALFRED PULMER.(Edinburgh:Clark, 1896; repr. 1964), p: LXXI
2. "الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح"، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار وادي النطرون، القاهرة، الطبعة الأولى 1998، ص: 65 – 66.
3. "برهان يتطلب قرارا براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل، ص:62 – 63.
4. "الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية"، بولس باسيم، (جزء العهد الجديد)، ص: 12.
5. "المدخل إلى العهد القديم"، الدكتور القس صموئيل يوسف، ص:56.
6. "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، للدكتور محمد عي البار ، ص:77
7. "مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية"، الشماس الدكتور إميل ماهر إسحق، ، ص:42 – 43 – 44 – 45.

http://www.al-maktabeh.com

- المخطوطة الأفرايمية:

توجد بالمكتبة الوطنية في باريس، وهي مخطوط palimpsest للكتاب المقدس اليوناني، يعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي، وتحوي أجزاء من إنجيل لوقا. تقول الموسوعة البريطانية إنها ساعدت على التأكد من بعض قراءات العهد الجديد.

- المخطوطة البيزية:

أهداها تيودور بيزا إلى مكتبة جامعة كامبردج سنة 1581م، وهي تتضمن إنجيل لوقا كاملا باللغتين اليونانية واللاتينية في صفحات متقابلة، حيث يوجد النص اليوناني في الصفحات التي إلى اليسار، والمقابل اللاتيني التي إلى اليمين، يرجع تاريخها إلى سنة 450 للميلاد، في حين يذهب علماء اليوم إلى أنها ربما ترجع إلى القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس الميلادي.

- المخطوطة الباريسية:

ترجع إلى القرن الثامن الميلادي، وتتضمن إنجيل لوقا بكامله.

- المخطوطة النطرونية:

اكتشفت في دير والدة الإله الشهير بالسريان في وادي النطرون بمصر، ثم نقلت إلى المتحف البريطاني نحو سنة 1847.

يرجع العلماء تاريخ كتابتها إلى القرن السادس الميلادي، إلا أن الموجود منها حاليا هو 53 ورقة من الرقوق، عليها جزء من إنجيل لوقا.

- مخطوطة بورجيا:

يرجع تاريخ كتابتها إلى القرن الخامس الميلادي، وهي مكتوبة باللغتين القبطية واليونانية، معظمها في المكتبة الفاتيكانية بروما، والباقي في نيويورك

مكتبة المهتدين الإسلامية

(بيربونت مورجان) و في المكتبة الوطنية بباريس، وتحتوي على إنجيل لوقا بكامله.

- مخطوطة واشنطن:

وتسمى كذلك بالمخطوطة الفريرية، يعود تاريخ كتابتها إلى ما بين عام 450 و 550 للميلاد، تحوي الأناجيل الأربعة على الترتيب الآتي: متى، يوحنا، لوقا، مرقس.

- مخطوطة كوريديتي:

اكتشفت لأول مرة سنة 1853 في دير كوريديتي بقرب الحد الشرقي للبحر الأسود، فنقلت إلى بطرسبرج ثم أعيدت إلى القوقاز واختفت لمدة ثلاثين سنة، إلى أن أعيد اكتشافها سنة 1901، ونقلت إلى تفليس، فهي مكتوبة باللغة اليونانية، يعود تاريخ كتابتها إلى القرن الثامن أو التاسع الميلادي.

http://www.al-maktabeh.com

تاريخ ميلاد يسوع المسيح

يصعب على الباحث تحديد ميلاد "يسوع"[1] (عيسى عليه السلام)، من خلال أسفار العهد الجديد فقط، نظرا لخلو الكتابات التاريخية المؤرخة للقرون الأولى من

1- يسوع هو الاسم الذي اختارته الأناجيل في ترجمتها العربية، وJesus في الترجمة الإنجليزية، وهو الصيغة العربية للاسمين العبريين:
أولا: يشوع الذي معناه "يهوه خلاص".
ثانيا: ישוע "يشوعا"، وهم اسم عائلة معروفة من سبط لاوي، وقد تم تفسيره بما يشبه الجناس اللفظي مع كلمة "يوشيعا יושיע" التي تعني «سيخلص»، وعلى هذا الأساس فهم المسيحيون من هذا الاسم، أنه يعني يسوع جاء ليخلص أمته من عبودية الخطيئة الأصلية، كما يقول أينوك باول.
وإذا رجعنا إلى أسفار العهد القديم سنجد أن هذا الاسم بمعناه الخلاص لم ينفرد به يسوع المسيح، بل تسمى به كثير ممن يعتقد أنهم قاموا بتخليص الشعب اليهودي دينيا ودنيويا، من بينهم: يشوع بن نون ישוע בן נון (العدد 13: 16)، يشوع بن يوصاداق (عزرا 5: 2)، يشوع بن قدمئيل (نحميا 12: 24).
فكل هؤلاء قد تسموا باسم يشوع، وخلصوا الشعب، روحيا أو دنيويا طبقا للمهام التي أنيطوا بها، ولذلك من الخطأ والغلط أن يعتقد المسيحيون بأن يسوع انفرد بصفة المخلص، وإذا كان الأمر كذلك، فهل فعلا خلص شعبه.
وهناك تفسير آخر يعتبر أن اسم يسوع هو تحريف للإسم الآرامي العربي "عيسى" بالفتح، وعيسو بالعبرية، حيث تعرض هذا الإسم للتحريف على مستوى التصويت لما انتقل من لغته الأصلية الآرامية إلى اليونانية، الخالية من بعض حروف اللغات السامية،كحرف العين مثلا، والذي عوض بحرف (I يوتا) المنطوق على شاكلة I في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، فأصبح الإسم ينطق ب"إيسوس"، وحرف السين هنا لاحقة إعرابية. ولما ترجم العهد الجديد إلى الإنجليزية ترجم الإسم كذلك إلى Jesus الذي ينطق بـ" يسوس"، لأن حرف J في إنجليزية القرن السابع عشر كان ينطق على شاكلة حرف I يوتا اليوناني أو حرف الياء العربي، والملاحظ في الاسم في اللغو الإنجليزية أنها لا زالت محتفظة بالاسم العبري يسوع esu. ويبدو لي أن هذا الرأي هو الراجع والصحيح في هذه المسألة.
لمزيد من التفصيل، أنظر: "تطور الأناجيل: المسيح ابن الله أم ملك من نسل داود"، إينوك باول، ترجمة ودراسة: أحمد إيبش، دار قتيبة دمشق، د.ط، تاريخ المقدمة 2002، ص: 151، المستشار محمد عزت الطهطاوي، دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت، د.ط، د.ت، ص: 247، "معالم أساسية في الديانة المسيحية"، جمال الدين الشرقاوي، كتاب على شبكة الأنترنيت، ص:129.

مكتبة المهتدين الإسلامية

الميلاد، أو المعاصرة لها، من ذكر ولو إشارة إلى وجود شخص ما، ادعى النبوة، مبعوثا إلى اليهود في أرض فلسطين، اسمه يسوع "المسيح"[1].

ولعل كتاب "تاريخ حروب اليهود" "History of the Jewish war" للمؤرخ اليهودي Flavius Josephe [2]" هو أقدم كتاب تاريخي يؤرخ لتلك

1- المسيح أو المشيح لفظة عبرية، كما هي ساميه، مشتركة لفظا ومعنا بين اللغات السامية، مشتقة من الفعل الثلاثي [مشح]، أم من الجذر اللغوي [م س ح]، التي تعني اللمس والتمسيد بالكف برفق، أي بالمعنى الحسي لا المجازي.

والمسيح هو الممسوح بالزيت أو الدهن المقدس، وهي عادة عرفتها شعوب العالم القديم، خاصة شعوب مصر وبابل، حيث كانوا يقومون بمسح تماثيل الآلهة، كعلامة لتكريس الآلهة، ومنهم انتقلت إلى اليهود. فالمسيح بالمعنى الديني في التراث اليهودي هو الممسوح أو المذهون بالزيت أو الدهن المقدس، وفق طقوس خاصة، وهو نفس المعنى في التراث المسيحي.

فقد ورد المسح في الكتاب المقدس بمعنى الزينة (راعوث 3:3)، والتطبيب (يعقوب 5: 14)، والضيافة (لوقا 7: 38)، ثم بمعنى العبادة، كمسح الملوك بالزيت المقدس (سليمان، وداو، ويوشع (صموئيل الأول 10: 16،10: 13))، ومسح الكهنة، كمسح هرون كاهنا (الخروج 30: 30)، ثم مسح الأنبياء، كمسح أليشع نبيا (الملوك الأول 19: 16)، ويكون هذا المسح -بمعنى العبادة - بزيت خاص، وبواسطة شخص معين، وبطريقة خاصة.

أما معنى "المسيح" في إنجيل لوقا خاصة، وبما أن السيد يسوع لم يمسح لا بزيت مقد ولا بدهن باعتراف جميع العلماء المسيحين، فقد ورد في تسعة مواضع، حسب النسخة التي أعتمدها، تحمل معنيين، لا علاقة لهما بما ورد في العهد القديم، المعنى الأول الخلاص السياسي (لوقا: 1: 30 - 32)، والمعنى الثاني إعجازي أو معجزة، حيث ورد في هذا الإنجيل كثير من الآيات هي معجزات، تنسب ليسوع كان يستخدم فيها فقط اللمس، فكان بمجرد أن يمسح بيده على أجساد المرضى تذهب عنهم الآفات ويصل الشفاء، (شفاؤه للأبرص، لوقا 5: 12 - 14، وإحياؤه للموتى، لوقا 7: 11 - 17، وشفاؤه منحنية الظهر، لوقا 23: 35)، فهو إذن المسيح الذي يمسح الآخرين، وليس هو الممسوح كما يقول علماء المسيحية. أنظر: دائرة المعارف الكتابية، وليم وهبة بياوي، حرف الميم، ص:150،"النصرانية في الميزان دراسة نقدية موثقة للعقائد والأفكار التي اشتملت عليها النصرانية"، المستشار محمد عزت الطهطاوي، ص: 248، "المسيح والمسيا"، جمال الدين شرقاوي، ص: 25.

2- مؤرخ يهودي (37 - 100م) ولد في أورشليم من عائلة عريقة في الكهنوت، ومن حزب الفريسيين. قام سنة 64م بالدفاع في روما عن قضية اليهود الذين هجرهم فيليكس، فربح الدعوى بمساعدة بوبايا أوغسطا زوجة نيرون، وفي سنة 66م عاد إلى اليهودية (يهوذا) ونظم أمور الثورة فأسير واقتيد أمام فيسبانيوس، فتنبأ له بالوصول إلى العرش، وحين أصبح هذا الأخير امبراطورا أخلى سبيله.

خلف يوسفوس مؤلفات كتبها بالإغريقية هي: "الحرب اليهودية"و"العاديات اليهودية"وسيرة حياته ومقالة ضد أبيونوس يجيب فيها على انتقادات العالم المصري على كتاب"العاديات اليهودية"و"الأمة اليهودية". "معجم الحضارات السامية"، هنري عبودي، ص: 938

http://www.al-maktabeh.com

الفترة التي ولد فيها يسوع المسيح، حسب زعم الأناجيل، لم يشر إلى ولادة يسوع أو صلبه، وكل ما قيل حوله وحول معجزاته؛ من قبيل الظلام الذي غطى جميع الأرض لمدة ثلاث ساعات في منتصف النهار، وقيام القديسين من القبور أثناء الصلب وغيرها...، بينما تحدث في كل التفاصيل الكبرى التي حدثت زمن هيرود Herode ملك اليهود، وعن كل المصائب التي حدثت للملك"هيرود" نفسه.

فالمؤرخ لم يورد عن تاريخ المسيح والمسيحيين سوى بعض الإشارات فقط، اعتبرها النقاد غير صحيحة ومدسوسة[1]. مما جعل علماء أوربا يتأسفون لتصرف هذا الرجل وتعصبه، وخيانته التاريخية التي جعلت تاريخ المسيح في ظلام[2]..

فليس من اليسير الوصول إلى معرفة تاريخ ميلاد يسوع المسيح أو معموديته أو صلبه على وجه التحقيق، وبلا منازع[3].

1- "قصة الحضارة"، ول ديورانت، مج 11، ص: 205.

تقول دائرة المعارف الكتابية في هذا الصدد أيضا: «لم تصل إلينا إلا إشارات قليلة في الكتابات غير المسيحية من القرن الأل المسيحي، عن الرب يسوع المسيح. فالإشارة المباشرة الوحيدة في كتابات المؤرخين الرومان هي التي جاءت في كتابات Tacitus عن طلب يسوع على يد بيلاطس البنطي في عهد طيباريوس قيصر. ولا يذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس إلا القليل عن الرب يسوع، بل ويرى الكثيرون أن ما جاء في تاريخه بهذا الخصوص، ليس إلا إضافة من كاتب مسيحي، وأن يوسيفوس اكتفى بالإشارة إليه كصانع معجزات، ومعلم اجتذب عددا كبيرا من الأتباع، وصلب على يد بيلاطس. وهناك من يجادل في صحة كتابة يوسيفوس لذلك. ويوجد عدد من الإشارات الغامضة في التلمود اليهودي، ولكنها لا تضيف أي معلومات تاريخية، فلا تذكر سوى أنه قد صلب في ليلة الفصح بعد محاكمته كساحر ضلل شعب إسرائيل». دائرة المعارف الكتابية، وليم وهبة بياوي، حرف الميم، ص: 131.

ولمزيد من التفصيل والتدقيق في هذه المسألة أنظر هذا الكتاب القيم:

"Jesus outside the new testament, an introduction to the ancient evidence", Robert E. Van Voorst. (B.Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan/Cambridge, U.K, Printed in the USA, 2000), pp:81 - 103

2- "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند الكبرى"، د: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص: 272

3- مصدر سابق، ص: 274

مكتبة المهتدين الإسلامية

أمام هذا الوضع تبقى الأناجيل كما أشرنا سابقا هي الوحيدة التي أوردت تاريخ ميلاد يسوع المسيح (عيسى عليه السلام)، وأخص بالذكر هنا إنجيل متى ولوقا. لكونهما انفردا عن باقي أسفار العهد الجديد بذكر قصة ميلاد المسيح.

ومع ذلك فإن الأمر يبقى فاقد المصداقية، لصعوبة الجمع بين الروايتين نتيجة التناقضات والاختلافات، في سرد وتأريخ الأحداث.

وعلى أية حال فقد حددا كل منهما ميلاد يسوع المسيح (عيسى عليه السلام) بالأيام التي كان هيرودس فيها ملكا على بلاد اليهود[1]، وما دام أن هيرودس قد توفي في العام الرابع قبل الميلاد، فإن ذلك يشير إلى أن ميلاد يسوع قد حدث قبل هذا التاريخ"[2]؛ أي في أواخر العام الخامس أو في أوائل العام الرابع قبل الميلاد"[3].

وبناء على ذلك يقدم لنا "لوقا" بعض التفصيلات التي قد تساعدنا في تحديد تاريخ الميلاد أكثر، حيث يقول: «وفي السنة الخامسة عشرة من حكم القيصر طيباريوس، حين كان بيلاطس البنطي حاكما على اليهودية، وهيرودس واليا على الجليل، وأخوه فيلبس واليا على إيطورية وتراخونيتس، وليسانيوس واليا على إبيلينة، وحنان وقيافا رئيسين للكهنة، كان كلمة الله إلى يوحنا بن زكريا في البرية، فجاء إلى جميع نواحي الأردن، يدعو الناس إلى معمودية التوبة لتغفر لهم خطاياهم[4](...) ولما تعمد الشعب كله، **تعمد يسوع أيضا**»[5]، أي أن يوحنا المعمدان قد بدأ الوعظ في العام **الخامس عشر من عهد الإمبراطور طيباريوس** حوالي سنة **26** أو **27** للميلاد[6]،

1- "قصة الحضارة"، ول ديورانت، مج 11، ص: 212.

2- "موسوعة تاريخ الأديان"، تحرير: فراس السواح، الكتاب الخامس، ص: 219.

3- "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند الكبرى"، د: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص: 274.

4- لوقا 3: 1 3.

5- لوقا 3: 21.

6- "موسوعة تاريخ الأديان"، تحرير: فراس السواح، الكتاب الخامس، ص: 219، أو (سنة 28أو29للميلاد) حسب رأي "ول ديورانت"، أنظر: "قصة الحضارة"، ول ديورانت، مج 11، ص: 212.

http://www.al-maktabeh.com

وأنه قد عمَّد يسوع بُعيد ذلك، حينما كان يناهز ثلاثين سنة[1]، بمعنى أن ولادة يسوع المسيح ستكون حوالي السنة 6 أو 4 قبل الميلاد[2].

ويضيف "لوقا" قائلا: «وفي تلك الأيام أمر القيصر أوغسطس بإحصاء سكان الامبراطورية. وجرى هذا الإحصاء الأول عندما كان كيرينوس حاكما على سورية. فذهب كل واحد إلى مدينته ليكتتب فيها. وصعد يوسف من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى بيت لحم مدينة داود، لأنه كان من بيت داود وعشيرته، ليكتتب مع مريم خطيبته، وكانت حبلى. وبينما هما في بيت لحم، جاء وقتها لتلد. فولدت ابنا البكر وقمطته وأضجعته في مذود، لأنه كان لا محل لهما في الفندق."[3] أي أن ميلاد المسيح كان أثناء الإحصاء الذي أمر به "**كيرينيوس** QUIRINIUS".

والمعلوم عند المؤرخين أن "**كيرينيوس**" هذا كان حاكما لسوريا مابين عامي 6 و12 للميلاد، والإحصاء الذي أمر به في بلاد اليهودية كان في سنة 6/ 7 للميلاد"[4] حسب ما يذكره "**يوسيفوس**".

يعني هذا أن شهادة لوقا في كون السيد المسيح ولد أثناء الإحصاء الذي أمر به "**كيرينيوس** QUIRINIUS" شهادة صحيحة.

إلا أن "**ترتليان**" يذكر أن الإحصاء الذي أجري في بلاد اليهود قد قام به "**سترنسيس**" حاكم سوريه في عام 7/ 8 قبل الميلاد.

يعني إذا كان هذا الإحصاء هو الذي أشار إليه لوقا في إنجيله فإن ولادة يسوع المسيح (عيسى عليه السلام) ستكون قد تمت في حوالي العام السادس قبل الميلاد"[5].

1- "موسوعة تاريخ الأديان"، تحرير: فراس السواح، الكتاب الخامس، ص: 219.

2- مصدر سابق، ص: 219. أو في سنة 2 أو 1 قبل الميلاد حسب رأي "ول ديورانت"، أنظر: "قصة الحضارة"، ول ديورانت، مج 11، ص: 212.

3- لوقا 2: 1 7

4- "قصة الحضارة"، ول ديورانت، مج 11، ص: 212

5- مصدر سابق، مج 11، ص: 212

مكتبة المهتدين الإسلامية

وإذا تم اعتبار الفترة التي قضاها "كيرينيوس" في سورية بمثابة الموفد الرسمي إلى سورية قبل توليه الحكم أمكن لنا - حسب فراس السواح - أن نفترض كما يفترض بعض الدارسين (ولكن دون دليل واضح) أن لوقا كان يتذكر زمانا كان فيه "كيرينيوس" مرسلا إلى اليهودية لإجراء إحصاء السكان قبل عشر سنوات أو اثنتي عشرة سنة من حكمه[1]. لكن وبحسب سجلات التاريخ الروماني التي تؤكد أن الإحصاء الذي يشير إليه لوقا قد تم في سنة 6 ميلادية، فإن ميلاد يسوع عند لوقا يأتي متأخرا عشر سنوات على الأقل عنه عند "متى"، الذي جعله في عهد هيرود الكبير المتوفى سنة 4 قبل الميلاد. فعدم ذكر لوقا "لهيرود الكبير" في قصة الميلاد، يرجع إلى أنه كان على علم بالتاريخ الحقيقي للإحصاء، وأنه قد تعمد فعلا وضع ميلاد يسوع في هذا التاريخ المتأخر[2].

أما علم الحفريات التي أجريت في بعض القرى وفي بعض المدن والصحاري المصرية فقد أكدت لنا ما ذهب إليه "لوقا"، حيث كشفت لنا عن بعض أوراق البردي التي تحتوي على وثائق تاريخية يذكر فيها أمر الإحصاء في بلاد مصر وبلاد الغال وسوريا. وعليه يمكن لنا القول بأن أمر الإحصاء قد تم كذلك في فلسطين. فقد كانت هذه العملية الإحصائية كما تصفها الأوراق البردية تجرى كل أربعة عشر سنة منذ سنة 20 قبل الميلاد حتى سنة 240 بعد الميلاد. فإذا كان الإحصاء الأول تم في سنة 20 قبل الميلاد فالإحصاء الثاني قد تم إذا في سنة 6 قبل الميلاد ويحتمل أن يكون في آخر السنة، ومن ثم يكون ميلاد المسيح بين سنة 6 و4 قبل الميلاد[3].

هذا وقد ورد كذلك في مصنف صيني قديم يتحدث عن وصول الإنجيل للصين سنة 25 أو 28 ميلادية أن ميلاد يسوع المسيح قد تم في عام الثامن قبل الميلاد[4].

1- "موسوعة تاريخ الأديان"، تحرير: فراس السواح، الكتاب الخامس ، ، ص: 219

2- "الوجه الآخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية"، فراس السواح، منشورات دار علاء الدين دمشق سورية، الطبعة الأولى 2004، ص: 118

3- "العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل"، حسن الباش، الجزء الأول، ص: 62

4- " النصرانية والإسلام"، المستشار عزت الطهطاوي، تاريخ الإذن بالنشر من قبل إدارة البحوث والنشر للأزهر 4/ 6/ 1977، ص: 243.

http://www.al-maktabeh.com

فكل هذه الشواهد المسيحية إن دلت على شيء فإنها تدل على أن تاريخ ميلاد يسوع المسيح (عيسى عليه السلام) غير معروف على وجه التحديد، لا يقبل الظن والتخمين، لأن المقياس العلمي في إثبات واقعة تاريخية معينة مبني أساسه على غاية من الدقة والتحديد.

فإذا كانت الدراسات المسيحية تشير إلى أن ميلاد المسيح تم بعد عشر سنوات أو أربع سنوات أو ست سنوات من التاريخ الذي دونه المؤرخون الغربيون فكيف لنا أن نعرف أي شهر أو أي يوم تمت فيه ولادة المسيح[1]. إذ هو أيضا أمر مشكوك فيه، لا يمكن الجزم بصحته، أو تصديقه.

فمنذ القرن الأول الميلادي[2] وقع خلاف وجدال بين مختلف الكنائس حول اليوم الذي ولد فيه يسوع المسيح. وقد نقل "**كلمنت الإسكندري**" الآراء المختلفة حول هذا الموضوع، التي كانت منتشرة في زمانه، حيث قال: «إن بعض المؤرخين حدده باليوم التاسع عشر من أبريل، وبعضهم بالعاشر من ماي، وبعضهم بالسابع عشر من نوفمبر من العام الثالث قبل الميلاد. والمسيحيون الشرقيون يحتفلون بمولد المسيح في السادس من شهر يناير منذ القرن الثاني بعد الميلاد.

وفي سنة 354 ميلادية احتفلت بعض الكنائس الغربية - ومنها كنيسة روما - بذكرى مولد المسيح في اليوم الخامس والعشرين من نوفمبر"[3]، ومنذ ذلك الوقت اتخذ اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر يوما لاحتفال بعيد ميلاد المسيح[4]. وكان هذا التاريخ قد عد خطأ يوم الانقلاب الشتائي الذي يبدأ النهار بعده يطول. وكان قبل هذا يحتفل فيه بعيد مثرا أي مولد إله الشمس، واستمسكت الكنائس الشرقية وقتها

1- "العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل"، حسن الباش، الجزء الأول، ص: 62

2- "الكتاب المقدس في الميزان"، الشيخ محمد علي برو العاملي، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1413هـ/ 1993، ص: 387

3- "قصة الحضارة"، ول ديورانت ، مج 11، ص: 212

4- "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند الكبرى"، د: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص: 274

مكتبة المهتدين الإسلامية

باليوم السادس من يناير، واتهمت أخواتها الغربية بالوثنية وبعبادة الشمس، ولكن لم يكد ينتهي القرن الرابع حتى اتخذ اليوم الخامس والعشرون من ديسمبر عيدا للميلاد في الشرق أيضا[1].

من جهة أخرى، فقد أجمع علماء الفلك والمؤرخون على أن هذا اليوم - أي الخامس والعشرين من ديسمبر سنة 1 بعد الميلاد - ليس هو التاريخ الحقيقي لميلاد المسيح، من حيث السنة ولا من حيث اليوم، وتقع المسؤولية في هذا على الراهب «**ديونيسيوس أكسجوس**» الذي ارتكب أخطاء عديدة في حساباته، لما طلب منه سنة 532 أن يحدد العهد الجديد بالرجوع إلى الوراء، لكنه نسي في حسابه سنة الصفر الواقعة بين سنة 1 قبل الميلاد وسنة 2 بعد الميلاد التي كان يجب إدخالها في تقديره، كما أنه أغفل الأربع سنوات التي حكم فيها الإمبراطور «**أغسطس**» باسم القديم «**أكنافيرس**»"[2].

أضف إلى ذلك أن هذا اليوم (25 ديسمبر) كان في بداية الأمر عيدا وثنيا، يحتفل به وقت الانقلاب الشتائي ببداية طول النهار، وانتصار الشمس، ثم أصبح بعد ذلك عيدا لإله الشمس «مثرا» في جميع أنحاء الدولة الرومانية، وما أن وافت القرون الأولى من التاريخ الميلادي حتى انتشرت عبادة "مثرا الإله"، وكان انتشارها هذا سببا رئيسيا من أسباب الاحتفال بعيد الميلاد المسيحي[3].

ولعل خير دليل على أن هذا العيد (عيد ميلاد المسيح) والأعياد الأخرى المسيحية الدينية تعود في أصلها إلى الأديان الوثنية، هو أن عطلة الأحد، أو عطلة نهاية الأسبوع، عطلة وثنية، لأن الاسم الوثني لا يزال يطلق عليها حتى يومنا هذا في العالم الغربي (Sunday) أي يوم الشمس، مع أن الناموس الموسوي الذي جاء يسوع المسيح

1- "قصة الحضارة"، ول ديورانت ، مج 11، ص: 213

2- "لمحات في تاريخ الإنجيل"، حبيب سعيد، ص: 32، نقلا عن"دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند الكبرى"، د محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص: 275-276

3- "قصة الحضارة"، ول ديورانت، ج2، ص: 436

http://www.al-maktabeh.com

لإكماله جعل عطلة الأسبوع يوم السبت، وعليه يجب أن يكون يوم العطلة الأسبوعية متحدا بين اليهود والمسيحيين[1].

ومهما كان الأمر فإن تخصيص هذا الشهر، شهر ديسمبر أو الأشهر القريبة منها بميلاد المسيح، غير صحيح، وذلك استنادا إلى ما قاله لوقا: «وكان في تلك الناحية رعاة يبيتون في البرية، يتناوبون السهر في الليل على رعيتهم، فظهر ملاك الرب لهم، وأضاء مجد الرب حولهم فخافوا خوفا شديدا فقال لهم الملاك: "ولا تخافوا ها أنا أبشركم بخبر عظيم يفرح له جميع الشعب: ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب»[2]. ومعنى ذلك؛ أن يكون الميلاد في وقت يكون الرعي فيه ممكنا في الحقول القريبة من بيت لحم التي ولد فيها السيد المسيح -حسب زعمهم-، وهذا الوقت يستحيل أن يكون في فصل الشتاء[3] لأنه فصل يكثر فيه نزول المطر وتنخفض فيه درجة الحرارة إلى أدنى مستوياتها، خاصة بالليل، بل وتغطي الثلوج تلال أرض فلسطين، فلا يتصور في ظل هذه الأجواء وجود الأغنام ورعاتها خارج البنيان.

يقول "**الأسقف بارنز**" في هذا الصدد: «غالبا لا يوجد أساس للعقيدة القائلة بأن يوم 25 ديسمبر كان بالفعل يوم ميلاد المسيح، وإذا ما كان في مقدورنا أن نضع موضع الإيمان قصة لوقا عن الميلاد مع ترقب الرعاة بالليل في الحقول، قريبا من بيت لحم، فإن ميلاد المسيح لم يكن ليحدث في فصل الشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة ليلا، وتغطي الثلوج تلال أرض اليهودية، ويبدو أن عيد ميلادنا قد اتفق عليه بعد جدل كثير ومناقشات طويلة حوالي عام 300 بعد الميلاد»[4].

1- "الكتاب المقدس في الميزان"، الشيخ محمد علي برو العاملي، ص: 388

2- لوقا: 2: 8 11

3- " النصرانية والإسلام"، المستشار عزت الطهطاوي، تاريخ الإذن بالنشر من قبل إدارة البحوث والنشر للأزهر 4/ 6/ 1977، ص: 241.

4- " النصرانية والإسلام"، المستشار عزت الطهطاوي، ص: 242.

مكتبة المهتدين الإسلامية

ويضيف الدكتور "بيك" (من علماء تفسير الكتاب المقدس) قائلا: « لم يكن ميقات ولادة المسيح شهر ديسمبر على الإطلاق، فعيد ميلادنا قد بدأ التعارف عليه أخيرا في الغرب»[1].

إذا فتاريخ ميلاد المسيح الحقيقي غير معروف يقينا، وما ذهب إليه المؤرخون في تأريخ ميلاده لا ينضبط إلى مقياس علمي وموضوعي ومنطق تاريخي، ولا يستند على وثيقة صحيحة أو شهادة عيان موثوقة، ولذلك يظل التأريخ الميلادي تأريخا تخمينيا ظنيا يفتقد إلى الموضوعية.

1- مصدر سابق، ص: 242.

http://www.al-maktabeh.com

نسب يسوع المسيح

تعد شجرة نسب المسيح الواردة في إنجيل "متى"، و"لوقا"، مسألة نقاش وجدال ومصداقية تاريخية، جعلت العلماء والباحثين يحتارون حيال الاختلاف حول هذا الموضوع.

فرغم إيمان أغلب الفرق المسيحية بالحمل البتولي بيسوع المسيح (عيسى عليه السلام)، من غير أي اتصال جنسي مباشر أو غير مباشر، فإن كتاب سفري العهد الجديد الأول والثالث يصران على تقديم للمؤمن المسيحي سلسلة نسب ليسوع المسيح، ابتداء من يوسف النجار خطيب مريم العذراء حتى إبراهيم أبي الأنبياء، وآدام أبي البشرية عند "لوقا"، عبر النبي داود مؤسس دولة إسرائيل القديمة، بشكل يكتنفه الاضطرابات والتناقضات بين السلسلتين، مما يؤكد اختلاف المرجعية التاريخية لكل منهما.

ونظرا لعدم صحة الاجتهاد في شجرة النسب، وضرورة الالتزام بالوثائق التاريخية، فقد حاول "**الكاردينال دانيلو**" أن يبين هذه الوثائق فقال: «إن نسب المسيح مقتبس من أرشيف عائلة المسيح». رأي ينتقده "**موريس بوكاي**" قائلا: «بالرغم من أن المفسر يؤكد لنا أنه يعرف وجود هذه "الأرشيفات" العائلية المزعومة من خلال "كتاب تاريخ الكنيسة" لـ"يوزيب السيزاري"،(...) فإن من العسير تخيل أن لعائلة المسيح شجرتي نسب تختلفان بالضرورة، حيث إن كلا

مكتبة المهتدين الإسلامية

من هذين المؤرخين يقدم نسبا للمسيح يختلف معظمه عن الآخر بالنسبة للأسماء، وبالنسبة لعدد الأسلاف أيضا»[1].

وعلى أية حال فقبل الشروع في المقارنة بين السلسلتين لابد من الإشارة إلى أن هاتين السلسلتين معدومتي المعنى بالنسبة للسيد المسيح، فإن كان من الضروري إعطاء المسيح نسبا، وهو مخلوق من غير أب بيولوجي، يجب أن يكون ذلك من جهة الأم مريم العذراء، لا من جهة خطيبها يوسف النجار.

والآن لنترك الكلام لـ"لوقا" و"متى" ليحدثانا عن نسب (يسوع المسيح)، فيبدأ "لوقا" كلامه من "يسوع ابن يوسف" قائلا:

«وكان الناس عند بدء رسالته، في نحو الثلاثين من عمره، وكان الناس يحسبونه ابن يوسف بن عالي، بن متات بن لاوي، بن ملكي، بن ينا، بن يوسف، بن متتيا، بن عاموس، بن نحوم، بن حسلي، بن نجاي، بن مآت، بن متتيا، بن شمعي، بن يوسف، بن يهوذا، بن يوحنا، بن ريسا، بن زربابل، بن شألتئيل، بن نيري، بن ملكي، بن أدي، بن قوسام، بن ألمودام، بن عير، بن يشوع، بن لعازر، بن يوريم، بن متات، بن لاوي، بن شمعون، بن يهوذا، بن يوسف، بن يونان، بن ألياقيم، بن مليا، بن منا، بن متاتا، بن ناتان، بن داود. ابن يسى، بن عوبيد، بن بوعز، بن سلمون، بن نحشون، بن عمينداب، بن أدمين، بن عرني، بن حصرون، بن فارص، بن يهوذا، بن يعقوب، بن إسحق، بن إبراهيم، ابن تارح، بن ناحور، بن سروج، بن راعو، بن فالق، بن عابر، بن شالح، بن قينان، بن أرفكشاد، بن سام، بن نوح، بن لامك، بن متوشالح، بن أخنوخ، بن يارد، بن مهللئيل، بن قينان، بن أنوش، بن شيت، بن آدم، بن الله»[2].

1- "القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم"، موريس بوكاي، الناشر مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب القاهرة، الطبعة الأولى 1996، ص: 120.

2- "لوقا" الأصحاح الثالث.

http://www.al-maktabeh.com

أما "متى" فإنه يبدأ الحديث عن شجرة النسب من "إبراهيم" أبي الأنبياء قائلا:

«نسب يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم: إبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار وفارص ولد حصرون وحصرون ولد أرام وأرام ولد عميناداب وعميناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوت وعوبيد ولد يسى ويسى ولد الملك داود وداود ولد سليمان من أرملة أوريا وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد أبيا وأبيا ولد آسا وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عوزيا وعوزيا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيا وحزقيا ولد منسى ومنسى ولد آمون وآمون ولد يوشيا ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند الجلاء إلى بابل وبعد الجلاء إلى بابل يكنيا ولد شألتئيل وشألتئيل ولد زربابل وزربابل ولد أبيهود وأبيهود ولد أليماقيم وأليماقيم ولد عازور وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود وأليهود ولد ألعازر وألعازر ولد متان ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف زوج مريم التي ولد منها يسوع وهو الذي يقال له المسيح»[1].

ولإلقاء مزيد من الضوء على حقيقة نسب يسوع المسيح كما ورد في الكتاب المقدس، فإننا سنقوم بدراسة هذا النسب للأجيال من داوود إلى يوسف زوج مريم في المرحلة الأولى، ثم من آدم إلى داوود في المرحلة الثانية.

أولا: نسب يسوع من داود الملك إلى يوسف النجار خطيب مريم:

حسب إنجيل "متى"	حسب إنجيل "لوقا"
داود الملك	داود الملك
سليمان	ناثان
رحبعام	متاثا

1- "متى" الأصحاح الأول.

مكتبة المهتدين الإسلامية

حسب إنجيل "متى"	حسب إنجيل "لوقا"
أبيا	منا
آسا	مليا
يوشافاط	ألياقيم
يورام	يونان
عوزيا	يوسف
يوثام	يهوذا
أحاز	شمعون
حزقيا	لاوي
منسى	متات
آمون	يوريم
يوشيا	ليعازر
يكنيا	يشوع
شألتئيل	عير
زربابل	ألمودام
أبيهود	قوسام
ألياقيم	أدي
عازور	ملكي
صادوق	نيري
آخيم	شألتئيل
أليهود	زربابل
أليعازر	ريسا
متان	يوحنا

http://www.al-maktabeh.com

حسب إنجيل "متى"	حسب إنجيل "لوقا"
يعقوب	يهوذا
يوسف زوج مريم	يوسف
	شمعي
	متثيا
	مآت
	نجاي
	حسلي
	نحوم
	عاموس
	متثيا
	يوسف
	ينا
	ملكي
	لاوي
	متات
	عالي
	يوسف رجل مريم

انطلاقا من هذا الجدول؛ هناك عدة ملاحظات يمكن ذكرها على الشكل الآتي:

- الملاحظة الأولى:

ذكر متى أربعين اسما لآباء وأجداد يوسف النجار إلى أن يصل إلى إبراهيم، وأما لوقا فقد ذكر خمسة وخمسين اسما، وقل ما تجد التشابه بين السلسلتين. وفيما يتعلق

مكتبة المهتدين الإسلامية

بسلسلة متى فإن المفسرين المسيحيين يقولون: إنه من المحتمل أن يكون ـ متى ـ قد استمر في الاعتماد على سفر أخبار الأيام الأول[1] إلا أنه حذف ثلاثة أجيال يورام ويوثام ويوياقيم بعد يوشيا. كما أنه استطاع أن يأخذ الأسماء الثلاثة: يكنيا وشالتئيل وزربابل من أخبار الأيام الأول[2] وما يليها، أما بالنسبة لبقية الأسماء المذكورة في قائمته، فلم يكن لديه أي مصدر مكتوب[3].

- الملاحظة الثانية:

نجد في إنجيل لوقا أن تسلسل النسب اليسوعي يسير عبر ابن دواد الملك ناثان، بخلاف متى الذي يعتبر يسوع المسيح من سلالة سليمان بن داود الملك. وربما كان اختيار لوقا طريق ناثان لتجنب لعنة إرميا[4] على لسان جيشونيا[5].

ويضيف متى «أنه من داود إلى سبي بابل أربعة عشرة جيلا، ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشرة جيلا، والمجموع ثمانية وعشرون جيلا، بينما نرى لوقا يذكر من داود إلى يسوع ثلاثة وأربعين جيلا»[6].

1- سفر أخبار الأيام الأول 3: 5، 10-16 «وهؤلاء ولدوا له في اورشليم شمعى وشوباب وناثان وسليمان اربعة من بثشوع بنت عميئيل» و«وابن سليمان رحبعام وابنه ابيا وابنه اسا وابنه يهوشافاط. وابنه يورام وابنه اخزيا وابنه يواش. وابنه امصيا وابنه عزريا وابنه يوثام. وابنه احاز وابنه حزقيا وابنه منسى. وابنه امون وابنه يوشيا. وبنو يوشيا البكر يوحانان الثاني يهوياقيم الثالث صدقيا الرابع شلوم. وابنا يهوياقيم يكنيا ابنه وصدقيا ابنه».

2- سفر أخبار الأيام الأول 3: 16 «وابنا يهوياقيم يكنيا ابنه وصدقيا ابنه».

3- "تفسير إنجيل متى"، جون فنتون، ص: 39 40، نقلا عن "المسيح في مصادر العقائد المسيحية"، أحمد عبد الوهاب، ص: 82

4- سفر إرميا (22: 30) «هكذا قال الرب اكتبوا هذا الرجل عقيما رجلا لا ينجح في ايامه لانه لا ينجح من نسله احد جالسا على كرسي داود وحاكما بعد في يهوذا».

5- "تطور الأناجيل: المسيح ابن الله أم ملك من نسل داود"، إينوك باول، ترجمة ودراسة: أحمد إيبش، دار فتية دمشق، د.ط، تاريخ المقدمة 2002، ص: 147.

6- "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند الكبرى"، د محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص:270.

http://www.al-maktabeh.com

- الملاحظة الثالثة:

يُعلم من إنجيل متى أن جميع آباء المسيح من داود إلى جلاء بابل سلاطين مشهورون، ومن إنجيل لوقا ليسوا بسلاطين ولا مشهورين، غير داود وناثان. كما يُعلم من متى أن يوسف بن يعقوب، ومن لوقا أنه ابن هالي.

- الملاحظة الرابعة:

يُعلم من إنجيل لوقا أن شألتئيل بن نيري، بينما في سفر أخبار الأيام الأول ابن يكنيا وليس ابن نيري، كما يعتبر ـ لوقا ـ ريسا بن زربابل، وهذا غير صحيح فبنو زربابل هم : «مشلام وحننيا وشلومية أختهم، وحشوبة وأوهل وبريا وحسديا ويوشب حسد، خمسة».

أضف إلى ذلك أن "ريسا" لم يُذكر البتة في أسفار أخبار الأيام الأول، وأن كلمة "ريسا" هي كلمة آرامية تعني "أمير". ولابد أنها كانت ملحقة في القائمة الأصلية كلقب يسبق اسم زربابل، وهو الرجل الوحيد الذي كان يمكن الإشارة إليه بهذا اللقب بعد عام 586 ق.م (عام السبي البابلي)[1].

لذلك فإن الخطأ الذي وقع فيه لوقا يمكن إرجاعه إلى أن القائمة الأصلية التي نقل عنها كانت مصنفة بترتيب عكسي هكذا: «زربابل الأمير وَلَدَ يوحنا»[2].

1- "المسيح في مصادر العقائد المسيحية"، أحمد عبد الوهاب، ص: 82

2- "تفسر إنجيل لوقا"، جورج بردفورد كيرد، ص: 19، نقلا عن "المسيح في مصادر العقائد المسيحية"، أحمد عبد الوهاب، ص: 83

مكتبة المهتدين الإسلامية

ثانيا: نسب يسوع المسيح من آدم إلى داود الملك:

نسب يسوع المسيح من آدم إلى داوود الملك	
حسب إنجيل متى	حسب إنجيل لوقا
"متى" لا يذكر أي إسم قبل إبراهيم	آدم
	شيت
	أنوش
	قينان
	مهللئيل
	يارد
	أخنوخ
	متوشالح
	لامك
	نوح
	سام
	أرفكشاد
	قينان
	شالح
	عابر
	فالق
	راعو
	سروج
	ناحور
	تارح

http://www.al-maktabeh.com

نسب يسوع المسيح من آدم إلى داوود الملك	
حسب إنجيل متى	حسب إنجيل لوقا
إبراهيم	إبراهيم
إسحاق	إسحاق
يعقوب	يعقوب
يهوذا	يهوذا
فارص	فارص
حصرون	حصرون
أرام	عرني
	أدمين
عمينا داب	عمينا داب
نحشون	نحشون
سلمون	سلمون
بوعز	بوعز
عوبيد	عوبيد
يسى	يسى
داوود	داوود

انطلاقا من هذا الجدول يبين لنا أن لوقا هو الوحيد من بين كتاب أسفار العهد الجديد الذي يعطي معلومات عن أسلاف إبراهيم حتى آدم، وهو يعطي عشرين اسما يوجد منها تسعة عشر اسما بسفر التكوين، حيث يزيد في السلسلة اسما وهو "قينان" رقم 13 بعد أرفكشاد، بخلاف سفر التكوين.

وصورة التناقض هنا هي أن التوراة العبرية تضاد إنجيل لوقا، لأن لوقا يذكر في إنجيله قينانين اثنين في نفس السلسلة؛ الواحد ابن أرفكشاد والآخر ابن أنوش، أما

مكتبة المهتدين الإسلامية

التوراة العبرية فتذكر قينانا واحدا، وهو ابن أنوش، ولم تذكر قينانا آخر، الذي هو ابن أرفكشاد بل تذكر أن ابن أرفكشاد هو شالح.

وبغض النظر عن هذه الاختلافات هناك سؤال جوهري ومهم وهو: هل يمكن تصور 19 أو 20 جيلا من الكائنات البشرية قبل إبراهيم؟

هذا السؤال يجيب عنه موريس بوكاي قائلا: «... وإذا رجع القارئ إلى جدول أنسال آدم حسب سفر التكوين والذي يحتوي على الاحداثيات الحسابية الزمنية التي يمكن استنتاجها من نص التوراة، فسنجد أنه قد مر حوالي 19 قرنا فيما بين ظهور الإنسان على الأرض وميلاد إبراهيم. ولكن، لما كان المتخصصون يقدرون حاليا أن إبراهيم كان يعيش في عام 1850 قبل الميلاد تقريبا، فإننا نستنتج أن الاحداثيات التي يعطيها سفر التكوين تحدد ظهور الانسان على الأرض بحوالي 38 قرنا قبل المسيح، وبالطبع فقد استلهم "لوقا" هذه المعطيات ليحرر إنجيله ولأنه نقل هذه المعطيات فقد وهم. (...) وعلى هذا فإن تكوين معطيات العهد القديم غير مقبولة في عصرنا. فذلك أمر يمكن تبريره، حيث إن هذه المعطيات تقع في ميدان "البطلان" الذي تحدث عنه مجمع الفاتيكان الثاني»[1].

إذا فجملة القول التي يمكن أن نخلص إليها هي: أن هذه السلسلة لنسب يسوع المسيح هو إيمان الكاتب بأن الدعوة اليسوعية دعوة عالمية وعامة للعالم أجمع، يظهر ذلك جليا في وصله للنسب بآدم أبي البشرية[2]، ثم أنه يريد من هذا الفعل التأكيد على أن السيد المسيح ينتسب إلى النبي داوود عليه السلام، وإبراهيم أبي الأنبياء.

والواقع أن النسب الذي يصل إلى يوسف خطيب مريم أم المسيح لا يمت بصلة إلى المسيح، كما أنه لا يتفق تمام الاتفاق مع القول بمعجزة ولادة المسيح من

1- القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم"، موريس بوكاي، ص: 116.

2- "الوجه الآخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية"، فراس السواح، ص: 31.

http://www.al-maktabeh.com

العذراء[1]. سوى إذا ما تم اعتبار أبوة يوسف للمسيح شرعية وفق التشريع التوراتي[2]، حيث إن الشخص إذا توفي أخوه وليس له ذرية فيلزمه الزواج من أرملة أخيه، حتى تلد منه وينسب ذاك المولد إلى زوج أمه الأول، بدلا من نسبته إلى أبيه الحقيقي، الذي هو زوجها الثاني، وهو تبرير ليس في محله، لأن مريم العذراء لم يسبق أن تزوجت من قبل، فكيف تكون أرملة أخ يوسف النجار!

ثم إن محاولة ربط نسب يسوع بالملك داوود ليس إلا مداخلة يهودية، من شأنها الإقلال من أهمية الحبل البتولي[3]، وطعن في شرف العذراء، بأن المسيح جاء نتيجة اتصال جنسي غير شرعي قبل الزواج من خطيبها يوسف النجار من جهة، ومن جهة ثانية، التأكيد على أن المسيح الجديد، مسيح الإنجيل، هو مسيح التوراة الذي أتى ليخلص اليهود من استعمار الرومان، ويعيد إليهم مجدهم الضائع.

1- "البحث عن يسوع : قراءة جديدة في الأناجيل"، كمال الصليبي، ص: 48.

2- سفر التثنية 25: 5-6 «اذا سكن اخوة معا ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر امراة الميت الى خارج لرجل اجنبي اخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب اخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم اخيه الميت لئلا يمحى اسمه من اسرائيل».

3- "الوجه الآخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية"، فراس السواح، ص: 34.

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

لغز الناصرة ومشكلة بيت لحم

أولا: لغز الناصرة:

تكمن أهمية البحث التاريخي والجغرافي واللغوي عن المدينة الإنجيلية «الناصرة»، في كونها أثرت نقاشا حادا، وجدالا واسعا، بين الفكر المسيحي، ذي مرجعية التقليد الكنسي، والنقد العلمي؛ التاريخي والأركيولوجي واللغوي.

حيث استوقف هذا الطرح الإشكالي همم الباحثين، على مختلف مشاربهم العلمية، وتخصصاتهم الأكاديمية، للبحث عن مصداقية الأناجيل -العهد الجديد- في إثباتها لهذه المدينة، موطن السيد المسيح، المتنبأ به من قبل أنبياء العهد القديم -التوراة-، تاريخيا، وجغرافيا، وأركيولوجيا، ثم لغويا لفك طلاسم اسم "الناصرة"، وبيان دلالاتها اللغوية في مختلف اللغات السامية، نحو فهم أكثر عمقا وأكثر دقة، لمعنى الاسم، وصحة الانتساب اللغوي إليها.

ومن هذا المنطلق سيكون هذا المبحث قائما على محورين أساسيين: الناصرة بين النص المقدس من جهة، والحقائق التاريخية، والجغرافية، والأركيولوجية من جهة أخرى، في المحور الأول، ومدى صحة الانتساب اللغوي إليها، في المحور الثاني.

مكتبة المهتدين الإسلامية

أولا: الناصرة، بين نص الإنجيل، والتاريخ والجغرافية والحفريات:

يعتقد التقليد المسيحي أن مدينة الناصرة الحالية هي الناصرة الوارد ذكرها في الإنجيل، قرية ولاية الجليل[1]، موطن يوسف النجار ومريم العذراء والسيد المسيح، ففيها أخبرت السيدة العذراء بمولد يسوع المسيح من طرف الملاك[2]، وفيها تربى السيد المسيح وترعرع وتعلم[3]، وفيها أقام بعد عودته معية أمه وخطيبها يوسف النجار من أورشليم.

هذا الادعاء، يفنده علماء التاريخ، فهم لا يعترفون بوجود هذه المدينة إطلاقا زمن يسوع المسيح. مستندهم في ذلك على أسفار العهد القديم، الذي يخلو من ذكر اسم المدينة، والتلمود اليهودي[4]، الذي أتى على ذكر أسماء ثلاثة وستين مدينة وقرية في الجليل، ولم يشر ولو مرة واحدة إلى الناصرة.

بالإضافة إلى أن أقدم المصادر التاريخية المسيحية لا تثبت وجود هذه القرية الهامة جدا في التراث المسيحي قبل القرن الخامس الميلادي. وكذلك لم يرد ذكرها في كتابات جغرافيي ومؤرخي فلسطين حتى القرن الرابع الميلادي. فلم يذكرها كل من فيلو الاسكندري الفيلسوف اليهودي، ولا **يوسيفوس** Flavuis Josephe المؤرخ اليهودي، خاصة وأنه ذكر معظم مدن وقرى فلسطين الهامة منها، وغير الهامة، الصغيرة منها، والكبيرة على السواء، في كتابيه المشهورين "الحروب اليهودية" و"تاريخ اليهود"، إلى درجة أنه ذكر مدينة "يافا" التي ولد فيها، والتي تبعد حوالي ميلا واحدة عن الناصرة[5].

1- دائرة المعارف الكتابية، وليم وهبة بياوي، حرف النون،ص: 9.

2- لوقا 2: 39

3- لوقا 1: 26 - 28/ لوقا 2: 39/ لوقا 4: 16.

4- موسوعة آباء الكنيسة، إعداد عادل فرج عبد المسيح، دار الثقافة، د ط، د ت، الجزء الثالث، ص: 71.

5- أنظر يسوع الناصري...مسيح بولس دفاع عن المسيح ابن مريم عليه السلام من واقع الأصول الونانية، جمال الدين شرقاوي، مكتبة النافذة، ط 1، 2006، ص: 40 - 42.

http://www.al-maktabeh.com

والثابت تاريخيا أن اسم قرية "الناصرة" وظهورها على مسرح التاريخ مرتبط بقدوم «هيلانة» أم الامبراطور قسطنطين إلى بلاد الشام[1]، وزيارة قديستين «بولا» و«سيبفيا» للأماكن المقدسة في الناصرة نحو القرن الرابع الميلادي، وكذلك القديس «ثيؤدوسيوس» في سنة 530 للميلاد[2].

فهذه المعلومات التاريخية تعززها التنقيبات الأثرية، التي أجريت في مدينة الناصرة، والتي توصل بموجبها العلماء إلى الجزم بأن مدينة الناصرة لم تكن موجودة أيام السيد المسيح. وهذا ما عبر عنه المؤرخ الفرنسي "**بيار أنطوان برنهايم**" بقوله: «إن Nazareth لم تكن موجودة زمن المسيح، وهذه حقيقة ثابتة من الناحية الأركيولوجية والتاريخية»، وفي نفس الصدد يضيف الباحث "**أيتيان نودي**" قائلا:« لقد أجرينا تنقيبات أثرية في Nazareth تحت كنيسة "بازاليكا" الحالية، فوجدنا بعض البقايا ترجع إلى القرن الثاني وما بعده. أما ما يعود إلى القرن الأول فلم نجد شيئا واضحا»[3].

وعليه، فإذا كانت هذه الدراسات الأركيولوجية تعزز طرح الدراسات التاريخية، فإن مدينة الناصرة، أكيد أنها تختلف عن مدينة الناصرة الإنجيلية، من حيث البنية والموقع الجغرافي. والتي لا يمكن فهمها أكثر إلا بعد استنطاق الجغرافي لنصوص العهد الجديد عن الناصرة، ومقارنتها بمدينة الناصرة الحالية.

مدينة الناصرة:

تقع مدينة الناصرة الحديثة على مسافة عشرة أميال من سهل مرج ابن عامر، على التلال الجيرية في الطرف الجنوبي لجبال لبنان، نحو منتصف الطريق بين طرف بر الجليل(جهة الشرق)، وجبل الكرمل (جهة الغرب)، وعلى بعد خمسة عشر ميلا

1- الأناجيل النصوص الكاملة، ترجمة وتحقيق: سهيل زكار، دار قتيبة، الطبعة الأولى 1428 هـ 2008م، دمشق - سوريا، ص: 42.

2- موسوعة آباء الكنيسة، إعداد عادل فرج عبد المسيح، الجزء الثالث، ص: 72.

3- أنظر "المسيح ولد في لبنان"، للأب الماروني الدكتور يوسف يمين، مطبعة القارح، زغرتا - لبنان، 1999، ص ص: 69، 132، 664، 671.

مكتبة المهتدين الإسلامية

من بحر الجليل، وعشرين ميلا من الشرق من ساحل البحر المتوسط، وعلى سبعين ميلا إلى الشمال من أورشليم[1].

ناصرة (الإنجيل) العهد الجديد:

إن الدارس لنصوص العهد الجديد، التي تتحدث عن مدينة السيد المسيح الناصري، دراسة جغرافية بعين فاحصة مدققة، يستطيع القول بأن مدينة Nazareth الإنجيلية، ليس لها أي علاقة، من قريب أو بعيد، بمدينة الناصرة الحديثة، حيث تتميز بصفات ومميزات جغرافية، تختلف عما عليها مدينة الناصرة الحديثة.

فهي مدينة مبنية على حافة جبل له منحدر قائم[2]، قريبة جدا، إن لم نقل محاذية لشاطئ بحر الجليل[3]. بالإضافة إلى أنها لم تكن لها أهمية في التاريخ الديني اليهودي، إذ لم يتوقع أحد أن يخرج منها نبي أو مصلح أو زعيم سياسي يعمل على رفعة شأن اليهود[4].

فوجود مدينة Nazareth الناصرة على حافة جبل، بقرب الشاطئ، علامتان لا تتوفران في مدينة الناصرة الحديثة، إذ أن المسافة بينها وبين شاطئ بحر الجليل لا تقل عن مسيرة يومين، هبوطا وصعودا للمرتفعات التي يجتازها القادم من الناصرة[5].

إذن، فلماذا هذا الربط بين الناصرة الإنجيلية، ومدينة الناصرة؟

ولعل الجواب يكون هو محاولة تثبيت التواجد المكاني والجغرافي للسيد المسيح بأرض فلسطين، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار، خلو المصادر التاريخية، المؤرخة للقرون الأولى من الميلاد، من أي إشارة لوجود المسيح بأرض فلسطين.

1- دائرة المعارف الكتابية، وليم وهبة، حرف النون، ص: 9 - 10.

2- إنجيل لوقا 4: 29

3- إنجيل متى 13: 1

4- إنجيل يوحنا 1: 46

5- يسوع الناصري، جمال الدين شرقاوي، ص: 45.

http://www.al-maktabeh.com

ويزيد الأمر تأكيدا، إذا علمنا أن اسم المدينة لم يرد في النص اليوناني بصيغة ناصرة، كما في الترجمات العربية للأناجيل (العهد الجديد)، وإنما بصيغة Nazareth، بإحدى عشرة مرة؛ ثلاث مرات في إنجيل متى[1]، ومرة واحدة كذلك إنجيل مرقس[2]، وخمس مرات في إنجيل لوقا[3]، ومرة واحدة كذلك في إنجيل يوحنا[4] وسفر أعمال الرسل[5].

ثانيا: مدى صحة النسبة اللغوية إلى مدينة الناصرة:

أما الانتساب اللغوي إليها، فقد ورد بصيغة Nazoraios في النص اليوناني، وبصيغة Nazarene في الترجمة الإنجليزية، وبصيغة Nazoreon في الترجمة الفرنسية.

فإذا نظرنا إلى نص "متى"[6]، والذي لم يورده "لوقا" في إنجيله، سنجد أنه ذكر اسم المدينة بصيغة Nazareth بدل الصيغة العربية، والنسبة اللغوية إليها بصيغة Nazoraios بدل "ناصري".. ومع ذلك، فإنه لا يزال إشكال قائم حول صحة النسبة اللغوية إلى تلك البلدة، فمن ينسب إلى الناصرة فهو يدعى «الناصري»، لكن من ينسب إلى Nazareth فإنه سيدعى «النازريتي»، وليس «الناصري»، فحرف «التاء» هنا أساسي في اسم البلدة.

أما صيغة Naziraios فإنه خال تماما من حرف التاء، ذلك لأن أصل الصيغتين مختلف، ومن ثم أخطأ من قال في اللغة العربية بأن السيد المسيح كان ناصريا.. ولهذا تنبهت الترجمات الإنجليزية القياسية والمحققة، فقامت بتصحيح العبارة الدالة على النسبة اللغوية، من Jesus of nazareth إلى Jesus the nazarene [7].

1- إنجيل متى: 2: 23، 4: 13، 21: 11.

2- إنجيل مرقس: 1: 9.

3- إنجيل لوقا: 1: 26، 2: 4-39-51، 4: 16

4- إنجيل يوحنا: 1: 45

5- سفر أعمال الرسل: 10 38

6- إنجيل متى: 2: 23 ":"وصل بلدة تسمى الناصرة وسكن فيها، ليتم ما قيل بلسان الأنبياء إنه سيدعى ناصريا".

7- أنظر "يسوع الناصري"، جمال الدين، شرقاوي، ص: 49.

مكتبة المهتدين الإسلامية

في هذا الصدد، تعلق الترجمة الكاثوليكية الجديدة للآباء اليسوعيين"1989" على عبارة "متى" «إنه سيدعى ناصريا» بقولها :«يصعب علينا أن نعرف بدقة ما النص الذي يستند إليه "متى" من العهد القديم، فاللفظ المستعمل Nazoraios لا يدل على أحد سكان الناصرة ولا على أحد من شيعة الناصريين»[1]. ويضيف مفسرو الكتاب المقدس:«لا يوجد نص في العهد القديم على كون المسيح الموعود ناصريا، أو على مكثه في هذه المدينة. كل ما هنالك أن بعض أسفار العهد القديم [إشعيا و إرميا] تسمى المبيع الآتي فرعا لآل داود، وكلمة نصر استعملت في العهد القديم لتدل على معنى الفرع، فلا يوجد هنا ذكر لمدينة الناصرة ولا كون المسيح الآتي ناصريا، ولكن مؤلف هذا الإنجيل-متى- حمل «نصر» على مدينة الناصرة، ومن هنا نسب محرفا كون المسيح ناصريا إلى الأنبياء السابقين»[2].

في حين ذهب جمع من الباحثين الغربيين إلى القول: إن صيغة Nazoraios تعادل لفظة «النذير» الواردة في العهد القديم، والتي تعني «قديس الله».

ولفظة «النذير» هذه؛ من الناذريين، أو النذريين، أو النذيرين، تلك الجماعة اليهودية، التي تنفرد بأخلاقيات معينة وممارسات طقوسية خاصة بها، حيث ترفض العيش في البيوت، وتفضل على ذلك الحياة في البراري، أفرادها لا يشربون الخمر، أو أي شيء مصنوع من العنب، ولا يقصون شعورهم، ويتبعون نظاما غذائيا صارما...إلخ.

وقد حظيت هذه الجماعة بمباركة نبي التوراة «عاموس»، كما جاء على لسانه في السفر المنسوب إليه، أثناء تنديده بخطايا بني إسرائيل:«...وأنا أصعدتكم من أرض مصر وسرت بكم في البرية أربعين سنة لترثوا أرض الأموري. وأقمت من بنيكم أنبياء ومن فتيانكم «نذيرين» أليس هكذا يا بني إسرائيل يقول الرب. لكنكم سقيتم «النذيرين» خمرا وأوصيتم الأنبياء قائلين لا تتنابوا...»[3].

1- الكتاب المقدس، الترجمة الكاثوليكية الجديدة للآباء اليسوعيين 1989،ص:40.

2- "المسيحية النصرانية: دراسة تحليلية"، ساجد مير، ص:264.

3- سفر عاموس 2: 10 - 12.

http://www.al-maktabeh.com

ويعتقد الباحثون أن أصل التشريع لأخلاقيات وطقوس هؤلاء الناذريين/ النذيرين، هو النص السادس من سفر العدد من العهد القديم، الذي جاء فيه: «وكلم الرب موسى قائلا: كلم بني إسرائيل وقل لهم إذا انفرز رجل أو امرأة لينذر نذر النذير لينتذر للرب. فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا ياكل عنبا رطبا ولا يابسا. كل أيام نذره لا ياكل من كل ما يعمل من جفنة الخمر من العجم حتى القشر. كل أيام نذر افترازه لا يمر موسى على رأسه إلى كمال الأيام التي انتذر فيها للرب يكون مقدسا ويربي خصل شعر رأسه. كل أيام انتذاره للرب لا يأتي إلى جسد ميت»[1].

فمن هنا يمكن أن نستنتج أن بهذه الأدلة وغيرها، أكدت لهؤلاء الباحثين أن معنى تعبير Nazoraios اليوناني، وNazarene الإنجليزي، هو «النذير» أو «المنذور». ومن ثم التأكيد على أن السيد المسيح كان «ناذريا» أو «نذيريا»أو «نذيرًا».

لكن، وإذا كلفنا أنفسنا برهة من الوقت للعودة إلى الأصل العبري لهذه النصوص، سيظهر لنا أن هؤلاء القوم قد وقعوا في خلط بين تعبيرين عبريين مختلفين، في البنية والدلالة؛ نزير (نزير) و ندر (نذر)، كما هو مبين في النصوص الآتية:

- «כי הנת הרה וילדת בן ומורה לא-יעלה על-ראשו כי-נזיר אלוהים יהיה הנער מן-הפטן והוא יחל להושיע את-ישראיל מיד פלשתים»[2].
- «ואקים מבניכם לנביאים ומבחוריכם לנזרים האף אין-זות בני ישראל נאם-יהרה»[3].
- «וידבר יהוה אל-מושה לאמר : דבך אל-בבני ישדאיל ואמרית איש או-אשה כי יפלא לנדר נדר נזיר להזיר ליהוה»[4].

1- سفر العدد 6: 1 - 6..

2- سفر القضاة 13: 5.

3- سفر عاموس 2: 11 - 12.

4- سفر العدد 6: 1 - 2.

مكتبة المهتدين الإسلامية

يظهر لنا من خلال النصين الأوليين أن الكاتب استعمل تعبير «נזיר (نزير)» للدلالة على الناذريين/ النذيرين، فترجم بذلك «כי-נזיר (كي نزير)» في النص الأول إلى : «لأن نذيرا»، وترجم تعبير «לנזרים (لنزيريم)» في النص الثاني إلى: «النذيرين». أما النص الثالث، والذي يعد بمثابة النص التشريعي للناذريين استعمل الكاتب فيه التعبير العبري «נדר (ندر)» الدال على «النذر» في العبرية[1]، والعربية على السواء.

وكما هو ملاحظ أن كلا التعبيرين العبريين، المختلفين في البنية، ترجما إلى نفس المعنى «النذر»، وهذا هو السبب الرئيس في الخلط بين التعبيرين.

ذلك أن التعبير «נדר (ندر)» العبري من نذر شيئا ونذورا، أوجبه على نفسه. والنذر ما يقدمه المرء لربه، أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوها. وهو مذكور بكثرة في الكتاب المقدس، بالأخص سفر المزامير.. ومنه «النذير»؛ الشخص الذي ارتبط بنذر خاص لينفرز للرب، أي ليكرس نفسه لخدمة الرب، سواء لمدى الحياة أو لمدة معينة، وسواء كان النذر منه، أو من والديه لمدى الحياة، كما في حالة صموئيل، أو بأمر الرب كما في حالة شمشون، ويوحنا المعمدان[2]. أما التعبير العبري الثاني «נזיר (نزير)»[3] فإنه يعني:قديس الله، أي الناسك، العابد، التقي، الزاهد، الصائم...وهو تعبير أعم من تعبير «נדר (ندر)»..حيث أنه ليس من الواجب على العابد، أو الناسك، أو الزاهد التقي أن يفرض على نفسه، أو أن يتقيد بنظام معين، من الطقوس التعبدية، في عباداته، بخلاف «الناذر»، الذي يعد النذر ركنا أساسيا في عباداته، مقيدا به، ملزما بتطبيقه، دون إخلال بأي شرط من شروطه، ولذلك من الخطأ القول بأن العابد أو الزاهد نذيرا أو منذورا، ومنه؛ يمكن القول على عادة علماء المنطق، أن التعبيرين بينهما عموم وخصوص، أي أن كل "نذير/ ناذر" "نزيرا"، وليس كل"نزير" "نذيرا/ ناذرا"، حسب مقياس التعبير العربي.

1- قاموس عبري - عربي، يحزقيل قوجمان، مكتبة المحتسب (عمان الأردن)، دار الجيل (بيروت)، ص:573

2- "دائرة المعارف الكتابية"، وليم وهيه بياوي ، حرف النون، ص: 49.

3- "قاموس عبري - عربي"، يحزقيل قوجمان، ص:1970

http://www.al-maktabeh.com

ولهذا نجد دائرة المعارف الكتابية لم تدرج السيد المسيح (عيسى عليه السلام) ضمن جماعة الناذريين/ النذيرين، مع العلم أنها أدرجت مجموعة من أنبياء العهد القديم، حتى يوحنا المعمدان، وهذا يدل على معرفتم الدقيقة بالفرق بين التعبيرين العبريين.

والملاحظ في هذا التعبير العبري«נזיר (نزير)»، أنه تعبير مشترك، معنا ولفظا، بين اللغات السامية، مع اختلاف طفيف في بنية الكلمة من ناحية النطق، نظرا لخصوصيات كل لغة على حده، ففي اللغة العربية القديمة نجد «نزيريو أو نزيرو»، و«نزير» في اللغة العربية الحديثة، والتي تعني: العابد، الناسك، الزاهد، المعتزل، المتعفف، الصائم،...إلخ[1].

وإذا بحثنا في اللغة الكلدانية عن تعبير يعادل هذا التعبير العربي والعبري، فإننا سنجد «نصيريو» بالصاد، كما هو بالزاي في اللغة العربية القديمة، والذي يعني، حسب القاموس الكلداني: الشكور، المسيح، الممجد، المرتل، وهي من فعل «نصر»، «نصيريو»، «نصرانو»، الذي يعني: مدح، مجد، شكر، رتل، ناح، بكى،...[2] وهي نفس معنى التعبير العربي والعبري، وهي بلا شك سيكون نفس المعنى للتعبير الآرامي.

فإذا حذفنا اللواحق الإعرابية للتعبير Nazoraios في النص اليوناني للعهد الجديد، فإننا سنصل إلى صيغة «نزرى»، القريبة من الصيغتين العربية والعبرية، «نزير» و«نزر»، والمشتركتين في الجذر«ن ز ر». وبما أن هذا التعبير قد انتقل إلى النص اليوناني عن الآرامية، اللغة السامية السائدة في فلسطين، إبان القرون الأولى من الميلاد، وبما أن الحرف اليوناني «زيتا» يعادل حرف الصاد في اللغتين العربية، والآرامية، فإن الصيغة ستكون: «نصرى» و «نصُرى»، المشتركتين في الجذر «ن ص ر». وحيث أن هذين التعبيرين وردا في نصوص العهد الجديد صفة لأتباع السيد

1- "العرب والساميون والعبرانيون وبنو إسرائيل"، أحمد داوود، طباعة دار المستقبل دمشق، الطبعة الأولى، كانون الثاني 1991، ص: 249.

2- مصدر سابق، ص: 248.

مكتبة المهتدين الإسلامية

المسيح، فإن الانتساب اللغوي إليها هو: «النصراني» أو «النصارى»[1]، ونفس الشيء بالنسبة للتعبير الكلداني «نصيريو»، الذي لا يمكن أن يشتق من كلمة «ناصرة» في العربية القديمة والحديثة[2].

فصيغة النصراني أو النصارى، لا يزال يطلق إلى حد الآن علما على أتباع ديانة السيد المسيح في البلاد العربية، من قبل ومن بعد ظهور الإسلام. وقد ورد ذلك الانتساب في سفر أعمال الرسل[3]، كما أنه لا يزال إلى الآن علما يطلق على طائفة مسيحية Nazarenes لا تؤمن بتعاليم بولس الطرسوسي[4].

وحاصل الكلام الذي يمكن أن نخلص إليه انطلاقا مما سبق، هو إن الانتساب اللغوي إلى مدينة الناصرة غير صحيح، لكونها لم تظهر على مسرح التاريخ إلا في القرن الرابع الميلادي حسبما توصل إليه علماء الآثار، ومن ثم تكون الترجمة الصحيحة للتعبير اليوناني Nazoraios هي "نصراني"، وهو تعبير ينصرف تلقائيا إلى من يعتنق أو يتبع الديانة النصرانية.

ثانيا: مشكلة بيت لحم

فكما هو الشأن بالنسبة للناصرة كذلك هو الحال لبيت لحم، هذه المدينة التي أوردها لوقا[5]، كما أوردها متى[6]، باعتبارها المسقط الرئيس ليسوع المسيح (عيسى عليه السلام). وبما أن هذين الكاتبين الإنجيليين متأثران برغبة الكنسية الباكرة في

1- أنظر "يسوع الناصري"، جمال الدين شرقاوي، ص ص: 50 - 51.

2- "العرب والساميون والعبرانيون وبنو إسرائيل"، أحمد داوود، ص: 249.

3- "سفر أعمال الرسل"، 24: 5، ترجمة يسوعية - كاثوليكية: " وَجَدْنا هذا الرَّجُلَ آفةً مِنَ الآفات، يُثيرُ الفِتَنَ بَينَ اليَهودِ كافَّةً في العالَمِ أَجمَع، وأَحَدَ أَئِمَّةِ شِيعَةِ النَّصارى".

4- للمزيد من التوضيح أنظر "يسوع الناصري"، جمال الدين شرقاوي، ص ص: 51.

5- فرغم اعتراف لوقا بالأصل الجليلي لعائلة يسوع المسيح، فإنه يصر على جعل بيت لحم مكان ولادة يسوع المسيح (عيسى عليه السلام).

6- "إنجيل متى" 2: 6 " لأنه مكتوب بالنبي: وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، لأنه منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل".

http://www.al-maktabeh.com

تأكيد أن يسوع المسيح (عيسى عليه السلام) سليل النبي داود الملك[1]، فإنهما جعلا المدينة التي ينحدر منها السيد المسيح، أو بالأحرى التي تمت ولادته فيها هي مدينة داود الملك.

وهنا تتجلى تلك الرغبة الكنسية، في جعل يسوع المسيح (عيسى عليه السلام) ذاك المسيح الذي تنبأت به نصوص العهد القديم.

فاختيار هذه المدينة اليهودية مكانا للولادة، جاء لتصديق، وتأكيد نبوءات نصوص العهد القديم المسيحانية في شخصية يسوع المسيح (عيسى عليه السلام)، من جهة، ومن جهة أخرى، هو اختيار مرتبط بالذي أحدثته هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين الكبير، عندما قدمت إلى بلاد الشام، وأمضت بعض الوقت في القدس ونواحيها، وأوجدت مشروع عبادة الصليب والضريح المقدس ومكان المهد[2]، وغير ذلك...

في حين ذهب بعض الدارسين إلى أن السيد المسيح ولد في الجليل، المنطقة التي تقع ضمن أقاليم الشاطئ الشمالية، والمعروفة في التاريخ القديم باسم "كنعان"[3]. وهذا يدل على أن المكان الذي ولد فيه يسوع المسيح (عيسى عليه السلام) "كنعاني" بامتياز، لا علاقة له بالمنطقة اليهودية.

وهو نفس الذي توصل إليه العلم الأركيولوجي؛ أن المدينة التي ولد فيها السيد المسيح ليست هي بيت لحم، وإنما هي مدينة أخرى تحمل نفس الاسم، التي تقع في مقابل السفوح الشمالية لجبل الكرمل، وقد كانت هذه المدينة قائمة ومزدهرة خلال حياة المسيح[4].

1- "موسوعة تاريخ الأديان"، تحرير فراس السواح، الكتاب الخامس، ص: 219

2- "الأناجيل النصوص الكاملة"، سهيل زكار، درا قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1428هـ 2008م، ص:45.

3- "حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث"، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، تاريخ النشر 2003، ص: 64

4- "الوجه الآخر للمسيح"، فراس السواح، ص:118

مكتبة المهتدين الإسلامية

وهذا ما يؤكده الأب الماروني الدكتور يوسف يمين في كتابه "**المسيح ولد في لبنان لا في اليهودية**". فبناء على التنقيبات الأثرية التي أجريت في بيت لحم، اليهودية، والجليل، أكد لعلماء الآثار أن بيت لحم اليهودية التي يحج إليها المؤمنون المسيحيون، القريبة من أورشليم (القدس) بـ12 كيلومترا، لم تكن أيام السيد المسيح، وإنما يرجع تاريخ بنائها إلى سنة 339 للميلاد.

أما بيت لحم الجليل، فقد توصلوا إلى أن تاريخ ظهورها يعود إلى نحو القرن السابع قبل الميلاد، كما اكتشفوا في طبقات أرضها ثلاث كنائس، أقدمها محروقة من قبل اليهود عام 100 للميلاد. ومما يؤكد كذلك قدمها عن بيت لحم اليهودية هو ظهورها في المصورات الجغرافية القديمة، منها المصور بطليموس التي يعود بتاريخه إلى عام 160 للميلاد[1].

يقول فراس السواح: "وقد وردت إشارات في أسفار العهد القديم تشير إلى بيت لحم الجليل. منها ما ورد في سفر يشوع، في معرض تعداده للمناطق التي وزعها يشوع على الأسباط :«...وخرجت القرعة الثالثة لبني زبولون بحسب عشائرهم. فكانت حدود ميراثهم». وبعد تعداد اثني عشرة مدينة أعطيت لهذا السبط، تنتهي القائمة ببيت لحم :«...وبيت لحم فهناك اثنتا عشرة مدينة بقراها. هذا ميراث بني زبولون»[2]، وكما هو معروف فإن سبط زبولون في كتاب التوراة قد سكن منطقة في الجليل الأدنى تقع إلى الشرق من جبل الكرمل"[3].

فإذا كانت الدراسات الأركيولوجية تثبت عدم وجود مدينة بيت لحم قبل القرن الرابع الميلادي، فإن نصوص أسفار العهد القديم[4]، التي يستشهد بها متى ولوقا في

1- للمزيد من الاطلاع راجع كتاب "المسيح ولد في لبنان لا في اليهودية" للدكتور يوسف يمين، وخصوصا الصفحات: 69 - 132.

2- "سفر يشوع" 9: 10 - 16.

3- "مشكلة بيت لحم والناصرة"، فراس السواح، مقال نشر على الرابط: www.alawan.org ، أضيف سنة 2009.

4- أنظر: "سفر ميخا"5: 2 "اما انت يا بيت لحم افراتة وانت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل".

http://www.al-maktabeh.com

نبوءاتهما، هي كذلك لم تشر من قريب أو بعيد إلى وجود مدينة تسمى بيت لحم بفلسطين، وإنما المقصود ببيت لحم المشار إليها في سفر ميخا[1] و سفر أخبار الأيام الأول[2]، بيت لحم العشيرة، من عشائر يهودا.

يفهم من هذا الكلام أن "متى"(وتبعه في ذلك لوقا) قام بتغيير النص الأصلي، وحاول أن يجعل "بيت لحم" اسما لمدينة يولد فيها يسوع المسيح لكي يتم ما قيل في الأنبياء، بينما نبوءة "النبي ميخا"[3] تتكلم عن حاكم عسكري سيخرج من بيت لحم إفراتا ليخلص اليهود من الاحتلال الآشوري[4].

ونظرا لأهمية بيت لحم في الفكر المسيحي، فقد قامت بعض ترجمات الكتاب المقدس، منها الترجمات العربية، بحذف تعبير «عشيرة» من بيت لحم، تضليلا للقارئ، حتى ينصرف ذهنه تلقائيا إلى مدينة بيت لحم المعروفة، لكن النسخة السبعينية احتفظت بتعبير: "عشيرة إفراته"، كوصف لبيت لحم، كما هو واضح في هذا النص:

"And thou,Bethlehem,"**house of Ephrathah**"[5], art few in number to be reckoned among the thousands of Judah: yet out of thee shall one come forth to me, to be a ruler of Israel"(Brenton Translation).

1- نفس النص السابق.

2- أنظر: "سفر أخبار الأيام الأول" 2: 50 - 55 " هؤلاء هم بنو كالب بن حور بكر افراتة شوبال ابو قرية يعاريم. وسلما ابو بيت لحم وحاريف ابو بيت جادير. وكان لشوبال ابي قرية يعاريم بنون هرواه وحصي همنوحوت. وعشائر قرية يعاريم اليثري والفوتي والشماتي والمشراعي من هؤلاء خرج الصرعي والاشتاولي. بنو سلما بيت لحم والنطوفاتي وعطروت بيت يواب وحصي المنوحي الصرعي. وعشائر الكتبة سكان يعبيص ترعاتيم وشمعاتيم وسوكاتيم هم القينيون الخارجون من حمة ابي بيت ركاب".
و4:4 "وفنوئيل أبو جدور وعازر أبو حوشة. هؤلاء بنو حور بكر أفراته أبي بيت لحم".

3- "سفر ميخا" 5: 6 "فيرعون ارض اشور بالسيف وارض نمرود في ابوابها فينفذ من اشور اذا دخل ارضنا واذا داس تخومنا".

4- فحسب العهد الجديد لم يكن السيد المسيح يحكم شعبه من بني إسرائيل يوما ما، ولم يشر في دعوته إلى أنه جاء ليخلص شعبه من المحتل. كما أن المحتلون الذين احتلوا الأراضي الفلسطينية في زمانه هم الرومان، وليس الآشوريين حسب ما ورد في نبوءة النبي ميخا.

5- ترجمتها: "عشيرة إفراته".

مكتبة المهتدين الإسلامية

هذا، وإن أخذنا بقول "متى" الذي يعتبر بيت لحم: مدينة، فإنه من الخطأ أن توصف بأنها قليلة العدد، إذا ما قورنت بآلاف قرى يهودا في عصر النبي ميخا، لأنه لم تكن في المنطقة اليهودية[1] آلاف القرى والمدن، وإنما بضعة من القرى فقط، تعدادها قد لايفوق عشرين قرية، وحتى وقتنا الراهن لا يوجد في تلك هذا العدد من المدن والقرى. مما يدل على أن النص كان في صدد تعداد عائلة من بين آلاف العائلات من ذرية يهودا[2]، ليس إلا.

فالسيد المسيح إذن حسب هذه النتائج لا تربطه[3] أي صلة بمدينة لحم اليهودية، ومقاطعة اليهودية، فهو مواطن جليلي نسبا، حيث في الجليل ترعرع وعاش كل حياته، وفيها كان يبشر برسالته ويدعو إليها، ومنها أمه مريم العذراء وخطيبها يوسف، وكذلك تلاميذه، ثم أنه لم يثبت أن غادرها إلا مرة واحدة، وهي المرة الأولى التي ذهب فيها إلى أورشليم[4]، حيث لقي حتفه بعد أن صلبه اليهود.

واكتشاف تاريخ بناء بيت لحم اليهودية، من قبل علماء الآثار، والذي يعود إلى سنة 339 بعد الميلاد، يدل على أن هذا الإنجيل الثالث "إنجيل لوقا" لم يدون إلا في القرن الرابع الميلاي، أو أن هذه النبوءات المسيحانية اليهودية الخاصة بشخصية يسوع المسيح قد أضيفت مؤخرا في متن هذا الإنجيل، بعد ظهور بيت لحم اليهودية كمدينة على مسرح التاريخ، خلال القرن الرابع الميلادي.

1- الجزء الجنوبي من فلسطين حسب التوراة.

2- للمزيد من التفصيل راجع كتاب: "قضايا جديدة في المسيحية والإسلام"، جمال الدين شرقاوي، مركز التنوير الإسلامي، د.ط، د.ت، الصفحات من 20 إلى 27.

3- حسب تصور العهد الجديد

4- حسب الأناجيل الإزائية (مرقس، متى، لوقا)

http://www.al-maktabeh.com

أخطاء وتناقضات وتحريفات إنجيل لوقا

بداية وقبل الخوض في بيان الأخطاء والتناقضات التي جاءت في إنجيل لوقا، يجدر بنا، إن لم نقل يفرض علينا من باب الأمانة العلمية، إفراد تمهيد للحديث ولو بشكل مختصر، ومقتضب، عن أسباب هذه الأخطاء، والتناقضات، وكذا التحريفات، التي يعاني منها الكتاب المقدس بصفة عامة، والإنجيل الثالث بصفة خاصة، والتي يمكن إجمالها في النقط الآتية:

أولا: جهل الكاتب -يعني كاتب إنجيل الثالث- بجغرافية فلسطين، وثقافتها، وعدم إلمامه وتمكنه بمجموعة من العلوم التي يمكن اعتمادها في التحقق من الأخبار الواردة عليه، ثم عدم اتصافه بالموضوعية في الكتابة والتحرير، يظهر ذلك جليا وواضحا في خطة الإنجيل التي رسمها وفق توجهه العقدي وتصوره الفكري للسيد المسيح ورسالته، مما جعله - وبدون أدنى حس المسؤولية العلمية- يقوم بحذف العديد من الآيات والشواهد التي نقلها عن سابقيه، لكونها فقط تخالف توجهه العقدي وتصوره الفكري.

ثانيا: غفلة الناسخ - أو النساخ - وسهوه ونسيانه، كأن يخطئ في قراءة النص الذي ينقل عنه، فتسقط منه بعض كلمات أو عبارات، أو يكرر نسخ بعضها، أو يحدث تبادل في مواقع الحروف في الكلمات مما يؤدي إلى تغيير المعنى، أو يحدث تبادل في مواقع الكلمات أو السطور، وكذلك أن يفهم من عبارة الحاشية والهامش أو التفسير جزءًا من المتن فيدخلها في صلب المتن.

مكتبة المهتدين الإسلامية

ثالثا: قلة النسخ المنقول عنها، فبرغم افتخار القوم بأنهم يملكون عددا هائلا من مخطوطات الكتاب المقدس، وادعائهم بأن هذه المخطوطات كلها متشابهة وكاملة، إلا أنها ليس بينها نسخة واحدة أصلية، بخط المؤلف نفسه، فكل ماهو موجود الآن فقط نسخ عن الأصل، نسخ للنسخ، أقدمها تعود إلى القرن الرابع الميلادي، وهي: «المخطوطة السينائية».

رابعا: التصحيح المبني على التخيل وإصلاح المعاني: وهو أن بعض النساخ المحققين لم يكتفوا بإصلاح أخطاء من كان قبلهم وفق القواعد العلمية المعمول بها، وإنما وقعوا هم أنفسهم في ما هو أدهى وأمر، كأن يبدلوا الجمل غير البليغة بجمل بليغة، كما كانوا يزيلون الزائد والألفاظ المرادفة التي لم يظهر لهم فيها فرق في المعنى.

خامسا: التحريف عن وعي لأجل أغراض معينة، وقد يقع من أهل الدين ورجاله، كأن يكون للترجيح أو لتأييد مسألة ما أو لدفع اعتراض وارد أو بهدف تصحيح ما يرونه أخطاء وقعت من نساخ سابقين، أو غير ذلك مما يرونه صالحا ومفيدا للكتاب المقدس، وقد يكون التحريف أحيانا كما يزعمون من أهل الهراطقة[1].

أولا: أخطاء وتناقضات إنجيل لوقا

1: الأخطاء:

- هل ورث يسوع المسيح عرش النبي داود:

يقول لوقا في إنجيله: «فقال لها الملاك: فستحبلين وتلدين ابنا تسمينه يسوع. فيكون عظيما وابن الله العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله عرش أبيه داود، يملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية»[2].

1- أنظر: "مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية"، الشماس الدكتور إميل ماهر إسحق، ص:19و20، و"المناظرة الكبرى"، علاء أبو بكر، ص: 228، 229، 230.

2- لوقا 1: 31-33

http://www.al-maktabeh.com

يوحي هذا النص إلى أن يسوع المسيح سيملك عرش داود الملك، منة من الرب الإله، وتكون له حكومة آل يعقوب الأبدية. لكن الحقيقة وبحسب النصوص الإنجيلية أن يسوع المسيح لم يجلس على كرسي داود، ولم يملك آل يعقوب.

الشيء الذي جعل بعض الأصوات تخرج لتحاول تفسير ذلك، وربط ذاك الكرسي والحكم بيوم الدينونة أي يوم الجزاء، وهذا ما جاء في تفسير إنجيل لوقا لهلال موسى، حيث يقول: «وكانت هناك قوى تحاول منع الرب يسوع من الوصول إلى إتمام أفكار الله ومقاصده ولكنه انتصر عليها جميعا، ولذلك يعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، وكرسي داود كان كرسي الانتصار، والذي يميز حكمه هو خضوع كل أعدائه له، فالرب يسوع الذي عاش هنا حياة النصرة على الشيطان والولاة والسلاطين سوف يجلس على كرسي داود أبيه»[1].

إلا أن المعهود عليه في الفكر المسيحي، وحسب إنجيل لوقا الذي يقول: «وأنا أعطيكم ملكوتا كما أعطاني أبي، فتأكلون وتشربون على مائدتي في ملكوتي، وتجلسون على عروش لتدينوا عشائر بني إسرائيل الاثني عشر»[2]. أنه سيأتي يوم الدينونة وتلامذته لإدانة أسباط بني إسرائيل، ولم يشر ولو تلميحا إلى كرسي عرش داود.

أضف إلى ذلك أن واقع حياة المسيح كما ترويها الأناجيل، تفيد أن المسيح لم يكن ملكا، ولا متسلطا على بني إسرائيل يوما واحدا، بل والأكثر أنه رفض التحكيم في قضية الميراث، كما يرويها لوقا[3]، إذ يقول: «فقال له رجل من الجمو: يا معلم، قل لأخي ان يقاسمني الميراث. فقال له: يا رجل، من أقامني عليكما قاضيا أو مقسما؟»[4].

1- "تفسير إنجيل لوقا"، هلال موسى، ص: 23 نقلا عن: "التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة"، الدكتورة سارة بنت حامد محمد العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، صفر 1424هـ/ 2003م، ص: 229

2- لوقا 22: 29-30

3- "قراءة في الكتاب المقدس"، د صابر طعيمة، هامش صفحة: 25

4- لوقا 12: 13-14

مكتبة المهتدين الإسلامية

ولعل هذا أكبر دليل على عدم تمكن المسيح من الحكم على بني إسرائيل، إذ إصدار الحكم في مثل هذه النزاعات من اختصاص الحكام لا غير.

- زوج "هيروديا" هل هو «فيلبس»؟

يقول لوقا: «...أما هيرودس رئيس الربع فإذ توبخ منه لسبب "هيروديا" امرأة "فيلبس" أخيه، ولسبب جميع الشرور التي كان هيرودس يفعلها»[1]، ولفظ "فيلبس" خطأ يقيني في الأناجيل الثلاثة، حيث إنه لم يثبت في أي كتاب من كتب التاريخ أن اسم زوج هيروديا كان فيلبس، بل صرح يوسيفوس أن اسمه كان هيرود أيضا، ويضيف "هورن" تفسيره قائلا :«الغالب أن اسم فيلبس وقع في المتن من غلط الكاتب»[2].

وقد تنبهت الترجمة العربية المشتركة إلى هذا الخطأ التاريخي، فقامت بحذف اسم "فيلبس"، ليأتي النص على هذا الشكل: «وكان يوحينا يعظ الناس ويبشرهم بأشياء كثيرة. ولكنه وبخ الحاكم هيرودس لأنه تزوج هيروديا امرأة أخيه وعمل كثيرا من السيئات»[3].

- انقطاع المطر زمن «إيليا النبي»:

ومن صور الأخطاء التي وقع فيها لوقا، المدة الزمنية التي انقطع فيها المطر زمن النبي إيليا، حيث ذكر أنه استمر لمدة ثلاث سنين وستة أشهر، كما يقول في هذا النص: «وبحق أقول لكم: نعم، كان في إسرائيل كثير من الأرامل في زمن إيليا حين توقف المطر ثلاث سنوات وستة أشهر، فحدثت مجاعة شديدة في البلاد»[4].

1- لوقا 3: 18-19 نسخة فاندايك

2- "إظهار الحق"، رحمة الله الهندي، ص: 491-492

3- لوقا 3: 18-19

4- لوقا 4: 25

http://www.al-maktabeh.com

وهو تحديد خاطئ، ذلك لأن المطر قد نزل في السنة الثالثة، كما جاء في سفر الملوك الأول: « وبعد أيام كثيرة، في السنة الثالثة للقحط، قال الرب لإيليا: "إذهب لأخاب واحضر أمامه فقريبا آتي بالمطر»[1]، وفعل إيليا ما أمره به الرب ونزل المطر، حيث جاء في سفر الملوك الأول ما نصه: « فلم يمض وقت حتى اسودت السماء بالغيوم، وهبت الرياح، وسقط مطر غزير. فركب أخاب وسار إلى يزرعيل»[2].

ليتبين بذلك أن انقطاع المطر لم يكمل ثلاث سنين، فضلا عن الأشهر الستة التي أضافها لوقا.

- نهاية العالم:

يتحدث لوقا على لسان يسوع المسيح عن نهاية العالم، موردا علامات للدلالة على قربها، حيث يقول: «وستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم، ويصيب الأمم في الأرض قلق شديد ورعب من ضجيج البحر واضطراب الأمواج. ويسقط الناس من الخوف ومن انتظار ما سيحل بالعالم، لأن قوات السماء تتزعزع. وفي ذلك الحين يرى الناس ابن الإنسان آتيا في سحابة بكل عزة وجلال. وإذ بدأت تتم هذه الحوادث، قفوا وارفعوا رؤوسكم لأن خلاصكم قريب. وقال هذا المثل: "انظروا إلى شجرة التين وسائر الأشجار.فإذا أورقت، عرفتم أن الصيف قريب. وكذلك إذا رأيتم هذه الأحداث وقعت، فاعلموا ن ملكوت الله قريب. الحق أقول لكم: لن ينقضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله. السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول»[3].

إذا بموجب هذه الآيات كان لزاما أن تكون هذه الحياة الدنيا التي نعيشها قد انتهت، منذ القرن الأول من ميلاد يسوع المسيح، وها نحن في القرن الواحد والعشرين بعد انقراض ذلك الجيل ولا يزال العالم قائما.

1- سفر الملوك الأول 18: 1

2- سفر الملوك الأول 18: 45

3- لوقا 21: 25-33

مكتبة المهتدين الإسلامية

- كسوف الشمس عند تمام البدر.

ومن الأخطاء العلمية كذلك، التي أوردها لوقا في إنجيله، الحالة التي كانت عليها الشمس لحظة الصلب، أي كسوفها، حيث يقول: « وعند الظهر خيم الظلام على الأرض كلها حتى الساعة الثالثة. واحتجبت الشمس وانشق حجاب الهيكل من الوسط»[1]. فاللفظ "احتجبت"، وكما تعلق النسخة اليسوعية، يدل على كسوف الشمس في لغة الفلكيين، وهي ظاهرة فلكية، وحسب علم الفلك لا يمكن وقوعها إطلاقا عند تمام البدر، الذي يوافق عيد الفصح[2].

هناك إشارة إلى المؤرخ اليوناني "ثالوس"، الذي أرخ للمنطقة الشرقية من حوض البحر الأبيض المتوسط، منذ سقوط طروادة حتى حوالي عام 55 بعد الميلاد، والذي أشار في كتبه المفقودة، وكما يخبر عنه الكاتب المسيحي "سيكستوس يوليوس الإفريقي"، أن الظلمة التي حلت عند موت السيد يسوع المسيح كسوفا للشمس.

ويرى "يوليوس الإفريقي" هذا، أن ثالوس قد أخطأ لما رأى أن تلك الظلمة، كانت بمثابة كسوف للشمس، وهو أمر مستحيل، لأن كسوف الشمس لا يحدث عند اكتمال القمر، وعيد الفصح اليهودي يحدث دائما في فترة كمال البدر، بل ما حدث عند موت يسوع لا يخرج عن نطاق المعجزة الإلهية.

قال "يوليوس الإفريقي" هذا الكلام، لأنه يعتقد أن "ثالوس" كان ينكر الكسوف دون الإشارة ليسوع، أي بمعنى أن "ثالوس" يرى بأن الظلمة تلك لم تكن تحمل دلالة دينية[3].

1- لوقا 23: 44 45

2- "الكتاب المقدس النسخة اليسوعية"، مدخل إلى العهد الجديد، ص:275

3- " Jesus outside the new testament, an introduction to the ancient evidence", Robert E. Van Voorst, pp:20 - 21.

http://www.al-maktabeh.com

ولنفترض جدلا أنها بالفعل معجزة إلهية، لو كانت كذلك لكان أمرا استثنائيا، يستحيل مع مثل هذا الحدث، وبهذا الحجم الكبير، أن يكون خبرها حبيس المؤمنين دون غيرهم، ولو كان كذلك لعلم بها القاصي والداني، ولأتوا من كل حدب وصوب، ليستطلعوا ويتأكدوا من الخبر، ولآمن الناس بالسيد يسوع، ولما اضطهدهم الرومان بين الجبال والوديان وفيافي الصحراء، ولما أهملوها المؤرخون بالتدوين، وهم الذين عهد عليهم أنهم لا يهملون أبسط الأشياء، وربما أتفه الأشياء إن ذاع سيطها، فما بالك بمثل هذا الحدث بهذا الحجم، وقد رأينا فيما سلف أن المؤرخ اليهودي يوسيفوس أرخ لكل الأحداث التي وقعت في القرون الأولى الميلادية، بالتفصيل والتمام، ولم يشر ولو مرة واحدة إلى مثل هذه الأحداث، وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على أن الأمر يحتمل احتمالين لا ثالث لهما، إما أن ظاهرة الكسوف لم تحدث في تلك اللحظة التي صلب فيها المسيح كما يزعمون، وإما أن ظاهرة الكسوف حدثت بالفعل، دون وجود شخص ادعى النبوة يدعى يسوع المسيح ابن مريم في تلك الأراضي الفلسطينية، فضلا عن حادثة صلبه، وإحلال الظلمة عند موته.

هذا وقد أجمع المؤرخون الغربيون على أن حادثة الظلمة عند موت يسوع هي من العقائد الوثنية التي تسربت إلى داخل الديانة المسيحية، من ذلك مثلا، أن الهنود يعتقدون بأن كريشنا لما مات على الصليب، أحاطت بالقمر دائرة سوداء، وأظلمت الشمس عند منتصف النهار.

ونفس الشيء بالنسبة لعباد الشمس، فهم يقدمون الضحايا أثناء كسوف الشمس، وإذا ما زال الكسوف، اعتقدوا أنه بسبب فداء أحد زعمائهم، حيث خلصهم، وحمل عنهم العذاب...[1]

1- لمزيد من التفصيل أنظر : "المسيحية الحقة التي جاء بها المسيح"، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ ص: 16، و"العقائد الوثنية في الديانة النصرانية"، محمد طاهر التنير، دار الشواف، 1992، ص: 41 - 43.

مكتبة المهتدين الإسلامية

2: التناقضات:

- المسيحية دين السلام والمحبة أم دين الإرهاب؟

إن الحركات التبشيرية المسيحية اليوم تقوم على أساس الدعوة إلى السلام والحب والأخوة ونبذ العنف، يستندون إلى نصوص معينة، ومختارة من أسفارهم.

فمن إنجيل لوقا مثلا نصوصا يحبون إشاعتها، كالنص الذي يصف المسيح بأنه جاء بالسلام إلى الأرض، ويثبت ذلك بما رواه عن الملائكة الذين قالوا عند ميلاده: «المجد لله في العلى، وفي الأرض السلام للحائزين رضاه» ويضيفون قوله: «ولكني أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم، وأحسنوا إلى مبغضيكم، وباركوا لاعنيكم، وصلوا لأجل المسيئين إليكم. من ضربك على خدك، فحول له الآخر. ومن أخذ رداءك، فلا تمنع عنه ثوبك»[1].

وإن كان في هذا النص ما يحمل، فإن له في المقابل نصوصا في نفس الإنجيل تدل على نفي التسامح والدعوة إلى الشقاق والافتراق حتى بين أفراد البيت الواحد، بل وأكثر من ذلك التصريح برفض السلام، فقد روى لوقا عن المسيح ما نصه: « جئت لألقي نارا على الأرض، وكم أتمنى أن تكون اشتعلت! وعلي أن أقبل معمودية الآلام، وما أضيق صدري حتى تتم. أتظنون أني جئت لألقي السلام على الأرض؟ أقول لكم: لا، بل الخلاف. فمن اليوم يكون في بيت واحد خمسة، فيخالف ثلاثة منهم اثنين، واثنان ثلاثة. يخالف الأب ابنه والابن أباه، والأم بنتها والبنت أمها، والحماة كنتها والكنة حماتها»[2].

إذا فأين السلام الذي بشرت به الملائكة وتغنت به يوم ميلاده، فهل الملائكة أخطأت في بشارتها، أم أن المسيح قال كلاما غير صحيح، أم أن لوقا كذب عن الملائكة والسيد المسيح؟

1- لوقا 6: 27-29

2- لوقا 12: 49-53 نفس النسخة

http://www.al-maktabeh.com

- موقف يسوع المسيح من أعدائه.

ينسب لوقا إلى المسيح موقفين متعارضين من الأعداء، فقد أخبر بأنه أمر بمحبتهم، حينما قال: «ولكني أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم، وأحسنوا إلى مبغضيكم، وباركوا لاعنيكم، وصلوا لأجل المسيئين إليكم. من ضربك على خدك، فحول له الآخر. ومن أخذ رداءك، فلا تمنع عنه ثوبك»[1]، وفي موضع آخر من الإنجيل، يروي لوقا عن لسانه ما يناقض موقفه من الأعداء، حيث يقول ما نصه: «أما أعدائي الذين لا يريدون أن أملك عليهم، فجيئوا بهم إلى هنا اقتلوهم أمامي»[2].

والسؤال المحير والمطروح هنا هو: بأي طريقة يمكن التعامل بها مع الأعداء؟

- حب الوالدين أم بغضهما.

ومن التناقض الذي وقع فيه لوقا ما أورده عن يسوع المسيح في شروطه لتتلمذ على يديه، حيث يقول: «إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، حتى نفسه أيضا، فلا يقدر أن يكون لي تلميذا»[3].

لكن وبعد فصلين يورد لوقا نصا على لسان المسيح يناقض الكلام السابق، في جوابه على سؤال الرجل الذي سأله عن الحياة الأبدية، حيث يقول: « أكرم أباك وأمك»[4].

وبناء على هذا التعارض غير المنطقي عمدت الترجمة العربية المشتركة إلى حذف كلمة البغض من النص الأول، وتعويضه بمصطلح أخف من "البغض"، فجاء النص على الشكل الآتي: «من جاء إلي وما أحبني أكثر من حبه لأبيه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، بل أكثر من حبه لنفسه، لا يقدر أن يكون تلميذا لي»[5].

1- لوقا 6: 27-29
2- لوقا 19: 27
3- لوقا 14: 26 نسخة فاندايك
4- لوقا 18: 20
5- لوقا 14: 26

مكتبة المهتدين الإسلامية

ثانيا: تحريفات إنجيل لوقا:

1: التحريف بالحذف:

- حذف الأقواس

جاء في إنجيل لوقا[1] : « ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي"، وكانت توضع عبارة «وهو على ما كان يظن» بين قوسين للدلالة على أنها تدخل المترجم برأيه الشخصي، ثم حذفت في الطبعات التي تلتها، وتجدها الآن في الطبعات الأوربية، واستبدلت بوضع فاصلة، لأنهم لو تركوها بدون هذه الجملة التعليقية لكان هذا يعني تصديق كاتب الإنجيل لوقا أن يسوع كان بالفعل ابن يوسف، الأمر الذي يقلب عقيدتهم رأسا على عقب»[2].

- حذف بلدة "جدرة" وتبديلها بـ"جراسة"

وهذا ناتج عن جهل لوقا ببيئة فلسطين عصر يسوع المسيح، حيث أورد في إنجيله[3] عن ممسوس في كورة (أو ناحية) الجدريين (نسبة إلى بلدة جدرة الجليلية) أخرج يسوع منه شياطين كثيرة كانت تعذبه، ولكن الشياطين استأذنت يسوع أن تدخل في قطيع من الخنازير كان يرعى في الجوار، فأذن لها وعندما حلت الشياطين في الخنازير اهتاجت واندفعت من على الجرف إلى بحر الجليل وغرقت، والمعروف أن «جدرة» تقوم على مسافة بعيدة جدا عن بحر الجليل، بحيث إذا أرادت الخنازير أن تصل إليه كان عليها أن تطير لا أن تقفز[4].

1- إنجيل لوقا 3: 23

2- "المناظرة الكبرى"، علاء أبو بكر، ص: 473

3- لوقا 8: 26

4- "الوجه الآخر للمسيح"، فراس السواح، ص:15

http://www.al-maktabeh.com

مما جعل الترجمة الكاثوليكية الجديدة تقوم بتغيير موقع هذه القصة من بلدة جدرة البعيدة عن بحر الجليل إلى بلدة «جراسة» الواقعة على شاطئه فقالت:" في ناحية الجراسيين" بدلا من "في ناحية الجدريين"[1].

- حذف العدد الإثنا عشر

جاء في إنجيل متى: « فأجاب يسوع: "الحق أقول لكم: متى جلس ابن الإنسان على عرش مجده عند تجديد كل شيء، تجلسون أنتم الذين تبعوني على اثني عشر عرشا لتدينوا عشائر إسرائيل الاثني عشر»[2].

ورد هذا في إطار الحوار الذي جرى بين يسوع المسيح وتلامذته عمن تكون له النجاة في العالم الآخر، فأجابهم بأنهم سيجلسون على اثني عشر كرسيا لإدانة أسباط إسرائيل الاثني عشر، كلهم بلا استثناء حتى يهوذا الاسخريوطي الخائن الذي ساعد اليهود على قتل أستاذه، كما يقول لوقا: « وكان رؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة يبحثون عن طريقة يقتلون بها يسوع، لأنهم كانوا يخافون من الشعب. فدخل الشيطان في يهوذا الملقب بالأسخريوطي، وهو من التلاميذ الاثني عشر، فذهب وفاوض رؤساء الكهنة وقادة حرس الهيكل كيف يسلمه إليهم. ففرحوا واتفقوا أن يعطوه شيئا من المال. فرضي وأخذ يترقب الفرصة يسلمه إليهم بالخفية عن الشعب»[3].

لكن لوقا حين عمد إلى كتابة إنجيله قد تنبه ـ وحده ـ إلى التنبؤ بمرافقة يهوذا لتلميذ الخائن للمسيح في العالم الآخرة حسب نص إنجيل متى، الأمر الذي دفعه إلى حذف العدد (إثني عشر) في نظير هذه الفقرة من إنجيله، ولعل ذلك يرجع (كما يقول

1- مصدر سابق، ص:15

2- متى 19: 28

3- لوقا 22: 2-6

مكتبة المهتدين الإسلامية

فنتون) إلى أنه كان يفكر في يهوذا الاسخريوطي[1]، فجعل النص عنده هكذا: «وأنا أعطيكم ملكوتا كما أعطاني أبي، فتأكلون وتشربون على مائدتي في ملكوتي، وتجلسون على عروش لتدينوا عشائر بني إسرائيل الاثني عشر»[2].

ويظهر كذلك جليا في ما ذكره مفسر إنجيل لوقا لهذا النص، حيث يقول: «أما الاثنا عشر فسيكون لهم وضع خاص بالنسبة للبقية الراجحة من شعبه، إذ سيكون لهم الحكم على الاثني عشر سبطا[3]، وهذا خاص بهم، ثم وضع العبارة التالية بين قوسين (لاحظ أن "متياس" حل محل يهوذا)[4]. وهنا يطرح السؤال الآتي: فما دام الأمر كذلك، فلماذا لم يذكر لوقا "متياس"؟ أم أنه لم يكن على علم به؟

- حذف فقرة في إنجيل لوقا 21: 32 ـ 34

يقول لوقا في إنجيله: «الحق أقول لكم: لن ينقضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله. السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول. انتبهوا لئلا تنشغل قلوبكم بالخمرة والسكر وهموم الدنيا، فيباغتكم ذلك اليوم».

قال هورن: إن الفقرة التامة مابين الفقرتين 33 و 34 قد أسقطت من إنجيل لوقا، وإن المحققين والمفسرين كلهم قد أغمضوا عيونهم عن هذا النقصان العظيم الواقع في متن إنجيل لوقا، حتى قام المحقق هيلر بالتنبيه عليه، وأمر بزيادة هذه الفقرة في إنجيل لوقا بالرجوع إلى إنجيل متى، وإنجيل مرقس ليكون موافقا لهما[5].

1- "المسيح عليه السلام في مصادر العقائد المسيحية"، أحمد عبد الوهاب، ص:99، و"مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 510-511

2- لوقا 22: 29-30.

3- "تفسير إنجيل لوقا"، جمع وتقديم هلال موسى،ط1970، ص: 328 نقلا عن "قراءة في الكتاب المقدس، تأملات في كتب الأناجيل"، د: صابر طعيمة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع المدينة المنورة السعودية، الطبعة1، 1426هـ/ 2006م، ص:538

4- "قراءة في الكتاب المقدس، تأملات في كتب الأناجيل"، د: صابر طعيمة، ص:538

5- "إظهار الحق"، رحمة الله الهندي، ص ص: 530، 531.

http://www.al-maktabeh.com

وبالرجوع إلى إنجيل مرقس وإنجيل متى يظهر جليا ذاك الحذف القصدي في إنجيل لوقا بإسقاط تلك الفقرة:

حيث جاء في إنجيل متى: «الحق أقول لكم: لن ينقضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله. السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول. أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحد، لا ملائكة السماوات ولا الابن، إلا الآب وحده»[1].

وفي إنجيل مرقس: «الحق أقول لكم: لن ينقضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله. السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول. وأما ذلك اليوم أو تلك الساعة فلا يعرفهما أحد، لا الملائكة في السماء ولا الابن، إلا الآب »[2].

ولعل السبب في حذف لوقا هذه الفقرة من إنجيله - ربما - يرجع إلى كونها تعارض توجهه -يعني لوقا الكاتب- العقدي اللاهوتي في المسيح، إذ إنها تدل على أن ذلك الوقت ـ المقصود منه في الفقرة ـ لا يعلمه إلا الآب، أي الله، بمعنى آخر أن يسوع المسيح لا يعلمه، لكونه من الغيبيات عنه، وهذا الكلام في نظر لوقا لا يمكن أن يصدر عن من يتصف بالألوهية.

- صرخة اليأس على الصليب

جاء في إنجيل مرقس على لسان يسوع المسيح لحظة الصلب عبارة: **"إلهي، إلهي لماذا تركتني"**، وهي عبارة أخذها صاحب الإنجيل من المزمور، وأعزاها للمسيح للدلالة على اليأس البشري الذي وصل إليه، الشيء الذي يدل على أن ذاك الإيمان العظيم الذي أعان يسوع المسيح أمام بيلاطس قد انقلب في تلك اللحظات إلى شك أسود، ولعل هذا هو السبب الذي جعل لوقا يغير هذه العبارة إلى قوله **"يا أبتاه في يديك أستودع روحي"**[3]، بعد أن فطن أنها لا تتفق مع عقائد بولس الدينية[4].

1- متى 24: 34 36

2- مرقس 13: 30 32

3- لوقا 23: 46

4- "قصة الحضارة"، ول ديورانت، مج 11، ص: 238

مكتبة المهتدين الإسلامية

2: التحريف بالزيـادة:

- زيادة (ثم قال الرب)

يقول رحمة الله الهندي إن هذه الجملة "**ثم قال الرب**" أو "**وقال الرب يسوع**" -حسب النسخة العربية المشتركة- " قد أضيفت تحريفا قبل هذه الآية: « بمن أشبه أبناء هذا الجيل؟ وماذا يشبهون؟ »[1]، ويستدل على قوله بكلام المفسر آدم كلارك حيث يقول: « هذه الألفاظ ما كانت أجزاء لمتن لوقا قط، ولهذا الأمر شهادة تامة، ورد كل محقق هذه الألفاظ، وأخرجها "**بنجل**" و"**كريسباخ**" من المتن »[2].

ويعلق محقق كتاب "**إظهار الحق**" في الهامش قائلا: «ولذلك وضعت هذه الجملة في طبعتي 1856و1983 بين قوسين هلاليتين للتنبيه على زيادتها، فيأتي النص على هذا الشكل: (**ثم قال الرب**) فمن أشبه أناس هذا الجيل وماذا يشبهون»[3].

- زيادة " فإن ابن الإنسان لم يأت لهلاك أنفس الناس، بل لنجاتها"

جاءت هذه الجملة في سياق جواب يسوع المسيح على سؤال التلميذين يوحنا ويعقوب حين اقترحا عليه بأن يأمر النار فتنزل من السماء فتفني السامريين، فيلتفت المسيح إليهما وينتهرهما.

فهذه العبارة كما يقول آدم كلارك إضافية[4]، وقد اتفق جميع العلماء بلا استثناء على أن هذه الآية أضيفت مبكرا جدا بواسطة أحد النساخ، لأن النص الأقدم لم يحتويها.

ويضيف الأب متى المسكين قائلا: « على كل، هي توافق الموقف. والمعنى والكلام ينتهي في المخطوطات القديمة عند "**وانتهرهما**»[5].

1- لوقا 7: 31

2- "إظهار الحق"، رحمة الله الهندي، ص: 492

3- مصدر سابق، ص: 492

4- "إظهار الحق"، رحمة الله الهندي،ص: 512

5- "الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح"، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار وادي النطرون، القاهرة، الطبعة الأولى 1998، ص: 428

http://www.al-maktabeh.com

ويمكن أن تكون هذه الزيادة محاولة توضيح أكثر، إذ أن هدف يسوع المسيح في هذه الدنيا حسب رواية ورؤية لوقا هي فداء الناس، ونجاتهم ليس إلا.

وقد حذفت هذه الجملة من الترجمة العربية المشتركة، والرهبانية اليسوعية للكتاب المقدس، التي أعدها الآباء اليسوعيون.

- الجسم والـــدم

جاء في إنجيل لوقا: «وأخذ خبزا وشكر وكسره وناولهم وقال: **"هذا هو جسدي الذي يبذل من أجلكم. اعملوا هذا لذكري"**. وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء، فقال: **"هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك من أجلكم»**[1].

هذه الآيات وخاصة التي بخط بارز تعبر أساسا عن العقائد المسيحية، ولا سيما للطقوس مثل العشاء الرباني، لكنها محرفة وملحقة حسب النسخة المنقحة، ولذلك حذفوها منها، ولكنها أرجعت إلى الطبعة الكاثوليكية، برغم أن الباحثين أكدوا بعدم وجودها في المخطوطات القديمة[2].

- "زيادة الآيات 3، 6، 12، 40، من الأصحاح 24"

لقد اعتبرت النسخة المنقحة للكتاب المقدسة هذه الآيات (3، 6، 12، 40، 51، 52) المذكورة في الأصحاح الرابع والعشرين من "إنجيل لوقا" ملحقة، برغم أنها تتعلق بعقائد الديانة المسيحية، إذ إنها تشتمل على الأحداث التي ظهرت بعد قيام المسيح من الأموات وظهوره لتلاميذه وصعوده إلى السماء وكونه شريكا للرب والإله.

وكذلك الطبعة الكاثوليكية النسخة المنقحة قد سلمت بعدم وجود هذه الآيات في المخطوطات القديمة، إلا أنها حافظت عليها كما هي[3].

1- لوقا 22: 19-20

2- "المسيحية دراسة وتحليل"، ساجد مير، ص: 279

3- مصدر سابق، ص: 279

مكتبة المهتدين الإسلامية

- زيادة الآية 52 من الأصحاح 24

يروي لوقا في إنجيله أن التلاميذ بعد قيام المسيح من بين الأموات وقبل صعوده إلى السماء "**سجدوا له، ورجعوا إلى أورشليم وهم في فرح عظيم**"[1]. وظلت هذه العبارة تقدم دليلا على أن التلاميذ كانوا يضعونه في درجة الألوهية، ولكن الدراسة الحديثة تكشف أن هذه العبارة لم تكن موجودة في كثير من المخطوطات القديمة الموثوق بها[2]. ولذلك جاء في تفسير للكتاب المقدس: «لا توجد [هذه الكلمات] في المخطوطات الأخرى الكثيرة، وهي في الأغلب مقحمة لاستكمال النص»[3].

- زيادة " وأصعد إلى السماء "

ومن أمثلة الزيادة كذلك ما جاء في إنجيل لوقا بشأن صعود المسيح إلى السماء، ما نصه: « وبينما هو يباركهم، انفصل عنهم ورفع إلى السماء»[4].

فهاتان العبارتان قد حذفتا من الصيغة المنقحة للكتاب المقدس بوصفهما عبارتين مدسوستين[5]، وأيضا فإن مراجع قديمة أخرى أضافت هذه الجملة، بينما النسخة المنقحة حسب طبعة أوكسفورد تقول بأن هناك مراجع قديمة أخرى حذفت هاتين العبارتين[6]، ويضيف تفسير بيك للكتاب المقدس (Peak's Commentary) أنها من المحتمل أن تكون تسللت من سفر "أعمال الرسل"[7][8]، الشيء الذي يوحي بأن هذه الجملة لم تكن في النصوص الأصلية، وإنما أضيفت فيما بعد لأسباب عقدية لاهوتية.

1- لوقا 24: 52

2- "المسيحية دراسة وتحليل"، ساجد مير، ص: 476

3- The interpreter's Bible (New York 1952) vol.8, p : 434

نقلا عن "المسيحية دراسة وتحليل"، ساجد مير ، ص: 476

4- لوقا 24: 51

5- "المناظرة الكبرى بين أحمد ديدات والقس أنيس شروس"، ترجمة رمضان الصفناوي البدري، مكتبة ديدات، د.ط، د.ت، ص: 111

6- مصدر سابق، ص: 111 112 تعليق رمضان الصفناوي البدري

7- سفر أعمال الرسل 1: 9

8- "الكتاب المقدس في ميزان التوثيق"، عبد الوهاب عبد السلام طويله، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة مصر، الطبعة 2، 1423هـ/ 2002م، ص: 30

http://www.al-maktabeh.com

مقارنة بين ترجمات إنجيل لوقا

محور مقارنة بين ترجمات الكتاب المقدس محور غاية في الأهمية العلمية، وإن كان جزءًا لا يتجزأ من موضوع التحريف والتناقض الذي لحق الكتاب المقدس، ابتداء، أو على مر الزمان والعصور، بفعل زيادة وحذف، أو تحريف وتأويل النساخ والمترجمين، أو بفعل التغيرات والتعديلات من قبل القيمين الدينيين، أو رؤساء الكنيسة، أو الذين ينصبون أنفسهم لمراجعة الكتاب المقدس، تحت شعار التنقيح والتعديل تارة، أو الاستدراك عليه بالحذف أو الزيادة تارة أخرى. فهو محور يجعل القارئ الكريم مدركا غاية الإدراك، وعن قرب لهذا التحريف والتناقض في أسفار الكتاب القدس، بعهديه القديم والجديد، اللذين لم ولن يتنهيا أبدا، بل هما مستمران، باستمرار الاعتقاد بسماوية وقدسية الكتاب، وإن كان في الأصل بشريا، وباستمرار اكتشافات جديدة للتراث الديني المسيحي.

فموضوع الترجمة هذا، أي ترجمة الكتاب المقدس، هو الحديث عن عملية الترجمة Translation وآلياتها، أي نقل أو تحويل من لغة إلى لغة أخرى، أو -وهو الأصح- نقل ثقافة من لغتها الأصلية إلى لغة المنقول إليها، من غير إضافة أو حذف، أو تأويل، إذ الأمانة العلمية تفرض على المترجم الحفاظ على الروح الأصلية للمترجَم، دون المساس بهذا الروح، بأي شكل من الأشكال، حتى ولو اقتضت

مكتبة المهتدين الإسلامية

الضرورة للتدخل في المترجَم، من أجل التوضيح أو البيان، يتقضي من المترجم بيان ذلك التوضيح في الهامش.

يعني هذا، ولسلامة روح النص من التغيير، أن تتوفر في أي مترجم جملة من الشروط والقيود، أهمها: الإلمام باللغتين والثقافتين المنقول منها وإليها، وكذلك الأمانة والدقة، مع ضرورة الحصول على الكتاب الأصلي، المزمع ترجمته[1].

فهذه الشروط ملزمة وضرورية بالنسبة لأي ترجمة، كيفما كان نوع هذه الترجمة، فكيف إذا تعلق الأمر بترجمة الكتاب المقدس، فإن القضية تزداد تعقيدا أكثر فأكثر، إذ أنه لا تكفي الشروط السالفة الذكر وحدها، وإنما يفرض على المترجم الالتزام بروح النص وعدم التدخل فيه بمعتقداته وأهوائه، وإلا لذهبت صورة النص المقدس وروحه بعيدا في طريق الترجمة.

وهذا بالفعل ما وقع، فبرغم هذه الشروط والقيود، إلا أنها لم يلتزم بها أحد، كما هو الشأن بالنسبة لمن خط هذه الكتب أول مرة، ولمن رشحها، بل لمن اعتبرها وجعلها كتابا مقدسا يتعبد به، فانعدام الالتزام، وانعدام الموضوعية والدقة لدى القيمين الدينيين، ورؤساء الكنيسة، وفشو الكذب والتزوير والأخلاق السيئة بينهم، على مر العصور، أفضت إلى ظهور عشرات من طبعات الكتاب، تصدر كلما جدت المعلومات بسبب اكتشاف مخطوطات الكتاب أكثر قدما مما هو موجود، فيضطرون لإعادة صياغة النص من جديد وفق ما تم اكتشافه وبحكم قربها حسب زعمهم من العهد النبوي المسيحي، وبذلك يتم الاستدراك على ما سبق من الكتب، بالحذف أو الزيادة، أو التعديل.

والمعلوم عند علماء المسيحية، من رجال الدين والباحثين الأكاديميين، أن نصوص الكتاب المقدس، المنتشرة اليوم بين مختلف طوائف المسيحية، في أنحاء

1- أنظر: "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 689

http://www.al-maktabeh.com

المعمور، ليست في الأصل إلا تراجم لنسخ، لأول رسائل ألفت منذ زمن بعيد، وذلك أن من يقرؤها يتبين له أنها ليست أصلية، ابتداءً من إنشاء مؤلفيها، وأكبر دليل على ذلك وجود جمل وعبارات ترجع إلى كلام المترجمين[1].

هذا وتوجد للكتاب المقدس ترجمات عديدة[2]، قديمة وحديثة، متعددة، تبلغ حوالي ما يزيد عن مائة وألف لغة ولهجة، منها: الترجمة اليونانية السبعينية، والترجمات الكلدانية، والترجمة السريانية، والترجمة اللاتينية (الفولجاتا)، والترجمة السريانية الفلسطينية، والترجمة القبطية، والترجمة الحبشية، والترجمة الغوطية، والترجمة العربية، والترجمة الأرمينية، والترجمة الجورجانية، والترجمة السلافية، والترجمة الإنجليزية،...[3] تكاد تصل إلى كل لغات ولهجات سكان المعمور، حيث لا تزال هذه الترجمات تتوالى، وتدعي كل ترجمة أن ما سبقها كان ناقصا، وأن هذه الترجمة الأحدث هي أكثر صوابا وأكثر دقة.

ويرجع السبب في كثرة الترجمات للكتاب المقدس، إلى أن كل فرقة من الفرق المسيحية المختلفة ترى أن الترجمة السابقة مليئة بالأخطاء والتناقضات والتحريفات، ومتضمنة لعقائد الفرق الأخرى المخالفة لها، لذا يقوم مترجمو كل فرقة بما يرونه مناسبا وموافقا لعقائدهم ومذاهبهم وأفكارهم الدينية، وفهمهم للكتاب المقدس.

وبما أننا سنقيد أنفسنا في هذا المحور، بالدراسة المقارنة بين الترجمة الإنجليزية، ومقابلتها العربية، فإنه يجدر بنا، إفرادهما بشيء من التعريف المفصل والمسموح به، حسب طلب موضوع الدراسة.

1- أنظر "تحريف رسالة المسيح"، بسمة أحمد جستنية، ص: 267.

2- يفتخر بها المسيحيون اليوم كما يفتخرون بالعدد الهائل من مخطوطات الكتاب المقدس.

3- أنظر: "قاموس الكتاب المقدس"، عبد الملك، بطرس وشركاؤه، دار الثقافة، القاهرة، ط8و9، 1994، ص: 768 - 772.

مكتبة المهتدين الإسلامية

أولا: الترجمات العربية للكتاب المقدس:

يرجع أقدم تاريخ للترجمة العربية للكتاب المقدس بما فيه العهد الجديد إلى القرن الثامن، وبالضبط سنة 750 للميلاد، حين قام أسقف إشبيلية بإسبانيا يدعى يوحنا بترجمة الكتاب المقدس المسيحي كاملا، وبعد ذلك في القرن العاشر الميلادي، أي في سنة 946 للميلاد، قام إسحاق بن فيلا الإسباني Isaac son of velasquez من مدينة قرطبة، بترجمة العهد الجديد من اللاتينية إلى العربية، ثم تلتها مجموعة من الترجمات العربية للكتاب المقدس المسيحي في مختلف بقع العالم، أهمها:

- ترجمة هبة الله بن العسال القبطي سنة 1250 للميلاد.
- ترجمة روما سنة 1671م.
- ترجمة فارس الشدياق، وقد نشرت سنة 1851 ثم 1857 بلندن.
- الترجمة العربية الحديثة، صدرت سنة 1865 ببيروت.
- النسخة اليسوعية، صدرت كذلك في بيروت سنة 1876 و 1880.
- ترجمة الآباء الدومينكان، صدرت بمدينة الموصل سنة 1878م.

وفي القرن العشرين تمت كذلك عدة ترجمات تتبع الكنيسة القبطية والكنيسة البروتستانتية والكنيسة الكاثوليكية والكنيسة السريانية.

وبعد ظهور التراجم الإنجليزية الحديثة والتي اعتمدت مخطوطات الكتاب المقدس أكثر دقة، ظهرت الترجمات العربية التالية:

- ترجمة "سميت فان دايك".
- الترجمة العربية المشتركة.
- الترجمة العربية المبسطة.
- الترجمة الكاثوليكية.
- كتاب الحياة.
- الترجمة البولسية.

http://www.al-maktabeh.com

هذا ويلاحظ على الترجمات العربية للكتاب المقدس، أنها تختلف فيما بينها اختلافا جذريا، يرجع ذلك بالأساس، إلى اعتمادها على ترجمات مختلفة من الكتاب المقدس، فمنها من ترجمت من اليونانية، وبعضها من السريانية، وبعضها من اللاتينية...، فاختلاف مصادر الترجمة، أدى بشكل فوري إلى اختلاف ترجمات العربية فيما بينها اختلافا شديدا وجذريا.

كما يلاحظ عليها كذلك أنها تعاني من: الأخطاء النحوية، والأغلاط الإملائية، وركاكة الأسلوب، وخلوها من بعض علامات الترقيم اللازمة، ثم عدم التوخي الدقة في الترجمة، وعدم التنسيق فيما يتعلق بترجمة ما تكرر ورودها من الألفاظ، ومشكلة صياغة المثنى الخاصة باللغة العربية، وكذلك الاختلافات بين الطبعات[1].

ثانيا: الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس:

يقال أن أول ترجم إنجليزية كاملة للعهد الجديد تعود إلى شخص يدعى BEDE المتوفى سنة 735 للميلاد. وتتالت من بعد عدة ترجمات لأجزاء من الكتاب المقدس، وخاصة العهد القديم، غالبا ما تكون بأمر ملكي، إلى ظهرت لأول مرة ترجمة إنجليزية للكتاب المقدس كاملا سنة 1535 للميلاد، على يد Miles Coverdale الذي طبع خارج بريطانيا، وفي سنة 1537 قام James Nychalson بتنقيح وتصحيح ترجمة Coverdale.

ثم تتالت من بعده ترجمات عدة للكتاب المقدس، حتى ظهرت الترجمة الشهيرة والمعروفة بترجمة الملك جيمس الأول King James I version، التي هي الترجمة الأساسية والمعتمدة لدى الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية، وقد جاءت هذه الترجمة بأمر من الملك جيمس الأول لعلماء الكتاب المقدس ورجال الكنيسة لإخراج ترجمة الكتاب المقدس المعتمدة، حيث اجتمع لهذه المهمة 47 من هؤلاء

1- أنظر: "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 696 وما بعدها.

مكتبة المهتدين الإسلامية

العلماء ورجال الكنيسة سنة 1604 للميلاد، وبدؤوا في العمل المتواصل الذي انتهوا منه سنة 1611 للميلاد.

في سنة 1870 للميلاد قام مجمع كانتربري الكنسي Convocation Canterbury بدراسة ترجمة الملك جيمس المعتمدة، ووجدوا فيها أخطاء كثيرة، فتكونت على إثر ذلك لجان عدة، تضم مختصين من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصدرت طبعة جديدة ومنقحة، سنة 1881م.

وفي سنة 1900م قام الأمريكيون بإعادة ترجمة نسخة الملك جيمس خاصة بهم، تراعي الخصوصية الزمنية، والعقلية الأمريكية، وذلك بحذف الألفاظ القديمة، واستبدالها بالألفاظ الحديثة، وتعبيرات جديدة.

ثم ظهرت من بعد ذلك طبعة جديدة منقحة ومغيرة أيضا، سميت بالترجمة الأمريكية القياسية المعيارية المنقحة[1] The Revised Sandard version بسبب توفر معلومات جديدة، نتيجة اكتشاف مخطوطات جديدة للكتاب المقدس باللغات العبرية واليونانية واللاتينية، حيث طبعت أول طبعة منقحة من هذه الترجمة سنة 1928م، ثم تم تعديلها سنة 1937، ثم عام 1946م، ثم 1952، ثم 1957م.

ومنذ تلك اللحظة إلى الآن لا زال الأمر مستمرا، ولا زالت الترجمات المتعددة تظهر تلو الأخرى، كل لاحقة تصوب وتنقح وتعدل أخطاء سابقتها، وتزعم أنها الأفضل والأصوب، لكونها اعتمدت معلومات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ودراسات في الكتاب المقدس توصل إليها الباحثون بعد العثور على مخطوطات أو معلومات جديدة[2]... ومن أهم هذه الترجمات:

- الترجمة الإنجليزية القياسية ESV
- الترجمة القياسية الأمريكية ASV

1- ممكن قراءة المقدمة الخاصة بها على الأنترنيت عبر الرابط التالي: http://www.ncccusa.org .

2- أنظر: انظر كذلك: "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، محمد على البار، ص: 54 وما بعدها.

http://www.al-maktabeh.com

- النسخة العالمية القياسية ISV
- ترجمة الملك جيمس الحديثة MKJV
- الترجمة القياسية الجديدة NRSV

أما بالنسبة للنسخ التي سأعتمد عليها في عملية المقارنة بين نصوصها في هذا المحور، فقد اخترت إلى جانب نسخة "الملك جيمس الأول KJV I":

الترجمة العربية المشتركة: التي تصدرها دور الكتاب المقدس بالشرق الأوسط، وهي ترجمة تمت بحضور ممثلين عن كل الطوائف المسيحية.

ترجمة "سمت فان دايك": وهي نسخة عربية للنسخة الإنجليزية «الملك جيمس الأول KJVI»، ويرمز لها بـ«SVD»، بدأ في ترجمتها الدكتور "غالي سميت" دون أن ينتهي منها بسبب وفاته سنة 1854، وقام "بطرس البستاني" بمشاركة "كرينيليوس فان دايك" في ترجمة الباقي، بعد مراجعة ما جاء عن "سميت"، لتكتمل في مارس 1865م.

وقبل البدء في عملية المقارنة يجدر بنا أن نبين للقارئ الكريم سبب اختيار هذه النسخ بعينها دون غيرها، من النسخ الإنجليزية والعربية مع كثرتها، وذلك لكون نسخة "الملك جيمس الأول" هي الأكثر انتشارا وشهرة في العالم الإنجليزي، برغم وجود الترجمات التي ظهرت بعدها، أما نسخة "سميت فان دايك" فجاء اختيارها باعتبارها الترجمة العربية لنسخة الملك جيمس.

أما الترجمة العربية المشتركة فهي من النسخ المنتشرة والمشهورة عندنا في المغرب، والمعتمدة من قبل الإرساليات التبشيرية.

مكتبة المهتدين الإسلامية

نسخة "الملك جيمس" KJV	نسخة "فان دايك"	العربية المشتركة	الآية والأصحاح
And the angel came in untro her, and said Hail,[thout that art] highly favoured, the Lord[is]with thee: blessed [art] thou among women.	فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلـرَّبُّ مَعَكِ. *مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ*».	فدخَلَ إليها المَلاكُ وقالَ لها: «السَّلامُ عليكِ، يا مَنْ أنعمَ الله علَيها. الرَّبُّ مَعكِ»	28 :1
And *Joseph* and his mother marvelled at those things which were spoken of him.	وَكَـانَ *يُـوسُـفُ* وَأُمُّـهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ	فتعَجَّبَ أبوهُ وأُمُّهُ ممّا قالَهُ سِمعانُ فيهِ.	33 :2
Beings reproved by him for Herodias his brother Philip's wife.	أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَـإِذْ تَـوَبَّـخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْـرَأَةِ *فِيلُبُّسَ* أَخِيهِ، وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا	ولكنَّهُ وبَّـخَ الحاكِمَ هـيـرودُسَ لأنَّـهُ تـزوَّجَ هيرُودِيّا امرأةَ أخيهِ وعَمِلَ كثيرًا مِنَ السَّيئاتِ	19 :3
That man shall not live by bread alone, but by every word of God.	فَـأَجَـابَـهُ يَـسُـوعُ قَائِلاً: «مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ *بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ*».	فأجابَهُ يَسوعُ: «يَقولُ الكتابُ: ما بِالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ».	4 :4
Get thee behind me, Satin : for itis written. Thou shall worship the Lord by God...	فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَـالَ: «*اذْهَـبْ يَا شَيْطَانُ*! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».	فأجابَهُ يَسوعُ: «يَقولُ الكِتابُ: لِلرَّبِّ إلهِكَ تَسجُدُ، وإيَّـاهُ وحـدَهُ تَعبُدُ».	8 :4

http://www.al-maktabeh.com

نسخة "الملك جيمس" KJV	نسخة "فان دايك"	العربية المشتركة	الآية والأصحاح
The Spirit of the Lord is upon me, because he hath anointed me to preach the gospel to the poor; he hath sent me to heal the brokenhearted, to preach deliverance to the captives, and recovering of sight to the blind, to set at liberty them that are bruised	رُوحُ الـرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَـلَـنِـي لأَشْـفِـيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَـادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِـالإِطْـلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِـالْـبَـصَـرِ، وَأُرْسِـلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ	رُوحُ الـرَّبِّ علَيَّ لأَنَّهُ مَسحني لأُبَشِّرَ المساكينَ، أرسَلَني لأُنادِيَ لِلأسرى بالحُرِيَّةِ، وللعُميانِ بِعَودَةِ البصَرِ إليهِم، لأُحَـرِّرَ المَظلومينَ	18 :4
And he preached in the synagogues of Galilee	فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.	ومَضى يُـبَشِّرُ في مجامعِ اليهوديَّةِ.	44 :4
...and Judeae, and Jerusalem: *and the power of the God was [present] to heal them*	وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ فَرِّيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ أَتَـوْا مِـنْ كُـلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْـيَـهُـودِيَّـةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ	وكانَ في أَحَدِ الأَيّامِ يُعَلِّمُ، وبَينَ الحُضورِ بَعضُ الفَرّيسيّينَ ومُعَلِّمي الشَّريعةِ جاؤُوا مِنْ جَميعِ قُرى الجَليلِ واليهوديَّةِ ومِنْ أُورُشليمَ. وكانَت قُدرةُ الرَّبِّ تَشفي المَرضى على يَدِهِ	17 :5

مكتبة المهتدين الإسلامية

نسخة "الملك جيمس" KJV	نسخة "فان دايك"	العربية المشتركة	الآية والأصحاح
And it came to pass on the second Sabbath after the first.	وَفِي *السَّبْتِ الثَّانِي* بَعْدَ الأَوَّلِ اجْتَازَ بَيْنَ الزُّرُوعِ. وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ	ومَرَّ يَسوعُ بَينَ الحُقولِ في السَّبتِ، فأَخَذَ تلاميذُهُ يَقطِفونَ السَّنابِلَ ويَفرُكونَها بأيديهم ويأكُلونَ	1 :6
And the arrive dat the Country of Gadarnes...	وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ *الْجَدَرِيِّينَ* الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ.	ووَصَلوا إلى ناحِيَةِ *الجَراسِيِّينَ*، مُقابِلَ شاطِئِ الجَليلِ.	26 :8
And when his disciples James and John saw this, they said, Lord, wilt thou that we command fire to come down from heaven, *and consume them, even as Elias did?*	فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا،قَالاَ: «يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ، *كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضاً*؟»	فلمَّا رأى ذلِكَ تِلميذاهُ يَعقوبُ ويوحنَّا قالا: «يا سيِّدُ، أَتُريدُ أَنْ نأمُرَ النارَ فتَنزِلَ مِنَ السَّماءِ وتأكُلَهُم؟	54 :9
For the son of man is not come to destroy men's lives, but to save[them]. And they went to another village.	*لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ، النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ.* فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.	فساروا إلى قَريةٍ أُخرى.	56 :9
After these things the Lord appointed *other seventy also.*	وبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ *سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيضاً*،	وبَعدَ ذلِكَ اَختارَ الرَّبُّ يَسوعُ *اَثنينِ وسَبعينَ* آخَرينَ،	1 :10

http://www.al-maktabeh.com

نسخة "الملك جيمس" KJV	نسخة "فان دايك"	العربية المشتركة	الآية والأصحاح
And the *seventy* rturned....	فَرَجَعَ *السَّبْعُونَ* بِفَرَحٍ	ورجَعَ *الاثنانِ والسَّبعونَ* رَسولاً فَرِحينَ	17 :10
And he said unto them, When ye pray, say, Our Father which art in heaven, Hallowed be thy name. Thy kingdom come. ***Thy will be done, as in heaven, so in earth.***	فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، *لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.*	فقالَ لهُم يَسوعُ: «متى صَلَّيتُم فقولوا: أَيُّها الآبُ لِيتَقدّسِ اَسمُكَ لِيأتِ مَلكوتُكَ	2 :11
And forgive us our sins; for we also forgive every one that is indebted to us. And lead us not into temptation; but deliver us from evil	وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ *لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ*	واَغفِرْ لنا خطايانا، لأَنَّنا نَغفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذنِبُ إلينا. ولا تُدخِلْنا في التَّجربَةِ	4 :11
And answered them, saying, which of you shall have an ass or an ox fallen into apit,...	ثُمَّ أَجَابَهم وَقَالَ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ *حِمَارُهُ* أَوْ ثَوْرُهُ فِي بِئْرٍ وَلاَ يَنْشِلُهُ حَالاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟	ثُمَّ قالَ لهُم: «مَنْ مِنكُم يقَعُ *اَبنُهُ* أو ثَورُهُ في بِئرٍ يومَ السَّبتِ ولا يَنشُلُهُ مِنها في الحالِ؟	5 :14
Two men shall be in the field; the one shall be taken, and the other left.	يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ	*[ويكونُ رَجُلانِ في الحقلِ، فيُؤخذُ أحدُهُما ويُترَكُ الآخَرُ].*	36 :17

مكتبة المهتدين الإسلامية

نسخة "الملك جيمس" KJV	نسخة "فان دايك"	العربية المشتركة	الآية والأصحاح
(*And they said unto him, Lord, he hath ten pounds*)	فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، عِنْدَهُ عَشَرَةُ أَمْنَاءٍ	فقالوا لَهُ: يا سيِّدُ، عِندَهُ عَشَرَةُ دنانيرَ! فأجابَهُم	19: 25
And they shall not leave in thee one stone up another; because thou knewest not the time of the visitation.	وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ	ويَهدِمونَكِ على أبنائِكِ الَّذينَ هُم فيكِ، ولا يَترُكونَ فيكِ حجَرًا على حجَرٍ، لأَنَّكِ ما عرَفْتِ زمانَ مَجيءِ الله لِخلاصِكِ	19: 44
And when they had blindfolded him, *they struck him on the face*, and asked him, saying, Prophesy, who is it that smote thee?	وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟»	ويُغَطُّونَ وجهَهُ ويسألونَهُ: «مَنْ ضربَكَ؟ تَنبَّأْ؟»	22: 64
(*For of necessity he must release one unto them at the feast.*)	وَكَانَ مُضْطَرّاً أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِداً	[وكانَ على بيلاطُسَ أَنْ يُطلِقَ لهُم في كُلِّ عيدٍ واحدًا مِنَ السُّجناءِ]	23: 17
And a supersription also was written over him in letters of *Greek, and latin, and hebrew*, THIS IS THE KING OF THE JEWS	وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ».	وكانَ فَوقَ رأسِهِ لَوحَةٌ مكتوبٌ فيها: «هذا مَلِكُ اليَهودِ»	23: 38

http://www.al-maktabeh.com

الآية والأصحاح	العربية المشتركة	نسخة "فان دايك"	نسخة "الملك جيمس" KJV
1 :24	وجِئنَ عِندَ فَجرِ الأَحَدِ إلى القَبرِ وهُنَّ يَحمِلْنَ الطِّيبَ الذي هَيَّأنَهُ	ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتِ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ، *وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ*	...the came unto the sepulchre, bringing the spices which they had prepared, ***and[others] with them.***
13 :24	وفي اليومِ نَفسِهِ، كانَ اثنانِ مِنَ التلاميذِ في طَريقِهِما إلى قَريةٍ اسمُها عِمواسُ، على مَسافَةِ *سَبعةِ أَميالٍ* مِنْ أُورُشليمَ.	وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ *سِتِّينَ غَلْوَةً*، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ».	And, behold, two of them went that same day to a village called Emmaus, which was from Jerusalem ***[about] threescore furlongs.***
42 :24	فناوَلوهُ قِطعَةَ سَمَكٍ مَشوِيٍّ،	فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، *وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ*.	And they gave him a pice of a brioled fish, ***and of an honeycomb.***
53 :24	وكانوا كُلَّ حينٍ في الهَيكلِ يُبارِكونَ الله.	وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ *يُسَبِّحُونَ* وَيُبَارِكُونَ اللهَ. *آمِينَ*.	And were continually in the temple, ***paising*** and blessing God. ***Amen.***

الملاحظات:

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن إنجيل لوقا، بنسخته "العربية المشتركة"، أنه قد تم الحذف منه، والزيادة فيه، وتخصيص بعض الآيات باستعمال الأقواس، بالإضافة إلى نقضه للترجمتين "الفاندايك" و"ملك جميس" في بعض النقط.

مكتبة المهتدين الإسلامية

أولا: الحذف:

1. «مبارك أنت في النساء»1: 28
2. «يوسف» 2: 33
3. «فيلبس» 3: 19
4. «بل بكل كلمة من الله» 4: 4
5. «اذهب يا شيطان» 4: 8
6. «لأشفي المنكسري القلوب» 4: 18
7. «عدد «الثاني» المضاف إلى السبت 6: 1
8. «كما فعل إيليا» 9: 54
9. «لستما تعلمان من أي روح أنتما» 9: 55
10. «لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص» 9: 56
11. «لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض» 11: 2
12. «لكن نجينا من الشرير» 11: 4
13. « حذف الأقواس» 19: 25
14. «يضربون وجهه» 22: 64
15. «بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية» 23: 38
16. «ومعهن أناس» 24: 1
17. «وشيئا من شهد عسل» 24: 42
18. « يسبحون، آمين» 24: 53

ثانيا: الزيـــادة

1. «على يده» 5: 17
2. زيادة عدد «اثنين» على «سبعين» 10: 1و 17

http://www.al-maktabeh.com

3. «مجيء الله» 19: 44

4. «بيلاطس» 23: 17

ثالثا: التناقض

1. «مجامع اليهودية»≠«مجامع الجليل» فان دايك وملك جيمس 4: 44
2. «ناحية الجراسيين»≠«كورة الجدريين Gadarnes» فان دايك وملك جيمس 8: 26
3. «من منكم يقع ابنه أو ثوره في بئر»≠«من منكم يسقط حماره أو ثوره في بئر» فان دايك وملك جيمس 14: 5
4. «من جاء إلي وما أحبني أكثر من حبه لأبيه وأمه»≠«إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه» فان دايك 14: 25
5. «إلى قرية اسمها عمواس على مسافة سبعة أميال»≠«إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة، اسمها عمواس» فان دايك وملك جيمس 24: 13

رابعا: وضع الأقواس

1. وضع عبارة كاملة بين الأقواس:«ويكون رجلان في الحقل، فيؤخذ أحدهما ويترك الآخر» 17: 36
2. وكذلك«كان على بيلاطس أن يطلق لهم كل عيد واحدا من السجناء» 23: 17

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

إنجيل لوقا والعهد القديم

لقد أصبح جليا وواضحا عند الدارسين أن الاستشهاد بفقرات العهد القديم من أهم الوسائل التي استعان بها المسيح كما تذكر الأناجيل، سواء في مواطن الجدل والتحدي التي حصلت له مع اليهود أو في محاورته مع تلاميذه[1]. وقد حرص كتاب الأناجيل، ومنهم لوقا على وجه الخصوص، على اعتماد أسفار العهد القديم، لنقل العديد من النبوءات، والآيات، في محاولة دعم فكرة مسيانية يسوع[2]، وذلك بالربط بين ما كان من أمر يسوع وما رأوها تنبؤات سبق أن تحدث بها أنبياء العهد القديم[3].

إلا أنه ومن المعلوم أن كتبة أسفار العهد القديم كانوا في الواقع يكتبون لمعاصريهم بالطريقة التي يفهمونها، ويتكلمون عن أشياء من الممكن أن تحدث إبان حياتهم، ولم تكن تنبؤات عن أحداث المستقبل يمكن أن تفهم فقط بعد أن تمضي عدة قرون[4].

وبما أنهم ينقلون -يعني كتاب الأناجيل- من العهد القديم ما يتماشى مع رغباتهم الفكرية، أو نصرة لمذاهبهم الدينية، أو تمكينا لأفكارهم الاعتقادية، فإنهم -وبهذا السبب- لم يسلموا من الوقوع في الأخطاء أثناء الاستشهاد، بلغت أحيانا حد

1- "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 513

2- "المسيح عليه السلام في مصادر العقائد المسيحية"، أحمد عبد الوهاب، ص:107

3- "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، ص: 513

4- "المسيح عليه السلام في مصادر العقائد المسيحية"، أحمد عبد الوهاب، ص:107

مكتبة المهتدين الإسلامية

التناقض والتضارب بين العهدين، سواء في الأصول أو الفروع، وهذا ما جعلنا أن نقوم بمقارنة بين بعض آيات إنجيل لوقا وبين أصولها في العهد القديم، للتمكن من معرفة حقيقة الكاتب في طريقة تعامله مع هذه الآيات، وكذلك التحقق من مواطن الاختلاف بين إنجيل لوقا وأسفار العهد القديم، بطريقة مركزة وعلى سبيل التمثيل فقط، وذلك في مطلبين أساسيين.

أولا: خطأ الاستشهاد بالعهد القديم

أولا: يقول لوقا: «ويسير أمام الله بروح إيليا وقوته، ليصالح الآباء مع الأبناء ويرجع العصاة إلى حكمة الأبرار، فيهيء للرب شعبا مستعدا له».

يندرج هذا النص في إطار الحديث عن البشارة بميلاد يوحنا المعمدان، والصفات التي سيتسم بها، فيكون عظيما عند الله، بعيدا عن كل المسكرات والخمور، ممتلئا من الروح القدس، ابتداء من المرحلة الجنينية، مهمته هداية بني إسرائيل، وإعادة العلاقة الاجتماعية المفككة بين الآباء والأبناء بروح إيليا.

لكن النص الوارد هو نفسه مع تغيير خفيف في سفر "ملاخي"، حيث جاء فيه: «فيصالح الآباء مع البنين، والبنين مع الآباء، لئلا أجيء وأضرب الأرض بالحرمان»[1]، يعني ذلك أن مهمة إيليا الذي أرسله الرب هي مصالحة الآباء مع البنين، والبنين مع الآباء قبل أن يأتي يوم الرب العظيم الرهيب الذي يحرق فيه كل فاعلي الشر[2].

تدخل لوقا هنا يتجلى في حذف عبارة «**لئلا أجيء وأضرب الأرض بالحرمان**» وتعويضها بعبارة «ويرجع العصاة إلى حكمة الأبرار، فيهيء للرب شعبا مستعدا له»، إيحاءً منه بأن مهمة "يوحنا المعمدان" هي نفس مهمة "إيليا"، وإن كانت طريقته تختلف عن طريقة إيليا، كما أضاف عبارة «**فيهيء للرب شعبا مستعدا له**» إشارة منه إلى قرب زمن ظهور يسوع المخلص.

1- سفر ملاخي 4: 6
2- سفر ملاخي 4: 5

http://www.al-maktabeh.com

ثانيا: يحكي لوقا[1] أن يسوع لما بلغ الثانية عشرة من عمره، ذهب إلى أورشليم بمعية والديه، وهناك اجتمع في الهيكل مع معلمي الشريعة، يستمع إليهم ويسألهم، فأدهشهم بما أبداه من الفهم في حديثه، ثم ينتهي لوقا إلى القول: «وكان يسوع ينمو في القامة والحكمة والنعمة عند الله والناس».

يقول كمال الصليبي: ما هذا إلا اقتباس مما ورد في العهد القديم، في وصف حداثة صموئيل، حيث جاء في سفر صموئيل الأول ما نصه: "وبارك الرب جنة، فحملت وولدت ثلاثة بنين وابنتين. وشب صموئيل الصبي أمام الرب، وأما عالي فشاخ جدا. وعلم عالي بكل ما يفعل بنوه بجميع بني إسرائيل، وبأنهم ينامون مع النساء اللواتي كن يخدمن عند باب خيمة الاجتماع، فقال لهم: «لماذا تعملون هذه الأعمال؟ وما هذا الخبر القبيح الذي أسمع عنكم من جميع هذا الشعب؟ لا يا أبنائي، فهذه السمعة غير حسنة، أنتم تدفعون شعب الرب إلى المعصية. إذا خطئ إنسان إلى آخر فالله يكم، وأما إذا خطئ إنسان إلى الرب فمن يكون حكما؟ فما سمعوا لكلام أبيهم، لأن الرب شاء أن يميتهم. وأما صموئيل فكان ينمو ويحظى بعطف الرب»[2].

ويضيف كمال الصليبي أن هذه القصة التي يرويها لوقا عن لقاء يسوع حكماء الهيكل ماهي إلا محاولة خفية للربط بين بداية أمره وبداية أمر صموئيل، وكذلك تسبيحة مريم العذراء، التي تقول: «تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لأنه نظر إلي، أنا خادمته الوضيعة! جميع الأجيال ستهنئني لأن القدير صنع لي عظائم، قدوس اسمه ورحمته من جيل إلى جيل للذين يخافونه. أظهر شدة ساعده فبدد المتكبرين في قلوبهم. أنزل الجبابرة عن عروشهم ورفع المستضعين. أشبع الجياع من خيراته وصرف الأغنياء فارغين. أعان عبده إسرائيل فتذكر رحمته كما وعد آباءنا، لإبراهيم ونسله إلى الأبد»[3]، ما هي إلا إعادة صياغة للتسبيحة التي ترد في "سفر

1- 2: 41-42

2- سفر صموئيل الأول 2: 21-26

3- لوقا 1: 46-55

مكتبة المهتدين الإسلامية

صموئيل الأول" على لسان أم صموئيل بعد أن ولدته[1]: «وصلت حنة وقالت: بك، يا رب تهلل قلبي وارتفع رأسي عاليا فمي يضحك في وجه أعدائي لأني فرحت بخلاصك لا أحد مثل الرب، لا قدوس ولا خالق سواه...يحفظ خطوات أتقيائه، يزول الأشرار في الظلام،خصوم الرب ينكسرون حين يرعد عليهم من السماء. الرب يدين أقاصي الأرض. يختار ملكه ويمسحه ويمنحه النصر والعز»[2].

ثانيا: اختلاف لوقا مع العهد القديم

أولا: معلوم أن يسوع المسيح جاء فاديا للبشرية من ميراث الخطيئة، التي ارتكبها آدم، الأمر الذي تخالفه نصوص أسفار العهد القديم وتنفي ميراث الخطيئة، ومعاقبة الابن بإثم الأب، حيث جاء في:

سفر "التثنية": «لا يقتل الآباء بخطيئة البنين، ولا يقتل البنون بخطيئة الآباء. بل كل إنسان بخطيئته يقتل»[3].

سفر "إرميا": «في تلك الأيام لا يقال بعد: الآباء أكلوا الحصرم وأسنان البنين تضرس، بل كل واحد بخطيئته يموت، وكل إنسان بالحصرم الذي يأكله تضرس أسنانه»[4].

سفر "حزقيال": «تسألون: لماذا لا يحمل الابن إثم أبيه؟ والجواب هو أن الابن فعل ماهو حق وعدل، وعمل بجميع فرائضي، فهو لذلك يحيا. النفس التي تخطأ هي وحدها تموت. الابن لايحمل إثم أبيه، والأب لا يحمل إثم ابنه. الخير يعود على صاحبه بالخير، والشر يعود على صاحبه بالشر»[5].

كل هذه النصوص تنفي عقوبة الابن بذنب الأب. فكيف يأتي يسوع ويدعي أنه جاء لإنقاذ البشرية من ميراث الخطيئة؟ فهل هي من اختلاق المؤلف حاول تبرير إيمانه اللاهوتي بيسوع، فنسي شرائع العهد القديم؟

1- "البحث عن يسوع"، كمال الصليبي، ص: 52
2- سفر صموئيل الأول 2: 1-10
3- سفر التثنية 24: 16
4- سفر إرميا 31: 29-30
5- سفر حزقيال 18: 19-20

http://www.al-maktabeh.com

ثانيا: أورد لوقا في إنجيله أن يسوع المسيح يشرب الخمر ويأمر بشربها في فريضة العشاء الرباني. حيث يقول: «وأخذ يسوع كأسا وشكر وقال: خذوا هذه الكأس واقتسموها بينكم. أقول لكم: لا أشرب بعد اليوم من عصير الكرمة حتى يجيء ملكوت الله. وأخذ خبزا وشكر وكسره وناولهم وقال: هذا هو جسدي الذي يبذل من أجلكم. اعملوا هذا لذكري. وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء، فقال: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك من أجلكم»[1].

وبالعودة إلى شرائع العهد القديم نجد بأن شرب الخمر ممنوع، وهذه نصوص ورد فيها منع شرب الخمر:

1. «الخمر مجون والسكر عربدة، ومن يهيم بهما فلا حكمة له»[2].
2. «لمن الويل ولمن الشقاء؟ لمن الخصام ولمن الفضيحة؟ لمن الجراح من غير علة؟ لمن احمرار العينين إلا اللذين يدمنون الخمر ويسعون وراء المسكر. لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت، إذا تلألأت بالكأس وطاب مذاقها، فهي في الآخر تلدغ كالحية وتلسع لسعة العقرب، فترى عيناك الغرائب وتنطق بما لا خير فيه. وتكون كمضطجع في قلب البحر، أو كنائم على رأس السارية. تقول: ضربوني وما توجعت، آلموني وما عرفت، فسأعود إلى الخمر متى أستفيق»[3].
3. «ويل للأبطال في شرب الخمر، للجبابرة في مزج»[4]
4. «ولكن هؤلاء أنفسهم ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر. حتى الكاهن والنبي ترنحا بالمسكر وغرقا في الخمر. وعثرا في الحكم. كل الموائد امتلأت من القيء القذر وما بقي مكان نظيف»[5].

1- لوقا 22: 17-20

2- سفر الأمثال 20: 1

3- سفر الأمثال 23: 29-35

4- سفر أشعياء 5: 22

5- سفر أشعياء 28: 7-8

مكتبة المهتدين الإسلامية

5. « الخمر الجديدة والمعتقة تعطلا الفهم »[1].

6. « وكلم الرب موسى فقال: قل لبني إسرائيل: أي رجل أو امرأة نذر نفسه ناسكا للرب، فعليه أن يعتزل الخمر والمسكر، ولا يشرب خل مسكر وكل نقيع من العنب، ولا يأكل عنبا رطبا ولا يابسا، وطول أيام نسكه لا يأكل من كل ما تخرجه كرمة العنب من البزر حتى القشر»[2].

7. « وقالَ الرّبُّ لِهرونَ: لا تشربْ خمرًا ومُسكِرًا، أنتَ وبَنوكَ معَكَ، عِندَ دُخولِكُم إلى خيمةِ الاجتِماعِ لئلاَ تموتوا. هذِهِ فريضةٌ أبديَّةٌ مدَى أجيالِكُم، لِتُميِّزوا بَينَ المُقَدَّسِ للرّبِّ والمُحلَّلِ للعُمومِ، وبَينَ النَّجسِ والطَّاهرِ»[3].

8. « من أحب المرح لحقته الحسرة، ومن أحب المر والولائم لا يغتني»[4].

9. « لا تكن بين شريبي الخمر، ولا الذين يأكلون كثيرا. فالشريب والأكيل يفتقران»[5].

فانطلاقا من هذين المثالين يتبين لنا أن لوقا خالف العهد القديم، في الأصول كما الفروع. فكيف يأتي يسوع المسيح مدعيا أنه الفادي ومخلص البشرية من ميراث الخطيئة التي ارتكبها آدم،؟ والناموس ينص على أن كل نفس تحاسب على ما كسبت فقط، و كيف له أن يتجاوز أحكام الشريعة الموسوية وهو الذي ادعى أنه جاء للدعوة إليها؟ فلا تكاد تجد موضعا يتحدث عن العبادة، والأعمال الواجبة على المرء، إلا ويدعو إلى تطبيق الشريعة الموسوية.

وهذا يدل على أن الإنجيل ليس إلا سردا لحياة يسوع المسيح وتعاليمه، وفق رغبات وتصور الكاتب من جهة، وتوجهات الكنيسة الباكرة، ومعتقدات القيمين الدينيين المسيحيين الأوائل، من جهة أخرى.

1- سفر هوشع 4: 11
2- سفر العدد 6: 1-4
3- سفر اللاويين 10: 8-10
4- سفر الأمثال 21: 17
5- سفر الأمثال 23: 20-21

http://www.al-maktabeh.com

نفي ألوهية المسيح من خلال إنجيل لوقا

يقوم أساس الإيمان المسيحي على أن «السيد المسيح» هو الله، وابن الله باعتباره الأقنوم الثاني من الثالوث المسيحي، وفقا لما جاء في دستور الإيمان المسيحي الذي أقرته كنيسة روما العامة، بناء على قرار مجمع نيقية المسكوني للأساقفة، الذي انعقد عام 325 بعد الميلاد، أن: «يسوع المسيح (هو) ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء و تجسَّد من الروح القدس ...»[1].

حيث تعتقد الغالبية العظمى من المسيحيين أن الإله (الله) واحد ذو أقانيم[2] ثلاثة، وهي: أقنوم الآب، الخالق لكل شيء والمالك له، وأقنوم الابن،

1- "خلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية"، جبيب جرجيس، طبعة وزارة المعارف، 1926م، القاهرة، ص: 103 - 104.

2- الأقنوم في اللغة الأصل، وجمعه أقانيم، وهو الآب، والابن، والروح القدس في اللاهوت المسيحي. وتعد هذه الكلمة من الكلمات الرئيسية في اللاهوت المسيحي، فهي المعبرة عن التمييز بين الآب، والابن، والروح القدس... ولقد اختلف المسيحيون حول أصل هذه الكلمة، فلقد ورد في بعض المراجع المسيحية أن أصل هذه الكلمة "يوناني"، من مصدر "قنم"، ومعناها "أصل" أو "ذات" أو "شخص". ويذهب البعض إلى أن أصل الكلمة سرياني بمعنى شخص، لكنها تقال في مقابل الكلمة اليونانية "أبيوستاسيس" في مجال التحدث عن الثالوث وه (الله) في المسيحية.
إلا أن المسيحيين يركزون على كون عبارة (أقنوم) سريانية الأصل، وذلك لتخفيف حدة المعنى المراد منها في اليونانية، فالكلمة في اللغة اليونانية -والتي تعني شخص أو أصل أو ذات - كلها معاني تعني انفصال واستقلال كل أقنوم عن الآخر، دون أن يكونوا جوهرا واحدا، والمسيحيون لا يرضون عن هذا المعنى حيث اعتقادهم توحيد الثالوث. أنظر تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص ص: 427،428.

مكتبة المهتدين الإسلامية

المولود منه أزلا، المساوي له في الألوهية والربوبية، وأقنوم الروح القدس. وهذه الأقانيم الثلاثة متحدة في الجوهر والإرادة المشيئة، إلا أنهم لا يشكلون شخصا واحدا أو ذاتا واحدة، بل هم أشخاص أو أقانيم ثلاثة، كل واحد منهم إله كامل مستقل بذاته، فالآب إله كامل، والابن إله كامل، والروح القدس أيضا إله كامل. ولكن مجموع الثلاثة لا يشكل ثلاثة آلهة مستقلة حسب الحساب العددي، بل يشكل إلها واحدا، ويسمونه «سر التثليث»، لأنه لا يمكن فهمه وإدراكه بالعقل البشري كما يعترفون بذلك.

ثم يعتقدون أن الابن، أي الأقنوم الثاني من الثالوث المسيحي، هو الذي تجسد وصار إنسانا حقيقيا، وهو المسيح المولود من مريم العذراء، فالمسيح في نظرهم إله إنسان، أي بمعنى أنه بشر حقيقي مثل سائر البشر، وهو في نفس الوقت إله كامل الألوهية، ويسمون هذا بـ«سر التجسد».

وبهذا، يكون السيد المسيح، حسب تفسير قانون الإيمان المسيحي الذي تقرر سنة 451 للميلاد بالمجمع الخلقيدوني، هو شخص واحد ذو طبيعتين، طبيعة إنسانية (ناسوت) وطبيعة إلهية (لاهوت)، فهو إله إنسان.

فهذه هي عقيدة الكنيسة الكاثوليكية، أو الكنيسة الغربية برئاسة روما، والكنيسة الأرثوذكسية، أو الكنيسة الشرقية بزعامة القسطنطينية، وكذلك البروتيستانتية التي انبثقت من بطن الكنيستين السابقتين إبان القرن السادس عشر الميلادي.

لكن ثمة فرقتين قديمتين، أو طائفتين قديمتين من المسيحيين القدماء لم يلتزما بقرار المجمع الخلقيدوني، وهما النساطرة، أي أتباع نسطوريوس، واليعاقبة، أي أتباع يعقوب البرادعي.

فالنساطرة أو الآشوريون، يميزون في السيد المسيح (عيسى عليه السلام) بين طبيعتين:

http://www.al-maktabeh.com

طبيعة بشرية، يسوع المسيح البشر، الإنسان المحض، المولود من مريم العذراء، وطبيعة إلهية، الله الابن، أو ابن الله، إله كامل، اتحد بيسوع الإنسان. فالذي ولدته مريم العذراء، وعذب، وتألم، وصلب، ومات، هو السيد المسيح يسوع الإنسان، البشر، وليس الله الابن.

إذن، فالمسيح في اعتقاد هؤلاء القوم شخصيتان متمايزتان، لكل منها خصوصيات تختلف عن الأخرى: البشرية المحضة للسيد يسوع المسيح، والإلهية المحضة للإله الابن، المتحد بالسيد المسيح.

أما الطائفة الثانية، اليعاقبة، فهم يرون أن يسوع المسيح شخص واحد فقط، ذو طبيعة واحدة[1]، حيث يعتقدون أن الأقنوم الثاني، أي الابن من الله تجسد من روح القدس ومريم العذراء، فصير هذا الجسد معه واحدا، وحدة ذاتية جوهرية.

أي أصبح الله الابن (الأقنوم الثاني) المتجسد، طبيعة واحدة، من أصل طبيعتين مختلفتين. أي أن السيد المسيح الذي ولد من مريم العذراء هو الله، أما بشريته فهي لا تعد إلا لباسا فان في إلهيته. فلذلك تجد الله عند اليعاقبة أو الآشوريين هو ذاته الذي ولد من مريم العذراء[2]، وهو نفسه الذي عذب، وتألم، وصلب، ومات على الصليب، ثم قام بعد ثلاثة أيام من قبره حيا[3]، كل ذلك ليكفر عن الخطيئة الأصلية التي ارتكبها آدم وورثتها البشرية منه.

وحاصل الكلام، أن الفرق المسيحية، باستثناء الموحدة منها طبعا، كلها تتفق على أن السيد المسيح إله وبشر في نفس الوقت.

إلا أن والمعلوم تاريخيا، أن السيد المسيح يسوع لم يثبت عنه، حدث أو فعل أو قول أو حتى إشارة يدعي فيها الألوهية والكمال، أو البنوة للإله، بل

1- ولذلك يسمون بـ«المونوفيزيين».

2- وبذلك تسمى مريم العذراء عندهم بـ«والدة الإله».

3- يعتقد بهذا المذهب أتباع الكنيسة القبطية، وكنيسة الحبشة، والسريان الأورثوذكس في بلاد الشام، وكذلك مذهب الأرمن الغريغوريين.

مكتبة المهتدين الإسلامية

كل ما كان يدعو إليه، منذ بداية دعوته السرية، هو عبادة الإله الأوحد الذي تعبده بنو إسرائيل على عهد النبي موسى، وأنه رسول إليهم من قبله، يحمل إليهم الوعد الإلهي بالخلاص الدنوي والأخروي، كما يحمل إليهم بشارات ابن الإنسان المستقبلية.

فلم يدع أنه الأقنوم الثاني من الثالوث الإيماني، الذي أقره مجمع نيقية سنة 325 الميلادية، عقيدة ومذهبا للناس، كما أنه لم يدع كونه شخصية ذات طبيعة واحدة مونوفيزية، كما قالت اليعاقبة أو الآشوريون، أو أنه إله وإنسان في نفس الوقت، كما قالت النيسطورية.

فكما أن الكتابات التاريخية لم تنقل لنا أي شيء مما سبق قوله، فكذلك نصوص الكتاب المقدس، كتب العهد الجديد، الذي أقره مجمع نيقية سنة 325 للميلاد كتابا مقدسا لعموم المسيحيين والكنيسة، لن تجد فيها نصا واحدا منسوبا إلى السيد المسيح، بكونه قائلا له، أو مقرا له، يوحي منه أن يسوع المسيح قد ادعى الألوهية، أو البنوة لله، كما سنرى لا حقا في هذا المحور.

وهذا ما يعترف به جل المؤرخين والباحثين المسيحيين، أي أن عقيدة تأليه المسيح، واتخاذه إلها متجسدا في جسم يسوع المسيح، لم تصبح عقيدة شعبية إلا بعد انقضاء عهد الحواريين، وعهد التلاميذ الأوائل للمسيح، وكان ذلك بفرض من الكنيسة والسلطة الساسية الحاكمة.

يقول شارل جنبير في هذا الصدد: «والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هي أن يسوع (عيسى) لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر، ولم يقل عن نفسه أنه (ابن الله)، وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل -بالنسبة إلى اليهود- سوى خطأ لغويا فاحشا وضربا من ضروب السفه في الدين، كذلك لا يسمح لنا أي نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله)

http://www.al-maktabeh.com

على يسوع (عيسى)، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيون الذين تأثروا بالثقافة اليونانية»[1].[2]

وفي سنة 1977 أصدر سبعة من أساتذة اللاهوت ومن رجال الدين المسيحيين ببريطانيا كتابا بينوا فيه أن ألوهية المسيح أسطورة من الأساطير الوثنية، وأن المسيح لم يدع الألوهية أو البنوة للإله.

1- "المسيحية نشأتها وتطورها"، شارل جنيبر، ترجمة: عبد الحليم محمود، ص:39.

2- لم يرد يسوع المسيح في إنجيل لوقا مجرد نبي أو رسول فحسب، بل لقب أو سمي بـ«ابن الله»، الذي صار فيما بعد ركنا من أركان الديانة المسيحية.

وهي بالمناسبة لم ترد في هذا الإنجيل ، إلا في ستة مواضع: (1: 35، 3: 38، 4: 9، 4: 11، 8: 28، 22: 70)، جميعها جاءت على لسان الآخرين وصفا للسيد يسوع، الأمر الذي دفع ببعض الباحثين إلى طرح تساؤل هل هذه العبارة تفيد المعنى المجازي أم الحقيقي؟ ومن بين هؤلاء أندري نايتون، الذي أعاد البحث عن هذه العبارة في العهد القديم،(سفر المزامير 2: 7، وسفر الخروج 4: 22 - 23، وسفر هوشع 11: 1، وسفر أخبار الأيام الأول 28: 6)، حيث توصل إلى أن معنى "ابن الله" في العهد القديم معنى مجازي بالتأكيد، يشير إلى الحماية والرعاية والتبني، ولا يقصد به حرفية الولادة على الإطلاق.

فانطلاقا من هذه النصوص نرى أن عبارة «ابن الله» تعني عبد وليس الابن بالمعنى الحرفي، وهو نفس المنحى الذي يسير فيه شارل جنيبير، حيث يقول: إن المسيح قدم نفسه على أساس أنه عبد الله، وأن كلمة «عبد» بالعبرية تعني «الخادم»كما تعني «الطفل»، وربما كان ذلك وراء إثارة البلبلة حول عبارة «ابن الله» التي كانت في الأصل تعني«عبد الله».

يقول أستاذ إبراهيم خليل:« ونلاحظ كذلك أنه لما كان ابنا لآدم بنوة حقيقية فقد كتبت بدون حرف (أ)، أما باعتبار أن آدم ابنا لله بنوة مجازية فقد كتبت هذه العبارة بالحرف (أ)، الشيء الذي يدل على أن آدم لا يمكن أن يكون إلها »، وهذا كذلك من الأمور التي لم تنتبه إليها الترجمات العربية للكتاب المقدس.

وأما مسألة إحياء الموتى فالعديد من المسيحيين يستدل بها على بنوة المسيح الحرفية، لأن إحياء الموتى من خصوصيات الله، والابن أكيد سيكون مثله، نقول هذا صحيح، ولكن لا ننسى أن بعض أنبياء العهد القديم كانوا يقومون بإحياء الموتى، ولم يثبت أن أحدا اعتقد فيهم بنوتهم لله، كالنبي إيليا الذي أحي ابن الأرملة (سفر الملوك الأول 17: 18 - 24)، النبي حزقيال جيشا عظيما (سفر حزقيال 37: 1 - 10)، كما سنرى لا حقا.

وهذا يعني أن معنى عبارة "ابن الله" الواردة في الإنجيل الثالث، هو نفسه في العهد القديم، الذي يعني: حبيب الله، أو عبد الله. أنظر: "الأصول الوثنية للمسيحية"، أندري نايتون، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية (4)، د.ط، د.ت، ص:37 - 38، و"مناظرة بين الإسلام والنصرانية"، مداخلة أستاذ إبراهيم خليل، طبع ونشر الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وكالة الطباعة والترجمة الرياض السعودية 1413هـ/ 1992م، ص: 186 - 187.

مكتبة المهتدين الإسلامية

يوضح ذلك "موريس وايلز"، في إحدى مقالاته من نفس الكتاب، قائلا: «إن علماء المسيحية المثبتين لعقيدة التجسد يقولون إن يسوع لم يكن يعلم أنه ابن الله وأن الإله متجسد فيه، ومع ذلك فهم يؤكدون بنفس القوة أنه بالتحديد ابن الله المتجسد فيه. وهكذا كتب "جون بيكر" أن يسوع لم ير نفسه أكثر من أي بشر آخر، ولم ير نفسه كمنقذ للعالم ولا ككائن إلهي موجود من الأزل في الجنان»[1].

هذا وقد اتفق الباحثون المسيحيون على أن «بولس» هو أول من نادى بتأليه السيد المسيح، واعتباره ابنا لله. وذلك بعد أن ادعى (بولس) أن السيد المسيح قد تراءى له في الطريق أثناء سفره إلى دمشق، وأمره بكف إذايته، والايمان به واتباعه. ومن ثم بدأ يبشر بعقيدته بين الأمم، من اليهود اليونانيين والوثنيين، كما أنه خص لها رسائل بعث بها إلى المسيحيين الذي آمنوا بدعوته في مختلف المناطق التي بشر فيها.

ولم يقف هذا العمل عنده بموته، أي بولس، بل حمل أتباعه هذه العقيدة، وقاموا بنشرها على نطاق أوسع في مختلف المناطق التي وصل إليها أستاذهم بولس، والتي لم يصل إليها، بعد أن أضافوا إليها ما يطابقها من المعتقدات الوثنية، أو الآراء الفلسفية المشابهة لها، إلى أن جاءت لحظة الحسم، لكي تصبح عقيدة الجماهير والشعب رسميا معترفا بها من قبل السلطات السياسية الحاكمة، وذلك بالضبط في القرن الرابع الميلادي.

فقد كانت هذه الطبقة السياسية الحاكمة تميل إلى بولس، وترى فيما ينشره وأتباعه من بعده، خلاصا لها من التهديد بالانشقاق في الصف، والتفريق بين أفراد الشعب، ثم كونها لا تختلف من حيث الجوهر عن عقيدة «ميثرا» إله الشمس، التي تعبده الإمبراطورية الرومانية.

1- "أسطورة تجسد الإله"، جون هيك ومجموعة من الأساتذة المسيحيين، ترجمة: نبيل صبحي، دار القلم، 1985م، الكويت، ص ص: 33 - 34.

http://www.al-maktabeh.com

ويتمثل هذا فيما فعله الإمبراطور«قسطنطين»، فقد ساعد - كما يخبر بذلك المؤرخون- على تقرير عقيدة ألوهية المسيح في مجمع نيقية سنة 325 للميلاد، وألزم المسيحيين بالاعتقاد بها، وطرد المنكرين[1] لهذه العقيدة واعتبرهم هراطقة مطرودين من رحمة الكنيسة.

إذن، وكما أشرنا سابقا أننا سنخصص لهذا المحور ما ينفي ادعاء ألوهية المسيح، وإثبات بشريته من خلال هذا الإنجيل، فإننا سنقسم هذا المحور إلى ستة محاور صغيرة، مزودة بنصوص من إنجيل لوقا تثبت بشرية ونبوة السيد يسوع المسيح.

النصوص النافية لألوهية السيد المسيح من خلال إنجيل "لوقا".

قبل البدء في إيراد نصوص إنجيل لوقا التي تنفي ألوهية السيد المسيح، وتثبت بشريته ورسوليته ونبوته، يجدر بنا أن نقدم ولو بشكل مختصر جدا أدلة المسيحيين على دعوى ألوهية السيد المسيح، والتي لا تخرج في مجملها عن نطاق فهم خاطئ لبعض الأقوال والأفعال التي نسبت إليه.

ولعل أول دليل في نظرهم على ألوهية السيد المسيح هو ميلاده العجيب أو الغريب من العذراء، من دون أي اتصال بشري، كما يرويها "متى"[2] و"لوقا"[3].

حيث يقول إبراهيم لوقا: «ولقد اتخذت المسيحية منذ بداءتها ذلك الميلاد العجيب برهانا على لاهوت المسيح وهي في ذلك لم تنحرف عن جادة الصواب، فالشخص الذي يولد على غير الطبيعة والمألوف لا يمكن أن يكون إلا شخصا خرج عن دائرة البشر».[4]

1- الأريوسيين أو الفلاحين بتعبير العرب القدماء.

2- متى: 1: 18.

3- لوقا: 1: 34 - 35.

4- "المسيحية في الإسلام"، إبراهيم لوقا، دار النشر القبطية، دار الكتاب القبطي، الطبعة الثانية، القاهرة، ص:129.

مكتبة المهتدين الإسلامية

أما الدليل الثاني الذي يعدونه دليلا صريحا على ألوهية السيد المسيح هي المعجزات والأفعال الخارقة التي قام بها، والتي ترويها الأناجيل من قبيل شفاء المرضى (فقد أبرأ الأكمه[1] والأبرص[2]، وفتح أعين العميان[3]، وشفى الخرس، والمجانين[4])، وإحياء الموتى[5]، وتسكين العاصفة[6]، والمشي على الماء[7]، وإشباع جمع كبير من الجياع بطعام قليل[8]...

فكل هذه المعجزات تظل في نظر القوم تدل على ألوهية السيد المسيح، فشفاء المرضى وإحياء الموتى هي من اختصاصات من يتصف بالألوهية والكمال، وليس من اختصاصات البشر، لذا نزل الله حسب زعمهم في صورة البشر إلى الأرض ليعرض على الناس قدراته الإلهية.

يقول "اثناسيوس الرسولي" معلقا: «فطرده الأرواح الشريرة وخروجها في الحال لا يمكن أن يكون عمل إنسان بل عمل الله، من ذا الذي بعد أن رآه يشفي الأمراض الخاضع لها وجعل العرج يمشون، والصم يسمعون، والعمي يبصرون، وبإجمال طرد من كل البشر كل مرض، وكل ضعف، من كل هذا كان لأبسط إنسان أن يرى لاهوته»[9].

وبشكل أوضح عن معجزات السيد المسيح ودلالتها على ألوهيته، يضيف "القمص البيشوي عبد المسيح" قائلا: «وفي خدمة المسيح للبشرية نستدل من أعماله

1- متى 9: 2 - 8/ مرقس 2: 1 - 12/ لوقا 5: 17 - 26

2- متى 8: 1 - 4/ مرقس 1: 40 - 45/ لوقا 5: 12 - 16

3- متى 9: 27 - 31

4- متى 9: 32 - 33، 12: 22

5- لوقا: 7 - 11 - 16

6- متى 8: 23 - 27/ مرقس 4: 35 - 41/ لوقا 8: 22 - 25

7- متى: 24: 22 - 33/ مرقس 6: 45 - 52/ يوحنا 6: 15 - 21

8- متى 14: 13 - 21/ مرقس 6: 30 - 44/ لوقا 9: 10 - 17

9- "تجسد الكلمة"، إثناسيوس الرسولي، ترجمة: مرقس داود، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، الطبعة الخامسة، 1977م، القاهرة، ص:64

http://www.al-maktabeh.com

على لاهوته، ففي غلقه عينين من طين للأعمى، وبتحويله الماء إلى خمر جيد في عرس قانا بمنطقة الجليل، وهو بإشباعه الخمسة الآلاف من سبعة أرغفة وقليل من صغار السمك، نرى فيه الإله الغني الذي يعطي الجميع بسخاء، يشبع الكل من رضاه، وهو بإقامته لعازر من الموت نرى فيه الإله الحي معطي الحياة، وهو بإخراجه الشياطين وشفائه البرص والعمي وغيرهم نرى فيه الإله الشافي القادر على كل شيء، وهو بمشيه على الماء وبإسكاته البحر والأمواج نرى فيه الإله القادر الذي له سلطان على الطبيعة»[1].

فالمسيحيون إذن يرون في "الميلاد العذري" و"معجزات السيد المسيح" أنها تدل على ألوهيته وقدرته الإلهية لا البشرية.

أولا: نصوص تثبت بشرية المسيح، وما تعتريه من أعراض بشرية:

1: نشأته الجنينية وولادته:

«وصعد يوسف من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى بيت لحم مدينة داود، لأنه كان من بيت داود وعشيرته، ليكتتب مع مريم خطيبته، وكانت حبلى. وبينما هما في بيت لحم، جاء وقتها لتلد، **فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في مذود**، لأنه كان لا محل لهما في الفندق»[2].

2: الاختتان:

« ولما بلغ الطفل يومه الثامن، وهو **يوم ختانه**، سمي يسوع، كما سماه الملاك قبلما حبلت به مريم»[3].

هل الإله يختتن؟!

1- "القول الصريح في لاهوت المسيح"، القمص بيشوي عبد المسيح، مكتبة المحبة 1983، القاهرة، ص:22.

2- لوقا: 2: 4 - 7.

3- لوقا: 2: 21

مكتبة المهتدين الإسلامية

3: **النمو:**

« وكان يسوع **ينمو في القامة والحكمة والنعمة** عند الله والناس»[1].

يدل هذا النص على أن السيد المسيح كان ينمو، وتطول قامته، ويزداد في العمر، كباقي البشر، وكان يسأل ليتعلم، ويزداد في معرفة الحكمة.

فقوله «**ينمو...في الحكمة**» دليل واضح وناصع على عدم ألوهية السيد المسيح (عيسى عليه السلام)، إذ لو كان إلها حسب زعمهم لكان محيطا بكل المعلومات والمعرفة، ولما احتاج للتعلم والسؤال عن المعرفة والحكمة.

«وثمة فائدة أخرى في هذا النص، يجدر التنبيه إليها وهي أن المعرفة ليست من الأمور الجسدية حتى يقال إن المسيح إنما تدرج فيها بحسب ناسوته! بل من صفات الروح، مما يؤكد بشرية المسيح المحضة روحا وجسدا وقلبا وقالبا»[2].

4: **الأكل والشرب:**

« وجاء **ابن الإنسان يأكل ويشرب**، فقلتم: هذا رجل أكول وسكير، وصديق لجباة الضرائب والخاطئين. لكن الحكمة يبررها جميع أبنائها»[3].

5: **الخوف من شر اليهود:**

«فقال لهم يسوع: ومن أنا، في رأيكم أنتم؟، فأجابه بطرس : أنت مسيح الله! **فأمرهم بشدة أن لا يقولوا ذلك لأحد**».[4]

من شدة خوفه السيد المسيح من اليهود، يكتم حقيقة أمره في أول الدعوة، ويأمر أصحابه وأتباعه أيضا بالكتمان، بل يكتموا إيمانهم، ويكتموا ما يرونه من المعجزات اتقاءً من شر اليهود.

1- لوقا: 2:52

2- "التوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القديسين بولس ويوحنا"، سعد رستم، صفحات للنشر والتوزيع، الإصدار الأول 2007، ص: 87.

3- لوقا: 7: 34 - 35

4- لوقا: 9: 20 - 21

http://www.al-maktabeh.com

6: **الخوف والجزع والتضرع إلى الله طلبا للدعم:**

«ثم خرج وذهب كعادته إلى جبل الزيتون يتبعه تلاميذه. ولما وصل إلى المكان قال لهم:«صلوا لئلا تقعوا في التجربة» وابتعد عنهم مسافة رمية حجر وركع وصلى، فقال: «يا أبي، إن شئت، فأبعد عني هذه الكأس! ولكن لتكن إرادتك لا إرادتي». **وظهر له ملاك من السماء يقويه. ووقع في ضيق، فأجهد نفسه في الصلاة،** وكان عرقه مثل قطرات دم تتساقط على الأرض»[1].

فحسب ما ورد في رواية لوقا في إنجيله، ففي ليلة مداهمة جنود الرومان ليسوع المسيح (عيسى عليه السلام) وتلاميذه، أرسل الله ملكا ليشد أزر السيد المسيح في تلك المحنة، بعد أن تضرع إليه السيد المسيح في صلاته، فلو كان إلها كما يزعمون لما احتاج لملاك يقويه، مما يثبت ضعف بشريته، وحاجته للدعم والمساعدة من الله على المحن التي تواجهه في الدعوة.

7: **تألم السيد المسيح، وصراخه، وطلب الاستغاثة، ثم موته:**

1: «**وصرخ يسوع صرخة قوية**:«يا أبي، في يديك أستودع روحي» قال هذا وأسلم الروح»[2].

2: «فقال لهما يسوع:«ما أغباكما وأبطأكما عن الإيمان بكل ما قاله! أما كان يجب على المسيح أن **يعاني هذه الآلام**، فيدخل في مجده؟»[3].

ثانيا: نص يؤكد وحدانية الله تعالى:

«وقام أحد علماء الشريعة، فقال له ليحرجه: «يا معلم، ماذا أعمل حتى أرث الحياة الأبدية؟» فأجابه يسوع:« ماذا تقول الشريعة؟ وكيف تفسره؟» فقال الرجل: «أحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك، وبكل قوتك، وبكل

1- لوقا: 22: 39 - 44

2- لوقا: 23: 47

3- لوقا: 24: 25 - 26

مكتبة المهتدين الإسلامية

فكرك، وأحب قريبك مثلما تحب نفسك». فقال له يسوع: « بالصواب أجبت، اعمل هذا فتحيا»[1].

جعل السيد المسيح الفوز بالحياة الأبدية رهين الالتزام بالناموس، بما في ذلك الإيمان بوحدانية الله وعدم الإشراك به. فلو كان السيد المسيح إلها كما يزعمون، والإيمان به كإله ضروري للفوز والظفر بالحياة الأبدية كما نص عليها قانون الإيمان النيقاوي، لبين ذلك وأوضحه للسائل والحاضرين، ولا يكتمه، وخاصة في مثل هذا المقام.

ثالثا: إكثار السيد المسيح من الصلاة لله عز وجل:

1: « ولكنه كان يعتزل في البراري ليصلي»[2].

2: «وفي تلك الأيام صعد إلى الجبل ليصلي، فقضى الليل كله في الصلاة لله»[3].

3: « وكان يسوع مرة يصلي في عزلة والتلاميذ معه، فسألهم.« من أنا في رأي الناس؟»[4].

4: « وكان يسوع يصلي في أحد الأماكن، فلما أتم الصلاة قال له واحد من تلاميذه: «يا رب، علمنا أن نصلي، كما علم يوحنا تلاميذه»[5].

يظهر من هذه النصوص مدى اهتمام السيد المسيح بالصلاة لله عز وجل، وكيف كانت الصلاة عبادة مهمة بالنسبة له، فقد كان يصعد الهضاب لينفرد بنفسه مصليا لله، ومناجيا له، يقضي بذلك جل الليل والنهار.

إذن فلمن كان يصلي؟؟ طبعا لله، فلو كان إلها كما يزعمون لما صلى، ولما احتاج للصلاة.

1- لوقا: 10: 25 - 28
2- لوقا: 5: 16
3- لوقا: 6: 12
4- لوقا: 9: 18
5- لوقا: 11: 1

http://www.al-maktabeh.com

رابعا: ابتداء بعثة السيد المسيح بنزول الملائكة وروح القدس:

«ولما تعمد الشعب كله، تعمد يسوع أيضا. وبينما هو يصلي انفتحت السماء، وحل الروح القدس عليه في صورة جسم كأنه حمامة، وجاء صوت من السماء يقول: "أنت ابني الحبيب بك رضيت"»[1].

هذا النص أوضح دليل على نفي ألوهية السيد المسيح، وتثبيت بشريته، فلو كان السيد المسيح إلها متجسدا لما احتاج لـ«روح القدس» لينزل إليه بالرسالة الدعوية.

وهذا النص أيضا دليل واضح على نفي عقيدة التثليث، فلو كان التثليث حقا كما يزعمون لكان السيد متحدا دائما وطول الأبد مع روح القدس، ولما احتاج أن ينزل إليه في صورة الحمامة.

خامسا: السيد المسيح نبي ورسول:

1: « وخرج يسوع في الصباح، فذهب إلى مكان مقفر. وبحث نه الناس، فلما وجدوه تمسكوا به لئلا يرحل عنهم. فقال لهم: «يجب علي أن أبشر سائر المدن بملكوت الله، **لأني لهذا أرسلت**». **ومضى يبشر في مجامع اليهودية**»[2].

2: «فلما وصل إلى باب المدينة، لقي ميتا محمولا، وهو الابن الأوحد لأمه وهي أرملة. وكان يرافقها جمع كبير من أهالي المدينة. فلما رآها الرب أشفق عليها وقال لها: «لا تَبكي» ودنا من النعش ولمسه، فوقف حاملوه. فقال: «أيها الشاب، أقول لك: قم» فجلس الميت وأخذ يتكلم، فسلمه إلى أمه. فسيطر الخوف على الجميع، وقالوا وهم يمجدون الله: « **ظهر فينا نبي عظيم**، وتفقد الله شعبه»[3].

1- لوقا: 3: 21 - 23

2- لوقا: 4: 42 - 43

3- لوقا: 7: 12 - 16

مكتبة المهتدين الإسلامية

3: «وقال يسوع لتلاميذه: «من سمع إليكم سمع إلي، ومن رفضكم رفضني، ومن رفضني رفض الذي أرسلني»[1].

4: «فقال يسوع:« ما ذا حدث؟» قالا له: «ما حدث ليسوع الناصري وكان نبيا قديرا في القول والعمل عند الله والشعب كله»[2].

يظهر من هذه النصوص أن السيد المسيح لم يدع قط الألوهية، بأنه إله أو ابن إله، بل صرح في أكثر من مجلس بأنه مرسل من قبل الله إلى بني إسرائيل، بل قيد الإيمان بالله، وجعله شرطا أساسيا، والإيمان به نبيا ورسولا.

ويفهم هذا أكثر إذا تأملنا في معجزته إحياءه لذاك الابن الأوحد لتلك الأرملة، وكيف كان رد فعل الحاضرين، الذين حضروا المعجزة شاهدوها، فقالوا مقولتهم: «ظهر فينا نبي عظيم»، فلو كان إلها كما يزعمون لأنكر عليهم ذلك الوصف، وبين لهم أنه ليس بنبي، ولكن الحاضرين والشاهدين أعقل من هؤلاء الذين يدعون ألوهيته.

سادسا: معجزات السيد المسيح هي إرادة الله وليست إرادته الذاتية:

يقول لوقا: «وأما إذا كنت **بإصبع الله أطرد الشياطين**، فملكوت الله أقبل عليكم»[3]. فيه دليل على أن معجزات السيد المسيح كانت كلها بإذن الله، أو بروح الله، أو بإصبع الله، لا بقوته الذاتية كما يزعم المسيحيون، فإحياؤه الموتى، وشفاؤه للمرضى، وغير ذلك من المعجزات والأفعال الخارقة التي قام بها، كلها كانت بإرادة الله وبإذنه وبعلمه.

1- لوقا: 10: 16

2- لوقا: 24: 19

3- لوقا: 11: 20

http://www.al-maktabeh.com

سابعا: المسيح مبارك من الله:

فقالَ لهُم يَسوعُ: «ومَنْ أنا، في رأيِكُم أنتُم؟» فأجابَهُ بُطرُسُ: «أنتَ مَسيحُ الله»[1]. أي مبارك من الله، ولم يقل له: "المسيح الله"، فكيف إذن يبارك إذا كان إلها.

ثامنا: السيد المسيح معلم:

فقد كان التلاميذ ينادون السيد المسيح بالسيد والمعلم، ولم ينادونه بأي صفة من صفات الألوهية كـ"يا إلهي"، كما يزعم المسيحيون، ونلاحظ ذلك في جواب بطرس للسيد المسيح، لما أخبره السيد يسوع بأنه عنده ما يقوله له، فأجابه بقوله: «قل يا معلم»[2].

تاسعا: السيد المسيح "ابن الإنسان":

يظهر في هذا الإنجيل استعمال عبارة "ابن الإنسان" من قبل يسوع، بشكل دائم ومنتظم، إلى حد يستحيل أن تنتقل بين صفحات الإنجيل دون مصادفتها، مما يدل على أنها تؤكد بشريته وعبوديته.

ذلك لأن المعنى المتبادر إلى الذهن من هذه العبارة هو كونه بشرا، لحما وشحما، وليس معنا آخر، وهذا ما جعل يسوع يصر على استخدامه أكثر، دون الألقاب الأخرى، إلى درجة أنه إذا خوطب بلقب المسيح استبدله موظفا لقب "ابن الإنسان".

وعبارة "ابن الإنسان" هي في الأصل آرامية اللسان، وكانت في صورتها الأصلية: برناش، أو برناشا بمعنى آدم أو إنسان. وحين انتقلت من الآرامية إلى اليونانية، ومنها إلى اللغات الأخرى، أصبحت ابن آدم أو ابن الإنسان كمصطلح يوناني غير طبيعي"[3].

...

1- لوقا: 9: 20

2- لوقا: 7: 40 «فقال له يسوع: "يا سمعان، عندي ما أقوله لك". فقال سمعان: "قل، يا معلم"»

3- Encyclopeadia of Religion And Ethics , vol.7, pp : 516 – 517, New catholic Encyclopeadia vol, 13 p: 431

نقلا عن "المسيحية النصرانية دراسة وتحليل"، ساجد مير، ص: 107.

مكتبة المهتدين الإسلامية

وحاصل الكلام مما سبق، أن أدلة القوم في دعواهم لألوهية المسيح، أدلة واهية، لا تستند إلى أسس منطقية قوية وصحيحة، وإنما هي مقضى فهم خاطئ لبعض الأقوال والأفعال المنسوبة للسيد المسيح.

وقد كان من بين أدلة القوم في دعواهم لألوهية السيد المسيح ميلاده المعجز، والحق يقال أن استدلالهم هذا خاطئ وغير صحيح، ذلك أن هذا الميلاد المعجز لا يرفع السيد المسيح إلى درجة الألوهية، وإلا لكان آدم أبو البشر جميعهم إلها، والأولى من السيد المسيح في نسبة الألوهية. لأنه لا أم له ولا أب، والسيد يسوع المسيح له أم، ولأن آدم لم يكن جنينا في الرحم، ولم يولد كسائر البشر، ولم ينم كما تنمو المخلوقات، ولم يتطور في أطوار البشر، بخلاف يسوع المسيح، فقد كان جنينا في بطن أمه مريم العذراء، وعاش ظلمات الرحم، وولد من بعد ذلك كما يولد البشر، ثم نمى وتطور، من المهد إلى أن صار كهلا، وإن شارك آدم أبا البشر في كونهما من غير أب.

ثم أنه إذا كان السيد المسيح إلها كما يزعمون بسبب ميلاده المعجز، فكذلك تكون حواء أم البشر أيضا إلهة، إلى جانب آدم، فهي مخلوقة من آدم من غير أم، حسبما ورد في العهد القديم[1].

والحق يقال في هذه الرسالة الموجهة إلى كافة الناس من هذا الميلاد المعجز، هي أن الله قادر على كل شيء، فما دام هو المالك للكون، والخالق له، فهو قادر على خلق مخلوقات حسب مشيئته وإرادته.

أما استدلالهم الثاني على دعواهم لألوهية السيد المسيح فهو المعجزات والأفعال الخارقة التي أجريت على يد السيد يسوع المسيح، من قبيل إحياء الموتى، وشفاء المرضى، والسير فوق الماء، وتسكين الأمواج،... وغير ذلك من الخوارق، كلها في نظرهم تدل على كون السيد المسيح إلها.

1- لا يعتقد المسلمون كما هو ثابت في القرآن الكريم بأن حواء قد خلقت من آدم، من ضلعه الأعوج، كما يقول بذلك اليهود والمسيحيون، وإنما خلقت من "النفس" التي خلق منها آدم.

http://www.al-maktabeh.com

ولكن الحقيقة هي أن السيد المسيح أعلن في كثير من المناسبات بلسانه على عدم القدرة بقدراته الذاتية على فعل المعجزات، مما يدل على أنه ينسب كل ما يجري على يديه من المعجزات والخوارق إلى الله سبحانه وتعالى، فهو فقط فاعل لما أمر به، لا غير.

فلم يكن السيد المسيح يقوم بالمعجزات إلا بعد الدعاء والصلاة، وهذا ما نستنتجه من النصوص المختلفة والموزعة في أماكن مختلفة من إنجيل لوقا، حيث نرى السيد يسوع المسيح يتجه إلى الله، أو الآب بتعبير الإنجيل، بالصلاة والدعاء قبل فعل المعجزة، ثم الشكر بعد المعجزة[1].

إذن فلمن كان يتجه السيد المسيح بالصلاة والدعاء، ولمن كان يشكر ويحمد؟ ولماذا يصلي إذا كان يتصف بالألوهية؟

فهذا يدل دلالة قاطعة على أن المعجزات التي يأتي بها السيد المسيح (عيسى عليه السلام) إنما هي من إرادة الله ومشيئته، ولا تدل على ألوهية المسيح، وذلك تصريحه كما جاء في الإنجيل، وبأفعاله المتمثلة في الصلاة والدعاء لله، أو الآب، قبل فعل المعجزات، والشكر بعدها.

هذا بالإضافة إلى أن أسفار العهد القديم تذكر أن الأنبياء السابقين، أو أنبياء العهد القديم بتعبير آخر، كانوا يقومون بمثل ما يقوم به السيد المسيح، من المعجزات والخوارق، والتي من بينها إحياء الموتى.

1- لوقا 10: 19 - 21 «وها أنا أعطيكم سلطانا تدوسون به الأفاعي والعقارب وكل قوة للعدو، ولا يضركم شيء (...) وفي تلك الساعة ابتهج يسوع بالروح القدس، فقال: "أحمدك أيها الآب، يا رب السماء والأرض، لأنك أظهرت للبسطاء ما أخفيته عن الحكماء والفهماء. نعم، أيها الآب، هكذا كانت مشيئتك».

لوقا: 5: 15 - 16 «وزاد صيت يسوع انتشارا، فأقبلت إليه جموع كبيرة لتسمعه وتشفى من أمراضها، ولكنه كان يعتزل في البراري ليصلي».

لوقا: 9: 28 «وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام، أخذ يسوع بطرس ويوحنا ويعقوب وصعدا إلى الجبل ليصلي».

مكتبة المهتدين الإسلامية

فقد ورد عن النبي حزقيال في السفر المنسوب إليه، أنه قد أحيا جيشا عظيما، بإرادة الله، ورد الحياة إلى الآلاف الراقدين الميتين، بعد أن طال رقادهم وتحللت أجسادهم[1].

ونفس الشيء ورد عن النبي إيليا[2]، كما النبي اليشع[3]، حيث قاما بدورها بعملية إحياء بعض الأموات، طبعا بإرادة الله، وبعد تضرعهما كذلك إلى الله بالصلاة، تماما كما كان يفعل السيد المسيح، مما يدل على معجزة إحياء الموتى ليست من خصوصية السيد المسيح وحده لا غير، وإلا لكان هؤلاء الأنبياء المذكورون وغيرهم أولى وأحق بأن يتصفوا بالألوهية، قبل يسوع المسيح، إذا أخذنا بزعم المسيحيين.

إذن، فالسيد المسيح حسب إنجيل لوقا بشر وإنسان، نبي ورسول، لا إله ولا ابن إله، تعتريه الأعراض التي تعتري باقي البشر، من ولادة، ونمو، وقوة، وضعف، ثم الموت في نهاية المطاف.

1- سفر حزقيال 37: 1 - 10: «وحلت علي يد الرب، فأخرجني بالروح ووضعني في وسط الوادي وهو ممتلئ عظاما، وقادني بين العظام وحولها، فإذا هي كثيرة جدا على أرض الوادي ويابسة تماما. فقال لي: "يا ابن البشر أتعود هذه العظام إلى الحياة؟" فقلت: "أيها السيد الرب أنت وحدك تعلم". فقال لي: "تنبأ على هذه العظام وقل لها: أيتها العظام اليابسة إسمعي كلمة الرب: هكذا قال السيد الرب لهذه العظام: سأدخل فيك روحا فتحيين. أجعل عليك عصبا وأكسيك لحما وأبسط عليك جلدا وأنفخ فيك روحا، فتحيين وتعلمين أني أنا هو الرب". فتنبأت كما أمرت. وبينما كنت أتنبأ سمعت بخشخشة، فإذا العظام تتقارب، كل عظمة إلى عظمة، ورأيت العصب واللحم عليها، والجلد فوقها، وما كان فيها روح بعد. فقال الرب لي:" تنبأ للروح، تنبأ يا ابن البشر، وقل للروح: هكذا قال السيد الرب: تعالى أيها الروح من الرياح الأربع وهب في هؤلاء الموتى فيحيوا". فتنبأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أرجلهم جيشا عظيما جدا».

2- سفر الملوك الأول 17: 21 - 22: «وتمدد على الصبي ثلاث مرات وصرخ إلى الرب وقال: "أيها الرب إلهي، لتعد روح الصبي إليه". فاستجاب الرب له، فعادت روح الصبي إليه وعاش».

3- سفر الملوك الثاني 4: 32 - 35: «ولما وصل اليشع إلى البيت دخل العلية وحده، فوجد الصبي ميتا على سريره. فأغلق الباب وصلى إلى الرب. ثم صعد إلى السرير واستلقى على الصبي ووضع فمه وعينيه وكفيه على فم الصبي وتمدد عليه، فسخن جسد الصبي. ثم قام وتمشى في الغرفة، ذهابا وإيابا، وصعد السرير وتمدد على الصبي فعطس الصبي سبع مرات وفتح عينيه».

http://www.al-maktabeh.com

فيسوع المسيح نشأ جنينا في بطن أمه مريم العذراء، ثم ولد كسائر البشر، ثم اختتن وسمي في يومه الثامن، ونمى وتعلم، وازداد في طلب العلم والمعرفة، إلى أن بلغ الحكمة. يأكل ويشرب كسائر البشر، يعتريه الخوف من شر اليهود، لما اجتمعوا لقتله، مما دفعه للصلاة، والإكثار منها، والتضرع لله طلبا منه الدعم والعون والنجاة مما أعدوا له اليهود... ومع ذلك فقد تم القبض عليه، بعد خيانته من أحد أقاربه من تلاميذه، مقابل دراهم معدودة، ثم عذب وصلب، ليموت بعد ذلك على إثر ذلك الصلب.

فهو نبي، كما أنه عبد، يصلي لله (أو الآب بتعبير القوم)، ويحمده ويشكره، ويتضرع إليه ويطلبه، وإليه وحده يسجد.

فالسيد المسيح نبي ورسول، مرسل من عند الله إلى بني إسرائيل، برسالة عبادة الله وحده، دون الإشراك به، كيفما كان نوع الإشراك، والالتزام بالناموس الموسوي، دون نقصان أو زيادة، بل جعل شرط الظفر بالحياة الأبدية الإيمان به نبيا مبعوثا إليهم من قبل الله.

إذن، فعقيدة تأليه المسيح، ليست من تعاليم السيد المسيح نفسه، ولا حتى التلاميذ، والأتباع الأوائل، إنما هي عقيدة وثنية بامتياز، تسربت إلى الديانة المسيحية على يد بولس الطرسوسي، مؤسس المسيحية الحالية.

فبولس جعل من حياة يسوع المسيح وتعاليمه كلها مبنية على قصة الصلب والفداء، وبذلك اخترع قصة الإله الذي ينزل من السماء ليفدي البشرية من الخطايا، متأثرا بالعقائد الوثنية، المنتشرة في منطقته طرسوس، إذ كانت الآلهة تنزل من السماء وتموت في الأرض، ثم تبعث من جديد.

كذلك ساعد على ظهور عقيدة تأليه المسيح، البيئة الجغرافية والثقافية التي نمت فيها هذه العقيدة، ألا وهي فلسطين، فقد كانت هذه المنطقة محاطة بمختلف التيارات الفكرية والعقائدية والأساطير الخرافية، التي جلها إن لم نقل كلها لها نفس الرؤية للإله أو الآلهة.

مكتبة المهتدين الإسلامية

فالأديان النابعة من الهند وفارس ترى عقيدة التثليث أصلا أساسيا، عليها قامت، وبدونها لا يمكن تصور وجودها واستمرارها، فالهنادكة، نجد الثالوث عندهم مؤلف من: برهمة وفيشنو وسيفا، ونفس الشيء بالنسبة للبوذيين، الذين يقولون بإلهية بوذا، وبأقانيمه الثلاثة.

ونفس الشيء أيضا لدى المصريين واليونان والرومان والأشوريين والفينيقيين، كلهم يعتقدون بالتثليث، والتجسيد، أي بعقيدة إله إنسان.

وبهذا يمكن القول أن المسيحيين استقوا عقيدة تأليه المسيح من مصادر عقدية أخرى، من الأديان الوثنية، بعيدة كل البعد عن تعاليم السيد المسيح الواضحة، التي تدعوا إلى عبادة الله وتنزيهه من كل شائبة من شوائب النقص البشري.

http://www.al-maktabeh.com

خاتمة

إن البحث في مثل هذا الموضوع شائق وشائك، شائق لما فيه من المتعة العلمية، نتيجة تداخل مختلف العلوم في دراسة الأناجيل، والكتاب المقدس بشكل عام، والأديان على وجه أعم، وشائك لوعورة طريق البحث فيه، وصعوبته، وعسره، لكونه يتطلب جهدا أكبر، وصبرا أطول، لمن يريد غور بحاره، لأن البحث في هذا المجال، مجال الأديان، ودراسة النصوص الدينية، يحتاج إلى همم عالية، ونفس طويل، وإلى عمل جماعي مشترك، خاصة في هذا العصر، عصر التخصصات الدقيقة.

فبرغم هذه الصعوبات والإكراهات، فقد حاولنا بذل مجهود في حدود الطاقة، وعلى قدر المتاح الممكن، لإخراج هذا العمل إليك أيها القارئ الكريم (مسلما كنت أو مسيحيا أو غير ذلك...)، والذي انتهى إلى جملة من الخلاصات والنتائج، نرجو أن تكون مثارا لمزيد من البحث والاستقصاء من قبل الدارسين والمتخصصين. والتي يمكن أن نجملها في النقط الآتية:

أولا: كاتب الإنجيل الثالث، كاتب مجهول، ونسبة الكتاب إلى لوقا، الذي صاحب بولس في رحلاته التبشيرية، نسبة مبنية على الظن والتخمين، تفتقد إلى الموضوعية، وذلك: لعدم ذكر اسم الكاتب في الإنجيل ولا في سفر أعمال الرسل، من جهة، ومن جهة أخرى، عدم التسليم من النقد العلمي بواقعية العلاقة بين لوقا وبولس، لعدم توفر أدلة وحجج قوية

مكتبة المهتدين الإسلامية

ومقنعة تثبتها، وهذا لايعني أننا ننفي تأثر الكاتب بتعاليم وأفكار بولس، كما أننا لا يمكن أن ننكر وجود شخص ما، يحمل نفس الاسم "لوقا" كان برفقة بولس في رحلاته التبشيرية، كما هو وارد في بعض رسائله.

ثانيا: تبين مقدمة الإنجيل أن الكاتب يكتب رسالة شخصية، وبدافع شخصي، إلى شخص ما (مجهول) يدعى ثاوفيلس، لم يدع أنه يكتب بإلهام رباني، أو بوحي سماوي، أو مسوقا من قبل الروح القدس، كما زعمت الكنيسة.

ثالثا: أما فيما يتعلق بزمن كتابة الإنجيل، فإنه من المستحيل أن يكون قد كتب قبل سنة 53م، لتصريح صاحبه في المقدمة أنه لم يكن من الذين أدركوا المسيح، كما أنه لا يمكن أن يكون قد كتب قبل حادثة خراب أورشليم سنة 70م، وذلك لما أورده من وصف لحصارها بشكل دقيق، مما يدل على أنه رآها أو سمع عنها، ثم وحسب نتائج الحفريات التي أجريت في بمدينة الناصرة وبيت لحم، والتي أثبتت تاريخ بنائهما ، الذي يعود إلى القرن الرابع الميلادي، فإنها تدل على أن الإنجيل الثالث قد كتب في هذا القرن وليس قبله، فإن لم يكن قد كتب كاملا، فإن النبوءات الخاصة بكون المسيح ناصريا يولد في بيت لحم مدينة داود قد أضيفت مؤخرا، في هذا القرن، أي القرن الرابع الميلادي.

رابعا: المكان الذي كتب فيه هذا الإنجيل، ليس الباحثون حوله على رأي واحد، فقد اختلفت الآراء حتى وصلت حد التناقض، بين أنطاكيا، آخيا، القيصرية والإسكندرية.

خامسا: إن المصادر التي اعتمد عليها كاتب الإنجيل الثالث خمسة، وهي: إنجيل مرقس، المصدر Q، المصدرL، المصدر الآرامي، ثم العهد القديم.

سادسا: إن تاريخ ميلاد السيد المسيح غير معروف بيقين، وما ذهب إليه المؤرخون في تأريخ ميلاده، لا ينضبط إلى مقياس علمي موضوعي

http://www.al-maktabeh.com

ومنطق تاريخي، ولا يستند على وثائق صحيحة أو شهادة عيان موثوقة، ولذلك يضل التاريخ الميلادي تاريخا تخمينيا ظنيا، يفتقد إلى الموضوعية.

سابعا: سلسلة النسب حسب الإنجيل الثالث هو إيمان من الكاتب بأن الدعوة اليسوعية دعوة عالمية، وعامة للعالم أجمع، غير مقتصرة فقط على بني إسرائيل، وهو تأكيد منه كذلك بأن مسيح الإنجيل هو مسيح التوراة، الذي أتى ليخلص اليهود من احتلال الرومان، من جهة، ومن أخرى، هو مداخلة يهودية، تهدف إلى الاقلال من أهمية الحمل البتولي، وطعن في شرف العذراء.

ثامنا: إن إشارة الكاتب إلى الناصرة وبيت لحم، وجعلهما موطن يسوع المسيح، يؤكد الرغبة الكنسية الباكرة، المتأثرة بالمسيحانية اليهودية، ذلك أن الناصرة وبيت ولحم لم تكونا قد ظهرتا على مسرح التاريخ إلا في القرن الرابع الميلادي، كما أن مدينة الناصرة تختلف جغرافيا عن ناصرة الإنجيل قرية يسوع المسيح، وانتساب يسوع إليها بالصيغة العربية جاء نتيجة خطإ في ترجمة Nazarene إلى العربية بالناصري، بدل التعبير الصحيح "النصراني"، الذي يرجع في الأصل إلى الكلمة נזיר "نزير"، و"نصيريو" بالكلدانية و"نزيريو أو نزير" بالعربية، بمعنى قديس الله، أو عابد، أو تقي...

أما بيت لحم، وإن كانت الدراسات الأركيولوجية تثبت عدم وجودها قبل القرن الرابع الميلادي، فإن نصوص العهد القديم، التي يستشهد بها الكاتب، في نبوءاته، لم تشر هي كذلك من قريب أو بعيد إلى وجود مدينة تحمل هذا الاسم بفلسطين، وإنما المقصود منها بيت لحم العشيرة، من عشائر يهوذا، أي عائلة من العائلات اليهودية الكبرى، التي تنتمي إلى

مكتبة المهتدين الإسلامية

سبط يهوذا، وهي عشيرة يخرج منها مخلص عسكري، يخلص اليهود من الاحتلال الآشوري.

تاسعا: إن النقد الداخلي والخارجي لإنجيل لوقا أثبت أن نص الإنجيل الثالث قد تعرض للتحريف على مر العصور والأزمان، إلى حد الآن، ابتداءً من الكاتب نفسه، إلى النساخ والمترجمين فيما بعد، وكذلك القيمين الدينيين، ورؤساء الكنيسة.

عاشرا: عقيدة تأليه السيد المسيح، الذي أقره مجمع نيقية سنة 325 للميلاد، عقيدة وثنية بامتياز، تسربت إلى داخل الديانة المسيحية، بواسطة بولس، وأتباعه من الوثنيين، دون أن ننسى توجه السلطة السياسية الحاكمة آنذاك في تقرير ما ينبغي أن يعتقده الناس، وهي عقيدة في الأصل لم يقل بها السيد المسيح، ولم يثبت عنه أن ادعى الألوهية، أو البنوة للإله.

حادي عشرا: إن "إنجيل لوقا" كتاب بشري، وليس وحيا سماويا، ألف برغبة من الكنيسة الباكرة.

وأخيرا: فإن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة أكاديمية مشتركة متخصصة، أكثر عمقا ودقة، لكونه موضوعا لا زال يحمل في ثناياه عدة اشكاليات وتساؤلات تحتاج إلى الإجابة.

http://www.al-maktabeh.com

لائحة المصادر والمراجع

الكتاب المقدس

- النسخة العربية المشتركة من اللغة الأصلية، تصدرها دور الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى 1997، جميع الحقوق محفوظة للناشرين، جمعية الكتاب المقدس في لبنان.
- الكتاب المقدس، الترجمة الرهبانية اليسوعية، بولس باسيم، دار المشرق ش.م.م ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة 1994.
- العهد القديم، ترجمة بين السطور، عبري عربي، الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطوانية، الطبعةالأولى، 2007.
- The Holy Bible-King James Version, containing the old and new testament.(University Place, Washington).
- New Testament Version Old Testament.(AGES Software Albany, OR USA. Version 1.0, 1996).
- [תורה, נביאים,כתובים] Massoretic text. According to JACCOB Ben CHAYIM and C.D GINSBURG. First Edition (draft), by: (Bibles.org.uk, London).
- نسخة فان دايك: http://www.calloflove.net/avatony/index.htm

المعاجم

- "قاموس عبري-عربي"، يحزقيل قوجمان، مكتبة المحتسب (عمان الأردن)، دار الجيل (بيروت).
- "قاموس الكتاب المقدس"، عبد الملك بطرس وشركاؤه، دار الثقافة، القاهرة، ط8 و9، 1994.
- "معجم الحضارات السامية"، تأليف هنري س.عبودي، طبع جروس برس، طرابلس لبنان، الطبعة الثانية 1411هـ/ 1991م.

مكتبة المهتدين الإسلامية

المراجع المسيحية

- "أسطورة تجسد الإله"، جون هيك ومجموعة من الأساتذة المسيحيين، ترجمة: نبيل صبحي، دار القلم، 1985م، الكويت.
- "الأصول الوثنية للمسيحية"، أندري نايتون، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية (4)، د.ط، د.ت.
- "الأناجيل الإزائية متى ـ مرقس ـ لوقا"، نسقها وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، الرابطة الكتابية، مطبعة دكاش، التوزيع: المكتبة البولسية لبنان، الطبعة الأولى 1993.
- "الإنجيل المفقود: كتاب "ك" والأصول المسيحية"، بيرتول ل. ماك، ترجمة محمد الجورا، دار الكلمة للنشر والتوزيع دمشق سورية، الطبعة الأولى 2007.
- "الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح"، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، القاهرة، الطبعة الأولى 1998.
- "البحث عن يسوع قراءة جديدة في الأناجيل"، كمال الصليبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله/ عمان، د.ت، د.ط.
- "برهان يتطلب قرارا: براهين تاريخية على صحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل، ترجمة الدكتور القس منيس عبد النور، دار الثقافة ـ القاهرة ـ 1991م.
- "تجسد الكلمة"، إثناسيوس الرسولي، ترجمة: مرقس داود، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1977م.
- "تطور الأناجيل: المسيح ابن الله أم ملك من نسل داود"، إينوك باول، ترجمة ودراسة: أحمد إيبش، دار قتيبة دمشق، د.ط، تاريخ المقدمة 2002.
- "التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد إنجيل متى"، فرانس، نقله إلى العربية أديبه شكري، وراجعه نكلس نسيم، المحرر المسؤول جوزيف صابر، دار الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى 1990.
- "تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)"، وليم باركلي، نقله إلى العربية: القس مكرم نجيب، دار الثقافة المسيحية، القاهرة 1984.
- "تفسير العهد الجديد، إنجيل متى ومرقس"، وليم باركلي، دار الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى 1993.

http://www.al-maktabeh.com

- "دائرة المعارف الكتابية، المحرر وليم وهبة بباوي، دار الثقافة، د. ت، د. ط.
- "خلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية"، جبيب جرجيس، طبعة وزارة المعارف، 1926م، القاهرة.
- "رجال الكتاب المقدس"، القس إلياس مقار، دار الثقافة القاهرة، الطبعة الثانية 1991.
- "شرح بشارة لوقا"، الدكتور القس إبراهيم سعيد، دار الثقافة المسيحية القاهرة، الطبعة الرابعة 1986.
- "قصة الحضارة [قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية]"، ول وايريل ديورانت، ترجمة محمد بدران، دار الجيل 1408هـ/ 1988م.
- "مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية"، الشماس الدكتور إميل ماهير إسحق، أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة، تاريخ كتابة المقدمة: سبتمبر 1997 القاهرة.
- "المدخل إلى العهد الجديد"، فهيم عزيز، دار الثقافة المسيحية القاهرة، الطبعة الأولى 1980.
- "المدخل إلى العهد القديم"، الدكتور القس صموئيل يوسف، دار الثقافة القاهرة، مطبعة سيوريس1993، د.ط.
- "المدخل إلى الكتاب المقدس تحليل لأسفار العهدين القديم والجديد"، لمجموعة من المؤلفين، ترجمة نجيب إلياس، دار الثقافة، مطبعة دار الجبل للطباعة ، الطبعة الأولى.
- "المدخل إلى الكتاب المقدس"، حبيب سعيد، صدر عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة بالاشتراك مع الكنائس في الشرق الأدنى.
- "المرشد إلى الكتاب المقدس"، جمعية كتاب المقدس ، مجلس كنائس الشرق الأوسط، الطبعة الثانية 2000.
- "مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس"، كلهون سيمون، طبع في بيروت 1869، من موقع www.muhammadanism.org
- "المسيح ليس مسيحيا"، جورج برناردشو، ترجمة جورج فتاح، دار الطليعة للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الثانية مارس 1979.
- "المسيحية في الإسلام"، إبراهيم لوقا، دار النشر القبطية، دار الكتاب القبطي، الطبعة الثانية، القاهرة.

مكتبة المهتدين الإسلامية

- "المسيحية نشأتها وتطورها"، شارل جنيبر، ترجمة: د عبد الحميد محمود، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت،د.ط، د.ت.

- "موسوعة آباء الكنيسة"، المحرر المسئول: عادل فرج عبد المسيح، دار الثقافة القاهرة ، الطبعة الثانية،دت.

- "موسوعة تاريخ الأديان"، فراس السواح، تحرير عبد الرزاق العلي ـ محمود منقذ الهاشمي، منشورات دار علاء الدين دمشق ـ سورية، الطبعة الثانية 2010.

- "الوجه الآخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية"، فراس السواح، منشورات دار علاء الدين دمشق سورية، الطبعة الأولى 2004.

- "يسوع المسيح خارج العهد الجديد"، روبيرت فان فورست، ترجمة: وسيم حسن عبده، مراجعة وتعليق: منذر الحايك، دار الصفحات للدراسات والنشر، سورية دمشق، الإصدار الأول، 2012.

المراجع الإسلامية

- "أضواء على المسيحية: دراسات لأصول المسيحية"، الدكتور رؤوف شلبي ، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت 1975.

- "إظهار الحق"، للشيخ رحمة الله الهندي، دراسة وتعليق وتحقيق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الإدارة العامة للطبع والترجمة المملكة العربية السعودية 1410 هـ . 1989م.

- "الإنجيل دراسة وتحليل"، محمد شلبي شتيوي، مكتبة الفلاح الكويت، الطبعة الأولى 1406هـ/ 1986م.

- "البحث الصريح في أيما الدين الصحيح"، للشيخ زيادة بن يحي الراسي، تحقيق ودراسة: د. سعود بن عبد العزيز الخلف. المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي رقم الإصدار 42، في 25/ 11/ 1422هـ.

- " تأثر المسيحية بالأديان الوضعية"، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006.

- "تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، بين إشكالية التقنين والتقديس"، الدكتور يوسف الكلام، دار الصفحات، دمشق سورية، الطبعة الأولى، 2009.

http://www.al-maktabeh.com

- "التوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القديسين بولس ويوحنا"، سعد رستم، دار صفحات للنشر والتوزيع، الإصدار الأول 2007.
- "تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه"، بسمة أحمد جستنية، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى 1420هـ . 2000م.
- "التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة"، الدكتورة سارة بنت حامد محمد العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، صفر 1424هـ/ 2003م.
- "التحريف والتجديف في الكتاب المقدس"، ياسر جبر، مراجعة الدكتور عمر عبد العزيز قريشي، من موقع www.ebnmaryam.com
- "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم"، موريس بوكاي، ترجمة الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي بيروت/ دمشق، الطبعة الثالثة 1411هـ/ 1990م.
- "الجوانب الخفية من حياة المسيح"، ناصر المنشاوي، تاريخ النشر: يناير 2003 ، د.ط، د. دار النشر.
- "حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث"، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، تاريخ النشر 2003.
- "دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند"، الدكتور محمد ضياء الرحمان الأعظمي، مكتبة الرشد ناشرون المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ الطبعة الثانية 1424هـ/ 2003م.
- "دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية"، للدكتور محمد علي البار، دار القلم دمشق 31 أكتوبر 2005م.
- "عقائد أهل الكتاب - دراسة في نصوص العهدين"، أحمد مختار رمزي، دار الفتح للدراسة والنشر، الطبعة الأولى 1428هـ .2008م.
- "قراءة في الكتاب المقدس"، تأملات في كتب الأناجيل، د: صابر طعيمة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع المدينة المنورة ـ السعودية، الطبعة1، 1426هـ/ 2006م.
- "القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم"، موريس بوكاي، الناشر مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب ـ القاهرة، الطبعة الأولى 1996.
- "القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم"، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، د موريس بوكاي، الناشر : مكتبة مدبولي6 ، ميدان طلعت حرب - القاهرة ، الطبعة الثانية 2004.

مكتبة المهتدين الإسلامية

- "الكتاب المقدس في الميزان"، الشيخ محمد علي برو العاملي، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1413هـ/ 1993.

- "الكتاب المقدس في ميزان التوثيق"، عبد الوهاب عبد السلام طويله، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ـ مصر، الطبعة 2، 1423هـ/ 2002م.

- "محاضرات في النصرانية"، للشيخ أبي زهرة، دار الفكر العربي القاهرة، تاريخ كتابة المقدمة 19 مارس 1961.

- "مخطوطات إنجيل البحر الميت"، طارق عبده إسماعيل، ص: 184، من موقع شبكة ابن مريم الإسلامية www.ebenmaryam.com

- "المسيح عليه السلام في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب"، أحمد عبد الوهاب، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الثانية 1408هـ . 1988.

- "المسيح والمسيا"، جمال الدين شرقاوي، الناشر مكتبة النافذة، الطبعة الأولى 2006.

- "مصادر النصرانية دراسة ونقدا"، عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، دار التوحيد للنشر الرياض، الطبعة الأولى 1428هـ . 2007م.

- "معالم أساسية في الديانة المسيحية"، جمال الدين الشرقاوي، من موقع: www.muslim-library.com

- "المناظرة الكبرى بين أحمد ديدات والقس أنيس شروس"، ترجمة رمضان الصفناوي البدري، مكتبة ديدات، د.ط.

- "مناظرة بين الإسلام والنصرانية"، طبع ونشر الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وكالة الطباعة والترجمة الرياض ـ السعودية 1413هـ/ 1992م.

- "منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة"، للدكتورة عزية علي عطية، د. ت ، د. ط.

- "النصرانية في الميزان دراسة نقدية موثقة للعقائد والأفكار التي اشتملت عليها النصرانية"، المستشار محمد عزت الطهطاوي، دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت، د.ط، د.ت.

- "نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية"، محمد توفيق صدقي، تحقيق وتقديم خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، د.ط، د.ت.

- "يسوع الناصري...مسيح بولس دفاع عن المسيح ابن مريم عليه السلام من واقع الأصول اليونانية"، جمال الدين شرقاوي، مكتبة النافذة، ط 1، 2006.

http://www.al-maktabeh.com

المراجع الأجنبية

- "A Critical and Exegetical Commentary on the Gospel according to ST .Luke", ALFRED PULMER.(Edinburgh:Clark, 1896; repr. 1964).
- "Dictionnaire des religions", Paul Doupard. (Pression Universitaire de France, Paris. 3éme éditions, septembre 1993).
- "L'évangile de Luc : Introduction et commentaire", Léopold Sabourin, S .J. (Editrice Pontifica Universita Gregoriana, Roma, 2ème édition, 1992).
- "L'univers de la Bible", André Chouraqui. (Editions Lidis, Paris, TOME VIII,1985).
- "Jesus outside the new testament, an introduction to the ancient evidence", Robert E. Van Voorst.(B.Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan/Cambridge, U.K, Printed in the USA, 2000).

المواقع الإلكترونية

- www.muhammadanism.org
- www.sheekh-3arb.net
- www.alawan.org
- www.christian-dogma.com
- www.ebenmaryam.com

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

مكتبة المهتدين الإسلامية

الباحث: علي زلماط

من مواليد سنة 1987 بمنطقة سكورة إقليم بولمان شمال المغرب.

حصل على:

- شهادة الباكالوريا، شعبة الآداب العصرية، سنة 2006
- دبلوم الدارسات الجامعية العامة، من مسلك الدراسات الإسلامية سنة 2008، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس- فاس المغرب.
- شهادة الإجازة في الدراسات الأساسية، من مسلك الدراسات الإسلامية سنة 2009، من نفس الكلية.
- شهادة الماستر من مسلك الدراسات السامية ومقارنة الأديان سنة 2012، من نفس الكلية.

باحث مهتم بعلم دراسة الأديان.

للتواصل مع الباحث: ali.zalmat@gmail.com

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

http://www.al-maktabeh.com

دراسة في

إنجيل لوقا

يندرج هذا الكتاب: «دراسة في إنجيل لوقا»، للباحث علي زلماط، تحت موضوع علم الأديان المقارن، وهو علم قديم جديد، والمقارنة هي الجمع بين شيئين أو أكثر لإستخلاص أوجه الشبه والإختلاف بينها وليس لمعرفة الصحيح منها والفاسد، علماً بأن عملية المقارنة ليست شرطاً في هذا العلم فهي ممكنة لكنها ليست ضرورة. ويُعد علم الأديان المقارن واحداً من فروع الدراسات الدينية، وهو يهتم بالموازنة الموضوعية بين عقائد وأديان العالم، بحيث يقودنا إلى فهم أعمق لمكنونات الأديان، ولذلك يجب أن يكون الباحث في هذا المجال ذو ذهن منفتح وقّاد فمجال عمله يتعلق بالإلهيات والروحانيات والمقدسات، وأن يتمتع بفهم واسع ودقيق للمعتقدات التي يقوم بدراستها، فهي على درجة عالية من التقديس لمعتنقيها. ولكل هذا فالالتزام بالعرض الموضوعي والنقد العلمي المجرّد عن كل هوى ليس من ضرورات البحث العلمي فقط بل هو من أساسيات هذا العلم، لأنه يتناول موضوعاً بغاية الأهمية للبشر وهو أديانهم، إضافة إلى أن أتباع كل دين يرون أنهم وحدهم على صواب، وأن أتباع باقي الأديان كلهم في ضلالة.

جميع كتبنا متوفرة لدى
نيل وفرات.كوم
www.neelwafurat.com

ISBN 978-9933-495-75-6
9 789933 495756
دار صفحات للنشر والتوزيع
www.darsafahat.com
تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

مكتبة المهتدين الإسلامية